١٩٩٥/١١/١٨
١٥

الحزب الديمقراطي الكردستاني

اللجنة التحضيرية

تقييم مسيرة الثورة الكردية وانهيارها والدروس والعبر المستخلصة منها

الحزب الديمقراطي الكردستاني
تقييم مسيرة الثورة الكردية وانهيارها

الحزب الديمقراطي الكردستاني
اللجنة التحضيرية

تقييم مسيرة الثورة الكردية وانهيارها
والدروس والعبر المستخلصة منها

أوائل كانون الثاني ـ ١٩٧٧
الطبعة الثانية ١٩٩٧

تقييم مسيرة الثورة الكردية
وانهيارها

تعرضت كردستان للتجزئة بين الامبراطوريتين العثمانية والفارسية قبل الحرب العالمية الأولى وكانت قضية شعبنا الكردي المناضل من أجل حقوقه تدخل ضمن المعادلات السياسية في المنطقة بشكل أو بآخر وتبحث في الأوساط الدولية آنذاك. وبعدها قام الاستعمار بتقسيم شعبنا ووطنه كردستان بين بعض دول هذه المنطقة. ومنذ ذلك الحين وشعبنا يتعرض في كل هذه البلدان إلى صنوف المظالم والاضطهاد التي تمارسها ضده أنظمة حكمها، وكنتيجة طبيعية لذلك فقد استمرت الانتفاضات والثورات في كل أجزاء كردستان من أجل التحرر وتحقيق أهداف الشعب الكردي القريبة والبعيدة، وبالرغم من أهمية هذه الانتفاضات والثورات من ناحية إثباتها لوجود الشعب الكردي وللدفاع عن كيانه وحقوقه المشروعة إلا أنها لم تحقق أهدافها المرجوة لأن

الظروف والسياسات الدولية لم تكن في صالح قضيتنا بل في صالح أعدائها من جهة. . . ولعدم وجود قيادة ثورية كفوءة بمعنى الكلمة لهذه الحركات حيث كانت تقودها أسرة أو عشيرة من جهة أخرى. ومع ما يكون قد قامت به هذه الأسرة أو العشيرة من نضال واستبسلت فيه وقدمت من تضحيات إلا أنها لم تستطع أن تلعب دور القيادة كما يجب. وإضافة إلى تلك الأسباب لعب تخلف شعبنا بشكل عام وتفشي الجهل في صفوفه دوراً جديراً بالذكر في هذا الموضوع بالرغم من أنه لم يألُ جهداً في تقديم أغلى التضحيات وأكثرها بسالة وسخاء على طريق النضال. لقد كانت لكردستان العراق حصة كبيرة من هذه الثورات والانتفاضات، ومع أن أحزاباً سياسية لعبت دورها في قيادة البعض منها إلا أن القيادة الأساسية كانت تتمثل في أسرتين كرديتين مشهورتين هما آل الشيخ محمود الحفيد بالنسبة لحركات ما بعد الحرب العالمية الأولى وآل البارزاني بالنسبة لحركات ما قبل وأثناء وبعد الحرب العالمية الثانية كما وقد كان للأسرة الأخيرة الدور الرئيسي في قيادة ثورة (١٩٦١ـ ١٩٧٥) أيضاً.

إن أحداً لا يستطيع إنكار دور مصطفى البارزاني البارز في

قيادة نضال الشعب الكردي في العراق والذي جعله رمزاً لهذا النضال طوال أكثر من الثلاثين سنة الماضية، إلا أن الحقيقة التي لا يرقى إليها شك هي أنه لم يستطع قيادة أي من حركات شعبنا هذه إلى النصر وتحقيق الأهداف بل أصبحت كلها مبتورة بما فيها ثورة أيلول التي نحن بصدد تقيمها في هذا الكراس والتي انتهت بكارثة وينطبق هذا القول عليها أكثر من التي سبقتها من الثورات، فبالرغم من أنها شملت جميع مناطق كردستان العراق وكانت الأكثرية الساحقة من أبناء شعبنا تساندها ولديها أقصى درجات الاستعداد للتضحية في سبيل تحقيق أهدافها وتملك جيشاً من البيْش مركه وتنظيماً سياسياً هو الحزب الديمقراطي الكردستاني لم تصل إلى أهدافها ليس ذلك فحسب وإنما كانت نهايتها الماسي والتشريد بالنسبة للشعب الكردي، ومن المعلوم أن أسباب عدم تحقيق هذه الثورة لأهدافها كانت مشابهة للأسباب التي ذكرناها والتي أدت إلى نفس النتيجة في الثورات السابقة، إلا أن تقصير القيادة فيها وفشلها في إيصالها إلى النصر كان ملموساً أكثر من سابقتها... والقيادة تعني (أردنا أم لم نرد) البارزاني وأبنائه (أسرة البارزاني) أكثر من غيرهم حيث كان لهم الدور الرئيسي

في توجيه كافة أمور الثورة وخاصة خلال فترة (١٩٦٤-١٩٧٥)، ولهذا فإننا عندما ننتقد ونشخص أخطاء ونواقص الثورة في هذا الكراس نجد أن البحث يدور حولهم بشكل رئيسي وذلك ليس من باب التركيز عليهم وإنما لإظهار الوقائع والحقائق التي بدون ذكرها لا يكتمل التحليل. إن الدرس الذي من الضروري استنباطه من كل الحركات والثورات الكردية هو أن أسرة أو عشيرة كردية معروفة لا تستطيع القيام بدور القيادة الناجحة لمجرد أن لديها قوة مسلحة أو نفوذاً دينياً أو عشائرياً، وإنما يجب أن يقوم بالدور القيادي والموجه من جميع النواحي حزب أو أحزاب سياسية تستند إلى الشعب ولها تنظيم وتؤمن بعقيدة ثورية وبأسلوب العمل الجماعي وبالدراسة العميقة قبل اتخاذ القرارات وبالابتعاد عن الفردية وعن القرارات الكيفية والارتجالية. نحن نعتقد بأن هذا الكراس الذي يستهدف تحليل الثورة من جميع النواحي وتشخيص النواقص والأخطاء فيها وأخذ الدروس منها للمستقبل يمكن أن يصبح أساساً مبدئياً للمناقشة والدراسة من قبل جميع من لم يصبهم اليأس من رفاق حزبنا وأبناء شعبنا ولديهم تصميم على الاستمرار في النضال من أجل تحقيق

أهداف الشعب وكذلك من قبل القوى الوطنية الكردية والعراقية وذلك ضماناً للاستفادة من هذه التجربة الغنية ومن ثغرات المرحلة السابقة عند تظافر جهود الجميع من أجل وضع الإطار الصحيح لنضالنا في المرحلة القادمة.

جاءت ثورة كردستان العراق التي اندلعت سنة ١٩٦١ كرد فعل ثوري لشعبنا ضد كل صنوف الاضطهاد والمظالم القاسية التي كان يتعرض لها منذ تأسيس الدولة العراقية، ولقد ضحى الألوف من أبناء شعبنا البررة بأرواحهم الغالية في سبيل الثورة أو أصبحوا عاجزين وتشردت عشرات الألوف من أبناء شعبنا الآخرين بعد أن فقدوا ممتلكاتهم وتعرض غيرهم إلى السجن والتعذيب... الخ وفي الحقيقة فإن هذه الثورة قد دفعت بشعبنا ونضاله السياسي إلى الأمام من كثير من الوجوه وكانت سبباً لإيقاظ الشعب بأكمله وتفهمه للوضع الذي هو فيه ولإنارة طريق النضال له من أجل تغيير هذه الأوضاع، كما وكانت عاملاً أساسياً لنشر الوعي السياسي والوطني والقومي بين أبناء شعبنا الكردي وتصعيد روح التضحية والفداء بينهم بدرجة جعلتهم يشعرون بما لهم من حقوق وبالواجبات الملقاة على عواتقهم وخاصة واجب الدفاع عن وطنهم وحقوق

شعبهم من جميع الوجوه، كما وكان لثورة كردستان العراق دور مشرف في تعريف الشعب الكردي ونضاله وتأريخه بالعالم الخارجي وكسب المزيد من الاحترام والإسناد له بين شعوب العالم.

إن ذكرى هذه الثورة تبقى دوماً عزيزة على قلب كل كردي مخلص في كردستان أو أي مكان آخر يعيدها دوماً بفخر واعتزاز، كما وأن المشتركين في الثورة هم موضع تقدير حيث خدموا شعبهم بإخلاص وقاموا بواجباتهم بالشكل الذي اعتبروه مقدوراً لهم.

إن ثورتنا التي فجرها شعبنا الكردي وانخرط أبنائه وعملوا بكل إخلاص في صفوفها كانت ثورة قومية عادلة الشعب مضاهد اندلعت في الأساس من أجل مصلحة الشعب الكردي بشكل خاص والشعب العراقي بشكل عام. وإن عدم اتفاقها النهائي مع أي من النظم العراقية إنما كان أساساً بسبب السياسات الشوفينية التي كانت تمارسها هذه (الحكومات) تجاه الشعب الكردي وعدم اعترافها بوجود وحقوق هذا الشعب ولا بتطبيق ما اعترفت به كتابة في فترات معينة بشكل كامل، وإن ثورة كردستان العراق سوف تسجل في التاريخ

كملحمة ثورية وقومية وتعتبر رصيداً وطنياً لشعبنا وتأريخه البطولي ولنضال كل التجمعات والقوى التي تواصل نضالها بعد النكسة للوصول إلى أهداف الثورة. كما وإن دماء شهدائها الأبرار سوف تبقى تنير لنا طريق نضال المستقبل دوماً. إلا أنه بالرغم من كل هذه النواحي الإيجابية التي كتبت عنها إضافة إلى ما ذكر هنا، لحد الآن ألوف الصفحات من قبل الأكراد والقوى الوطنية العراقية والعربية والأصدقاء في الخارج ومع تقديرنا لدور كل من اشترك في الثورة اعتباراً من قائدها البارزاني وإلى أصغر شخص، يجب علينا ولكي نستفيد كما يجب من هذا الرصيد الكبير أن نحللها من كل الوجوه ونشخص النقاط التي نعتقد أنها أدت إلى أن لا تحقق أهدافها وأن تنتهي بالشكل المأساوي المؤلم الذي شهدناه سنة ١٩٧٥.

نحن نعتقد أن الجانب الإيجابي والجيد للثورة واضح لدى الجميع لدرجة لا نرى من الضروري أن ندخل التفاصيل حوله هنا، إلا أنه إذا أردنا أن يأخذ شعبنا والقوى والأحزاب التي تستمر في نضالها أقصى الفائدة من هذه التجربة الغنية لا بد لنا (وبخاصة الآن) أن لا نخفي نواقصها وإنما نضع يدنا عليها ونكشف الحقائق لكي نأخذ منها الدروس والعبر ونعمل

على أن لا تتكرر في النضال السياسي أو المسلح لشعبنا بعد الآن وحتى تتوضح الأسباب التي أدت إلى انهيار الثورة بهذا الشكل المؤسف ولا تبقى خافية على شعبنا العراقي بعربه وأكراده وأقلياته. وقد يثير النقد الذاتي هذا الذي نمارسه تجاه الثورة غضب وتذمر البعض من مسؤوليها أو يعتبر خاطئاً بحجة أنه ليس من المعقول أن نتكلم عن أنفسنا بهذا الشكل السلبي وخاصة أولئك الذين لم يتعودوا ممارسة النقد الذاتي طوال حياتهم السياسية إلا أن عدم ذكر هذه الحقائق والوقائع يؤدي إلى نتائج عكسية حيث يذكرها آخرون مع انتقادات شديدة واتهامات باطلة ضدنا.

قبل البدء بكتابة هذه الصفحات حول تحليل نقاط الضعف والنواقص لا بد من تأكيد حقيقة مهمة وهي أن أبناء الشعب والبيش مركه وأعضاء الحزب لم يكن لديهم أي تقصير أساسي بالنسبة لما حدث حيث قاموا بواجباتهم ونفذوا الأوامر بكل بسالة وإخلاص وإن المسؤولية الأساسية للنكسة (إذا استثنينا التبدلات في الظروف الدولية والمنطقية) تقع على عاتق قيادة الحزب والثورة ويتحمل كل واحد قسطه منها حسب دوره في القيادة ابتداء من البارزاني وأبنائه وإلى

المكتب السياسي واللجنة المركزية وأمراء الهيزات[1] ومسؤولي الحزب والباراستن[2] الأساسيين.

إننا لا نستطيع تحليل كل ما حدث من كبيرة وصغيرة اعتباراً من سنة ١٩٦١، إلا أن هناك نقطة قمينة بالإشارة وهي أن اندلاع الثورة لم يأت بعد التخطيط اللازم والدراسة الموضوعية للوضع في الداخل والخارج آنذاك بل فرضته الأوضاع والظروف الاستثنائية في تلك الفترة، وإنما نركز على السنوات التي كنا فيها مساهمين في المسؤولية وازدادت خلالها سلبيات الثورة ومشاكلها بشكل ملموس، ونحن على استعداد أن نتناقش حول كل ما يأتي في هذا الكراس مع من يعنيهم الأمر ومع كل الرفاق المخلصين الذين يرمون المساهمة في النضال المشرف لشعبنا في هذه المرحلة على الصعيدين العراقي والكردي كما أسلفنا، كذلك نحبذ أن نطلع على أراء القوى الوطنية الكردية والقوى العراقية التي لها تنظيمات في كردستان حوله حتى يأخذ التحليل أبعاده الكاملة

---

(١) الهيز ـ قوة عسكرية تقدر تقريباً بلواء من البيش مركة.

(٢) الباراستن ـ جهاز أمن واستخبارات الثورة.

من كل الوجوه. اندلعت الثورة للدفاع عن وجود وحقوق الشعب الكردي ضمن حكم ذاتي لكردستان داخل الجمهورية العراقية وكذلك استهدفت الثورة تحقيق أعمق التحولات الاجتماعية في كردستان حسب الظروف والإمكان وبدأ الكفاح المسلح عندما فشلت الجهود السلمية مع حكم بغداد خلال سنى ١٩٥٨- ١٩٦١ في تحقيق أهداف شعبنا العادلة. وبالإضافة إلى ما ذكرنا ولأن الثورة كانت تعتبر نضال الشعب الكردي في العراق جزءاً من نضال الشعب العراقي رفعت شعار الدفاع عن أهداف الشعب العراقي وفي مقدمتها الديمقراطية للعراق ولتحقيق هذا تعاونت مع القوى الوطنية العراقية. كذلك عملت الثورة من أجل أن يتعرف الشعب الكردي على تأريخه وثقافته وحركاته الوطنية السابقة وأن تتعرف شعوب العالم على شعبنا وتتوطد علاقات الصداقة بينه وبين هذه الشعوب. ومن أجل الوصول إلى الأهداف التي ذكرناها ناضل شعبنا البطل بمنتهى نكران الذات داخل صفوف الثورة والحزب الديمقراطي الكردستاني الذي كان يوجه الثورة واستطاع أن يوطد أركانها بدماء شهدائه الأبرار حتى أصبحت الثورة حقيقة واقعة وفرضت نفسها كعامل مؤثر في العراق

والمنطقة بل وفي العالم أيضاً. ولقد ترسخت بشكل ملموس واستطاعت أن تحرر أكثر من نصف مساحة كردستان العراق وأصبحت تمتلك قوة مسلحة وتنظيماً سياسياً. ومن خلال ما ذكرنا استطاعت الثورة بفضل صمودها وبإسناد الشعب العراقي وبعض قواه الوطنية والتقدمية أن تفرض مطاليبها أكثر فأكثر على الحكومات العراقية حتى وصلت الأمور إلى حد إعلان اتفاقية الحادي عشر من آذار التاريخية سنة ١٩٧٠. لماذا إذا فشلت في تحقيق أهدافها وأصيب شعبنا بالنكسة؟ هذا الجواب هو الذي سيتناوله الكراس من خلال شرحه للجوانب السلبية للثورة، وقبل الدخول في صلب هذه الجوانب لا بد أن نشير إلى أن شعبنا الكردي تعرض خلال سنوات الثورة إلى حرب إبادة عنصرية شنت عليه من قبل الحكومات العراقية وقد اشتدت حدة الحرب هذه سنة بعد سنة وأدى هذا الأمر إلى إنهاك الثورة وإضعاف إمكانياتها الذاتية إلى حد كبير وتحمل أبناء شعبنا الكردي وحدهم عبء هذه الحرب القذرة التي استعملت فيها الأسلحة الحديثة بمختلف أنواعها وكذلك الحصار الإقتصادي وكل الإجراءات القمعية ضد المواطنين وقد اتخذ الكثير من الجهات الأخرى داخل العراق وخارجها

مواقف لا تنسجم مع ما تدعيه من مبادىء فمثلاً لم يقم بعض القوى الوطنية والتقدمية العراقية بما كان يجب أن تقوم به للدفاع عن الشعب الكردي وضد حرب الإبادة تلك ليس هذا فقط وإنما تعاون عدد منها في فترات معينة مع سلطة بغداد في حربها ضد شعبنا، كذلك قصر الكثير من القوى القومية والوطنية في الوطن العربي في القيام بالدفاع عن شعبنا طوال سنوات حرب الإبادة وساند البعض من هذه القوى في فترات معينة سياسة بغداد الشوفينية تجاه الشعب الكردي. اما في الخارج فقد تصرفت دول اشتراكية وتقدمية بوحي من مصالحها وليس مبادئها التي تنادي بحق تقرير المصير للشعوب وزودت الحكومات العراقية المتعاقبة بأحدث أنواع الأسلحة التي استخدمت ضد شعبنا الأبي وقد برز هذا الإسناد بشكل لا نظير له في سنوات ١٩٧٢- ١٩٧٥ حيث تم إغراق الحكم التكريتي الفاشي في بغداد بكل أنواع المساعدات وبأحدث الأسلحة الأمر الذي أدى إلى توسيع نطاق حرب الإبادة الوحشية في كردستان وكذلك الإرهاب ضد الشعب العراقي. ومن الطبيعي أن هذه المواقف كلها أثرت سلبياً على ثورة شعبنا وكان لها دور في تعقيدها وفي تنمية الاتجاهات

اليمينية وأفكار الانعزال القومي داخلها كما وكان لها تأثير يذكر في تكوين الثغرات التي سوف نتحدث عنها وخاصة في مجال السياسة الخارجية للثورة. ولو اتخذت هذه الجهات مواقف مبدئية من ثورتنا فإنها كانت ستؤثر إيجابياً عليها وتقلل من سلبياتها التي سوف نتكلم عنها إلى حد ملموس. وكذلك لم تتخذ هيئة الأمم المتحدة والهيئات التابعة لها طوال سنوات الحرب أي قرار إيجابي حول القضية الكردية ولم تقم حتى ببحثها. لذا فإننا نسجل هنا مسؤولية هذه الجهات التاريخية عن جزء مما حل بشعبنا وثورته.

كان يوجد عدم الانسجام في صفوف الثورة منذ البداية لأنها كانت تضم عناصر عشائرية وأخرى حزبية ومثقفة وكانت القوى العشائرية تتمثل أكثر في بيت البارزاني وقد سيطرت هذه القوى على الثورة إلى حد ما منذ البداية لامتلاكها للقوة المسلحة أكثر من العناصر الأخرى وكانت في صراع متزايد مع العناصر الحزبية والمثقفة التي كانت أكثريتها تتمثل في الحزب الديمقراطي الكردستاني. لقد تفجر هذا الصراع سنة ١٩٦٤ وسيطرت القوى العشائرية والقوى الأخرى المسلحة على الثورة وأما العناصر الحزبية والمثقفة فقد أصاب قسم

صغير منها اليأس وتركوا صفوف الحزب والثورة وانقسم الباقي إلى قسمين الأول تضامن مع عناصر المكتب السياسي القديم والثاني رجح البقاء مع قيادة البارزاني بدلاً من الدخول في الصدام المسلح معها وذلك للعمل على إنقاذ كيان الحزب والمنظمات الكردستانية وإعادة تنظيمها والبقاء ضمن الثورة والنضال من أجل تعميق محتواها وإضعاف النفوذ العشائري فيها وبدأوا بالقيام بهذا الواجب إلا أن الحزب كان قد فقد الدور القيادي في كل المناطق وتشكل مجلس قيادة الثورة من قبل البارزاني من أغلبية عشائرية وعسكرية وكانت له صلاحيات أكثر من الحزب. ومع هذا وعلى ضوء مصلحة الشعب شكلت العناصر الحزبية التي بقيت مع البارزاني قيادة الحزب الجديدة. إن القيادة الجديدة هذه بالرغم من أنها كانت تضم عناصر حزبية وأخرى انتهازية فرضتها تلك الظروف، فقد استطاعت أن تطهر الحزب والثورة من العناصر الانتهازية والمصلحية والمعادية للحزب (ولكن بشكل محدود فقط). غير أن الاصطدام المسلح بين عناصر المكتب السياسي القديم والبارزاني سنة ١٩٦٤ وما أعقبته من انحرافات ومساوئ... أضعف الثورة ومعنويات الشعب وأثر تاريخياً

على الحركة الكردية والنشاط الحزبي وأضعف القيم الحزبية والوطنية في صفوف الحركة الكردية. لقد سيطرة قيادة البارزاني[1] بعد هذه الحوادث تدريجياً على الثورة وأخذ دور الحزب يضعف أكثر فأكثر ويمتلىء بالعناصر الهزيلة والتي كانت تطيع هذه القيادة دون نقاش. وبالرغم من بذل محاولات جدية في المؤتمر السابع للحزب سنة ١٩٦٦ وبعده لتقليل سلبيات الثورة وتقوية دور الحزب فيها وللقيام ببعض الإصلاحات الإجتماعية داخلها في حقول التعليم والصحة وتنظيم الوضع المالي والإقتصادي غير أن استمرار الاصطدام المسلح مع عناصر المكتب السياسي القديم كان يهدد الثورة باستمرار ويزرع اليأس في نفوس الشعب الكردي أكثر فأكثر، ومع وجود كل هذه السلبيات أدى صمود الثورة والحزب إلى تحقيق بعض مطاليب شعبنا حيث أصدر حكام بغداد بيان الحادي عشر من آذار ١٩٧٠. لقد مهد بيان آذار الجو لتطوير الحقوق القومية الكردية في العراق وتضميد جراح الماضي

---

(١) قيادة البارزاني أو بيت البارزاني = البارزاني مع ابنيه إدريس ومسعود.

وسنحت الفرصة لإعادة توحيد الحزب وعودة أعضاء الحزب الثوري الكردستاني (عناصر م.س القديم) إلى صفوف البارتي والثورة وحدث هذا بالفعل واستبشر به كل أبناء الشعب الكردي إلا أنه كان واضحاً منذ البداية أن قيادة البارزاني والعناصر المصلحية لم تأخذ الوحدة مأخذ الجد ولذا بقيت جامدة ولم تتحول إلى وحدة عميقة وحقيقية وبالتالي لم تحقق الهدف الذي تمت من أجله. وانطلقت قيادة البارزاني وهذه العناصر في عدم اهتمامها بالوحدة من أنها لو تحققت فإن دور الحزب يتقوى وإمكانياته تزيد وتضعف من السيطرة الكاملة لهذه القيادة على كل شيء، ولنفس السبب لم تهتم بشكل جدي ببيان آذار وتنفيذه وخلقت لتطبيقه مشاكل ثانوية وغير مهمة أصلاً حيث كانت ترى أن تنفيذ البيان واستتباب السلام بشكل حقيقي يقويان دور الحزب الديمقراطي الكردستاني على حسابها هي، فقد وضعت عراقيل وعقبات في طريق استتباب السلام وكان يؤيد سلوك القيادة هذا بعض العناصر العسكرية والسياسية في الثورة والذين كانوا قد أصبحوا تجار حرب بمعنى الكلمة ويرون أن مصالحهم هي في استمرارها. كما وضعت بعض العراقيل في طريق تنفيذ أي

قانون في كردستان بشكل كامل بما فيها قانون الإصلاح الزراعي وبدلاً من التوجه الجدي نحو تنفيذ البيان استخدمت قيادة البارزاني الإمكانيات التي وفرها البيان للشعب الكردي لتثبيت سيطرتها على كردستان وخلق مناطق نفوذ تابعة لها فيها، هذه التصرفات وغيرها أعطت حججاً ملموسة لحكّام بغداد للتمسك بها في تنصلهم من تنفيذ البيان ولم تفسح المجال كما يجب لوضع هؤلاء الحكام على المحك وكشف سياستهم الحقيقية الشوفينية والمخادعة تجاه الشعب الكردي التي لم تكن لتسمح بتطبيقه أصلاً.

لقد حاولت العناصر الحزبية والمثقفة خلال سنوات ١٩٧٠ـ ١٩٧٤ كما في فترات المفاوضات السابقة الاستفادة من الفرصة لتقوية الحزب والمؤسسات الكردية وتثبيت الحقوق الثقافية الكردية إلا أن هذه الجهود لم تثمر بسبب عدم التجاوب اللازم من قيادة البارزاني معها. لقد ظهر تصرف جديد من قبل هذه القيادة (التي لا تؤمن بالحزبية أصلاً) بعد بيان آذار حيث بدأت بمد نفوذها مباشرة إلى داخل الحزب (لعلمها بأن الحزب سوف يلعب دوراً مهماً في هذه المرحلة) وذلك بفرض بعض العناصر عليه وكان هذا واضحاً

في المؤتمر الثامن ١٩٧٠ حيث دخل إدريس ومسعود قيادة الحزب وفرضت عناصر لا حزبية على هذه القيادة ولضمان تطبيق ذلك جلبت بشكل غير شرعي إلى داخل قاعة المؤتمر الكثير من العناصر غير الحزبية وبدرجة أخذوا يشكلون حوالي ثلث المندوبين كذلك وجدنا أنه بعد بيان آذار ولحد إنتهاء الثورة أخذ مقر البارزاني[1] عن طريق جهاز الباراستن والنفوذ الشخصي تدس بعناصر موالية له في صفوف الحزب وذلك لأضعافه واضعاف أي دور يمكن أن يلعبه كجهاز قيادي في الثورة وأخذت الصلاحيات تركز في يد العناصر العسكرية وعناصر الباراستن المطيعة دون نقاش لمقر البارزاني وكانت قيادة البارزاني تفضل العناصر غير المثقفة وغير القديمة في الحزب والثورة على غيرها وتفسح مجال التقدم أمامها وذلك لكي تضمن طاعتها لها وهكذا أخذ دور الحزب ووجوده في الثورة يضعفان يوماً بعد يوم وعلى جميع المستويات.

كانت ثورة كردستان العراق قومية وعادلة ولها أهداف

---

١) مقر البارزاني - المقر الذي كان إدريس ومسعود يعملان فيه معاً ويمارس كل صلاحيات البارزاني تقريباً.

مجيدة وكان الشعب يساندها بشكل منقطع النظير ويضحي بخيرة أبنائه من أجلها، إلا أنه مع الأسف لم تكن تمتلك قيادة كفوءة ولا نظرية ثورية تهتدي بها مما أدى إلى إفراغها تدريجياً من محتواها الإجتماعي والفكري وبالتالي فقدت القدرة على مقابلة الأعداء والمؤامرات كما يجب وعلى تحقيق أهدافها ووقعت تدريجياً تحت تأثير السياسات الخارجية المعادية للشعب الكردي لضعفها الكبير ذاتياً.

من النماذج الرئيسية للتصرفات غير الصحيحة ولأخطاء ونواقص الثورة والتي لعبت دوراً أساسياً في عدم نجاحها نتطرق إلى ما يلي ونأخذها من سبعة نواحي:

أ ـ الناحية الحزبية والعلاقات مع الشعب.

ب ـ الناحية العسكرية.

جـ ـ الناحية الإجتماعية.

د ـ العلاقات مع حكومة بغداد.

هـ ـ العلاقات الوطنية في العراق.

و ـ العلاقات الكردستانية.

ز ـ السياسة الخارجية.

أ ـ الناحية الحزبية والعلاقات مع الشعب:

١ـ من المعلوم أن البارزاني كان رئيساً للبارتي منذ تأسيسه إلا أن الذين عملوا بالقرب منه في الحزب يعرفون أنه لا يؤمن بالعمل الحزبي الصحيح وأبرز دليل على ذلك هو منعه لأي نشاط حزبي في منطقة بارزان دوماً وكان يعتبر الحزب قوة ثانوية ويحاول التقليل من دوره القيادي ويستفيد منه فقط لأغراض معينة ولما يراه هو مفيداً ولذلك كان يعمل من أجل أن تكون له السيطرة الكاملة عليه دائماً والمثال على ذلك هو أن البارزاني الذي لم يؤمن يوماً ما بانخراط أبنائه أو البارزانيين أو من معه شخصياً في صفوف الحزب حيث كان يعتبر هؤلاء فوق الحزب قام بعد بيان آذار وعندما شعر بأن الحزب سوف يلعب دوراً ملموساً في مجمل الأمور ولكي لا يفلت الوضع من يده، بفرض هؤلاء عليه كما أسلفنا وعلى جميع المستويات وقد نجح هو وأبنائه إلى حد كبير في ذلك ومما ساعدهم على هذا النجاح تفشي الانتهازية والمصلحية وروح التملق وكذلك النظرة السطحية والعاطفية في صفوف الحزب، هذه الظاهرة التي كانت تلقى التشجيع من قبلهم هم. ومعنى ما ذكرنا هو أن البارزاني كان يريد البارتي تابعاً له

لا كياناً سياسياً وكان للبارتي تجربتين فاشلتين معه:

الأولى: محاولة فرض كيان للحزب عليه واستمرت من (١٩٥٨ـ ١٩٦٤) وكانت من مضاعفاتها وأثارها الانشقاق والاصطدامات المسلحة والانحرافات والمساومات إلا أنها فشلت واضطر حاملوا هذه الفكرة الرجوع إلى البارزاني والانضواء مرة أخرى تحت لواء الثورة سنة ١٩٧٠ ليخدموا الشعب الكردي عن هذا الطريق.

والثانية: العمل بانسجام مع البارزاني ومحاولة فرض بعض الإصلاحات والتغييرات الإيجابية من الداخل وتقوية دور الحزب في الثورة وفرض كيان له عن هذا الطريق واستمرت من (١٩٦٤ـ ١٩٧٥) وفشلت كالتجربة السابقة أيضاً.

٢ـ كانت الأمور المهمة في العلاقات مع نظام بغداد وأجهزة الثورة الداخلية واجلهات الخارجية تتركز كلها في يد البارزاني وأبنائه وكانوا لا يسمحون للحزب أن يطلع على كافها وعند استخدام بعض العناصر الحزبية القيادية من قبلهم بشكل فردي لتمشية عدد من هذه الأمور لم يتعد دورهم المساعدة والمشورة من الناحية العملية وأن استخدام العناصر القيادية الحزبية بشكل فردي في هذه الأعمال من قبلهم كان يؤثر

سلبياً على العمل الجماعي وعلى وحدة الحزب على المستوى القيادي وهكذا كانت قيادة الحزب تضعف وتصبح غير موحدة بشكل تدريجي، ويجب هنا الاعتراف بأن أكثرية العناصر القيادية نفسها لم تكن في مستوى المسؤولية مما مهد الجو لخلق هذا الوضع وكانت مبادىء هؤلاء تضعف يوماً بعد يوم وتأخذ علاقاتهم مع قيادة البارزاني طابع التبعية إلى حد كبير.

٣ـ في السنوات الأخيرة وخاصة بعد ١٩٧٠ وضعت الإمكانيات العسكرية والقوة المسلحة للثورة وكافة مسؤوليها تحت سيطرة مقر البارزاني وأبعد الحزب عنها، وكان القصد من هـذا هو امتلاكهم لقوة الثورة المسلحة وإنهاء أية سيطرة حزبية عليها. وقد أثر هذا بشكل حاسم على دور الحزب في الثورة. ليس هذا فقط وإنما أصبحت الهيئات الحزبية أضعف بكثير من هذه القوات ومعزولة عنها بل وأصبح دورها ثانوياً بالنسبة لهذه القوات ومسؤوليها.

٤ـ لم تؤمن قيادة البارزاني يوماً بالقيادة الجماعية بمعنى الكلمة بالرغم من تحدثها عنها ومن الغريب أن هذه القيادة احتفظت بهذا الرأي حتى بعد النكسة حيث لا تزال تعتبر نفسها قائداً للشعب الكردي؟ وعندما يتكلم أتباعها الآن في

بعض الأحيان عن التعاون مع القوى الأخرى فهي تفعل ذلك بسبب ضعفها وإفلاسها ولخدع هذه القوى لفترة ما. لقد وضعت هذه القيادة كل الإمكانيات المالية والعسكرية وغيرها دوماً في يديها واعتبرتها ملكاً شخصياً لها وأخذت تتصرف بها حسبما تشاء دون رقابة، كما وأن قراراتها لم تكن لتأتي بعد دراسة الأمور من كل جوانبها بل كانت في كثير من الأحيان ارتجالية وكيفية الأمر الذي كان يؤدي إلى زيادة الأخطاء والنواقص فيها ولضمان تنفيذ هذه القرارات عملت هذه القيادة على إضعاف دور الحزب بشكل ملموس في الثورة وجمعت الكثير من العناصر الضعيفة حولها والتي تطيعها طاعة عمياء مقابل سكوت القيادة عن أعمالهم غير المبررة تجاه الشعب وتأمين مصالحها المادية بدلاً من العناصر الكفوءة النزيهة المقبولة من الشعب.

٥ـ بسبب غياب الممارسات والمؤسسات الديمقراطية في الثورة وسيطرة العقلية العشائرية والقديمة أرادت القيادة أن تتصل بالشعب عن طريق أشخاص فقط مثلاً العشيرة عن طريق رئيسها ومنطقة ما عن طريق مسؤول واحد فقط تفرضه هي عليها ويصبح مسؤولا عن كل ساكني المنطقة ورأيه هو

الأساس دون أخذ رأي الشعب أو تنظيمات الحزب أو البيش مركه بنظر الاعتبار بشكل جدي وهكذا يمتلك ذلك المسؤول سلطة مطلقة في المنطقة وتعطيه القيادة كل الصلاحيات، إن هذا الأمر والتصرفات الخاطئة لهؤلاء المسؤولين في أغلب الأحيان أخذت تخلق المزيد من الحواجز بين قيادة الحزب والثورة والشعب وتقلل من ثقة الأخير بهذه القيادة وتجرد الثورة تدريجياً من مقومتها الأساسية وهي إسناد الشعب لها. وبالرغم من أن الشعب الكردي كان على استعداد لإسناد الثورة والحزب والتضحية في سبيلها دوماً كما ظهر جلياً في بداية سنة ١٩٧٤ إلا أن ثقته بهذه القيادة كانت تتلاشى تدريجياً، كما أن قيادة الحزب والثورة أخذت تتحول مع الأيام إلى سلطة حاكمة تتصرف وكأنها لا تحتاج إلى تأييد الشعب لأن ما تحتاجه من إمكانيات مادية يؤمن عن طريق المساعدات الخارجية.

٦- يعتبر إسناد جماهير الشعب لأية حركة ثورية هو الأساس لتأمين النصر إلا أنه يجب أن يجري تنظيم جميع من يؤيدون الحركة بإخلاص وأن تكون لدى هؤلاء عقيدة يؤمنون بها إضافة إلى الشعور القومي وأن العدد الكثير من المؤيدين

إذا لم ترافقه جودة النوعية ولم يكن تأييدهم على أساس فكري يضر بالحركة أكثر من أن يفيدها. لقد عملت قيادة الثورة في السنوات الأخيرة على كسب إسناد أكبر عدد ممكن من الناس لها والسعي من أجل جلب هؤلاء إلى منطقة الثورة إذ كان المهم بالنسبة لها هو زيادة عدد المؤازرين والأصدقاء كيفما كانت، وعلى هذا الأساس قامت القيادة ومن كان مدين لها بالولاء الأعمى من جهاز الباراتن والمسؤولين العسكريين وبالرغم من معارضة الكثير من هيئات ومسؤولي الحزب بإخراج عشرات الألوف من الأكراد من المدن من كل فئات الشعب وضمان مجيئهم إلى داخل الثورة بشتى الوسائل عدا من كان قد التحق طوعاً، دون أن تستطيع الثورة استيعابهم أو تأمين معيشتهم كما يجب كما وقامت بتشجيع هؤلاء للذهاب إلى إيران والالتجاء إلى هذه البلاد دون أن يكون ذلك ضرورياً في كثير من الأحيان ولم يكن هذا خطأ فقط وإنما خطيئة ترتكب بحق هذا الشعب وعاملاً من عوامل تشريده. وقد خلق هذا التضخم الكبير والسريع في الثورة بحد ذاته نقطة ضعف كبرى لها وأعباء هائلة لا طاقة للثورة على تحملها.

٧ـ استخدام الإرهاب ضد الشعب في السنوات الأخيرة وكذلك ضد منتسبي القوى الوطنية العراقية الموجودة في كردستان بشكل منافي لمصلحة الشعب الكردي مثل اغتيال ١٢ شيوعياً من تنظيمات اللجنة المركزية واثنين من القيادة المركزية من قبل أمر هيززاخو وبعلم قيادة البارزاني وكذلك اغتيال مجيد رستم ومحمد حاجي إبراهيم وثمانية أشخاص آخرين معاً في منطقة (خلكان) دون مبرر بأوامر من هذه القيادة وذلك عندما كانوا قادمين لمقابلتها بناء على طلب الأخيرة وكذلك إبادة أسرة محمد آغا ميركة سورى بأمر من البارزاني وتسليم خمسة من أعضاء جيش التحرير الشعبي في السليمانية إلى حكام بغداد الفاشست الذين أعدموهم فيما بعد، وغيرها من الجرائم المماثلة ولم يحدث أي منها أثناء الحرب أصلاً حتى يكون لها أي تبرير؟!! حيث حدثت الأولى والثانية والرابعة أثناء المفاوضات مع بغداد والثالثة بعد انتهاء الثورة وقبل التجاء القيادة إلى إيران بأيام، كما لم ترع الأسس الإنسانية في معاملة المعتقلين في سجن رايات العائد إلى البارزاني والواقع تحت إشراف بيت البارزاني المباشر مما أدى إلى القضاء على بعض السجناء هناك تحت التعذيب أو

بسبب إصابتهم بأمراض. إن هذه الأمور أضعفت ثقة الشعب بالقيادة بشكل ملموس وأخذ أبناء الشعب يخافون من إرهاب هذه القيادة ضدهم ويفقدون الاستعداد للعمل بإخلاص معها وبذل التضحيات في سبيلها كما كانوا يعملون في السابق كما أثرت سلبياً على علاقاتها مع الشعب العراقي والقوى التقدمية على الصعيدين العراقي والعالمي.

ب ـ من الناحية العسكرية:

١ـ من المعلوم أن الثورة لم تكن تملك في يوم من الأيام أسلحة متكافئة لأسلحة الجيش العراقي حتى تقابل هذه القوات جبهوياً بها ولذا كان من الضروري أن تعتمد أكثر على حرب الأنصار التي تحتاج إلى العقيدة والتنظيم والتدريب على هذه الحرب وتعلم المبادىء الجديدة حولها. إلا أن القيادة لم تؤمن بهذا ولا بأخذ الدروس من تجارب الشعوب الأخرى في هذا المجال وكذلك كان رأي أكثر المسؤولين العسكريين الذين عينتهم القيادة وكانوا ضعفاء من ناحية الثقافتين السياسية والعسكرية. وهكذا لم تعط هذه القيادة هذا الموضوع أهمية تذكر بل بالعكس من ذلك فقد كانت تشجع البيش مركه على

حرب الجبهة الدفاعية وتسعى دوماً للحصول على الأسلحة الثقيلة وأن تشجيع حرب الجبهة هذه كان يجبر الثورة على الاعتماد أكثر فأكثر على المساعدات الخارجية بشكل رئيسي، كما أنه لم يوجد أي نوع من التدريب المستمر للبيش مركه في أي مجال الأمر الذي أدى إلى عدم اتقانهم الأمور العسكرية الضرورية وكذلك إلى إصابتهم بالكسل وعدم القدرة على إنجاز الواجبات والتقليل من اندفاعهم للعمل وهكذا أخذت قدرات الثورة العسكرية الذاتية تقل يوماً بعد يوم وأصبحت قوات البيش مركه تنسى حرب الأنصار دون أن تتعلم حرب الجبهة أو تكون لها إمكانيات القيام بها بالشكل الصحيح أي أصبحت لا تتقن أياً من نوعي القتال هذا مما أضعف القدرة العسكرية للثورة بشكل ملموس.

٢ـ إن الضبط والربط العسكريين اللذين هما الأساس لتمشية أعمال أي جيش بالشكل الصحيح أخذا يقلان يوماً بعد يوم في الثورة وكانت قيادة الثورة لا تهتم بهما كما يجب وكذلك مسؤولي المناطق العسكريين الذين عينتهم هذه القيادة وهكذا كثر التسيب في صفوف البيش مركه وأخذ هؤلاء يشجعون على الارتباط مباشرة بمقر البارزاني أو بمن يريده

هذا المقر من مسؤولي المناطق دون الاهتمام بالتنظيم وتسلسل المراجع وقد أضعف هذا القدرة القتالية لهذه القوات بشكل ملحوظ وكذلك تنفيذها للأوامر الأمر الذي أثر سلباً على الثورة من جميع الوجوه. وأخذ البيش مركه الذين كانت عقائدهم الوطنية تضعف مع الأيام ينسون الضبط والربط العسكريين وتتفشى بينهم روح التسيب أيضاً. ومع كل هذا لم تضع القيادة الضوابط العسكرية اللازمة لعلاج هذه الظاهرة كما يجب وبقي حتى ما كتب من هذه الضوابط حبراً على ورق ودون تنفيذ حيث كانت عناصر القيادة هي أول من يخرقها وكذلك كانت القيادة تتبع سياسة الترضية بدلا من المراقبة والمحاسبة تجاه المسؤولين والبيش مركه بشكل عام.

٣ـ عدم الاهتمام بالتغييرات والتطورات من الناحية العسكرية لا من ناحية التخريبات خلف خطوط العدو التي تحتاج إلى تنظمات سرية ولا من ناحية التدريب على الأسلحة وأساليب القتال الحديثة، وعدم الاستفادة من خبرات الكثير من الضباط المخلصين الذين التحقوا بالثورة بل الاهتمام بدلاً من ذلك بالأسلحة الثقيلة والمساعدات الخارجية مما أدى إلى الاعتماد على الآخرين بدلاً من الاعتماد على إمكانيات الثورة

نفسها وتطويرها، وإلى إصابة القوات المسلحة الكردية بصدمة كبيرة عند قطع المساعدات الخارجية هذه وكذلك كان فرض المسؤولين من غير الكفوئين والجهلة على القوات المسلحة مستمراً ولذلك بدأت العلاقات بين البيش مركه وبعض هؤلاء تتحول تدريجياً في كثير من الأحيان إلى ما هو شبيه بالعلاقات بين الإقطاعيين ومن يتبعهم وازدادت المحسوبية والمنسوبية وأخذ المسؤولون يعيشون عيشة مرفهة بالنسبة إلى إمكانيات الثورة بينما لم يصل هذا الترفيه إلى صفوف الـ ب.م وهذا الموضوع أضعف حماس البيش مركه في القتال حيث تولد لديهم شعور بأنهم هم الذين يضحون وأما المكاسب فهي للمسؤولين الذين يعيشون بشكل مرفه في المواقع الخلفية، وإن هذه الظاهرة كانت واضحة جداً في حرب سنة ١٩٧٤ ولم تتخذ الخطوات من قبل القيادة لمعالجتها لأن قيادة القوات المسلحة (مقر البارزاني) كانت هي أيضاً دائماً خلف الجبهات وتصدر الأوامر فقط دون أن تراقب التنفيذ أو تزور إحدى الجبهات لتطلع على ما يجري فيها. علماً أن معظم أمراء الهيزات كانوا من البارزانيين الموالين لقيادة البارزاني ولا يخضعون إلا لأوامرها.

٤- عدم وجود التنظيم الحزبي في صفوف البيش مركه وكذلك عدم تطعيم القوات المسلحة بضباط الجيش الملتحقين أو العناصر الحزبية والمثقفة بل على العكس كانت القيادة تريد تركيز كل الصلاحيات في يد المسؤولين المعينين من قبلها أو العائدين لها وهؤلاء كانوا في أكثر الأحيان غير حزبيين وقليلي القابلية والثقافة وهذا أضر بشكل بالغ بإمكانية تطوير الوعي السياسي وقدرات القتال وتعلم الأمور العسكرية الحديثة بين صفوف البيش مركه من جميع الوجوه.

٥- بالرغم من أن مقر البارزاني كان يملك كل الصلاحيات العسكرية وصلاحية توزيع السلاح والعتاد والمبالغ على البيش مركه إلا أنه لم يكن ليملك خطة مركزية للعمل ولتوجيه القوات العسكرية في المناطق وتأمين التنسيق بين حركاتها وكانت حرية القرار والعمل معطاة إلى الهيز والبتاليونات[1] وأصبحت صلاحيات اتخاذ القرارات وتنفيذها في يد مسؤولي هذه القوى المحليين ولذلك كانت الثورة لا تملك التخطيط المركزي للعمل العسكري ولا للتنسيق بين

(١) البتاليون - فوج.

الجبهات مما أضعف قابلية التحرك ونوعيته وحول تحركات قوات البيش مركه إلى ردود فعل لتحركات القوات الحكومية من جميع الوجوه وكانت القيادة تلعب دور قسم التموين والتجهيز وتقوم بتأمين احتياجات الجبهات من السلاح والمال حسب الطلب وبشكل غير منظم وتفرق بين جبهة وأخرى على أساس مقدار عائدية المسؤول لها في هذه الجبهات. وأما المكتب العسكري الذي تأسس لغرض توجيه الجبهات مركزياً والتخطيط لعملياتها فلم يفسح له المجال للتطور وبقت هيئة ثانوية ومنفذة فقط.

٦ـ في كل سنوات الثورة عدا عدة أشهر من سنة (١٩٦٣) لم يجر أي قتال في منطقة بارزان وكانت لهذه المنطقة هدنة مع حكومة بغداد وهذا الأمر نفسه كان عبارة عن إعطاء هذه المنطقة امتيازات غير مقبولة على حساب المناطق الأخرى وقد خلقت هذه الظاهرة التذمر وعدم الرضى في كردستان وأضعف اندفاع الشعب والبيش ـ مركه للقيام بواجباتهم في الجبهات الأخرى حيث كان هؤلاء يشعرون بالآلام ويضحون بالدماء ويتحملون الصعاب ويجري تمييز واضح بينهم وبين ساكني منطقة بارزان كما أن هذه الظاهرة

أدت إلى حدوث خلل عسكري في الثورة.

٧ـ خلقت سيطرة قيادة البارزاني الكاملة على الثورة أعداء عشائريين لها حاربوها بالسلاح في صفوف القوات الحكومية ونعني بهؤلاء العشائر الكردية التي كانت لها خلافات عشائرية قديمة مع عشيرة بارزان وخاصة في منطقة بهدينان والمناطق المحيطة ببارزان وكونت هذه العشائر القوة الأساسية غير النظامية التي حملت السلاح الحكومي ضد الثورة وكانت هذه القوى التي تتخذ المواقف حسب ما تقتضيه مصالحها العشائرية. تعتبر أن الثورة الكردية هي تحت سلطة البارزانيين وأن البقاء في مناطقها أو التعاون معها يعنيان عملياً الخضوع لسيطرة عشيرة بارزان الأمر الذي كانت ترفضه دوماً لأسباب عشائرية بحتة. ولم تقم قيادة البارزاني بشكل عملي بإيجاد حل لهذه المشكلة التي أضرّت كثيراً بالثورة كلفت شعبنا الكثير من الضحايا وخلقت المزيد من الحقد والبغضاء بين صفوف أبنائه وعمقت الطابع العشائري والمتخلف للثورة الكردية إلى حد ما خاصة وأن أمراء الهيزات في مناطق هذه العشائر كانوا من البارزانيين طوال سنوات الثورة.

جـ ـ من الناحية الاجتماعية :

ن المعلوم أن ثورة أي شعب من أجل التحرر والانعتاق هي حركة اجتماعية بقدر كونها حركة سياسية وبالحركة الاجتماعية نعني عملها من أجل تحقيق أعمق التحولات الاجتماعية وتأمين حقوق الطبقات الكادحة ومصالحها المشروعة ووضع طموحات هذه الجماهير الكادحة في مقدمة ما تريد الثورة تحقيقه وفي حدود الإمكان في كل الظروف والأحوال. ولقد كان الاهتمام بهذه الناحية الاجتماعية ضروري ولا بد منه بالنسبة لثورتنا حيث أن جماهيرنا الكادحة تؤلف الأكثرية العظمى من أبناء شعبنا ومن البيش مركه أيضاً وتكون بالتالي عماد الثورة الأساسي. لقد أهملت القيادة هذا الجانب الاجتماعي إلى حد كبير ولدرجة أخذت معها الثورة تفقد محتواها الاجتماعي تدريجياً وكذلك الإسناد اللازم للطبقات المضطهدة لها وبشكل ملموس وانطلاقاً من إهمال قيادة الثورة لهذا الموضوع لم يفسح المجال للإصلاحات الاجتماعية العميقة في كردستان وكذلك لم توضع قوانين لحل مشاكل الشعب بالرغم من جهود بعض العناصر والهيئات في الحزب والثورة، فإن قانون الإصلاح الزراعي مثلاً الذي كان

خطوة مهمة بالنسبة لمجتمع كردستان كانت القيادة لا تهتم بتنفيذه عملياً وبشكل كامل بالرغم من أنها كانت تؤيد ذلك قولاً وكتابة وكان موقف قيادة البارزاني هكذا بشكل خاص وذلك من أجل إرضاء بعض الملاكين والمسؤولين العسكريين الذين كانوا يتبعونها ويملكون أراضي واسعة ولأنها لم تؤمن يوماً ما بالصراع والنضال الطبقي وكانت تتحدث دوماً عن تطبيق العدالة بالنسبة للجميع وضرورة ضمان حقوق الإقطاعيين والملاكين على هذا الأساس وترضيتهم بالطبع فإن ضمان هذه الحقوق بشكل يريدونها هؤلاء ويرضيهم، كان يأتي دوماً على حساب مصالح الفلاحين وقانون الإصلاح الزراعي وكل ما يهدف إلى إجراء تحولات اجتماعية حقيقية في كردستان. لقد أدى مجمل هذا الوضع إلى أن تفقد الطبقة الفلاحية التي كانت تشكل جماهير الثورة الأساسية (باعتبار أننا كنا نسيطر على المناطق الريفية بشكل رئيسي) ثقتها بالثورة يوماً بعد يوم وكذلك استعدادها للتضحية في سبيلها وكذلك انفقدت إمكانية تعبئة واستنهاض هذه الجماهير الواسعة لصالح الثورة، لقد أضرت هذه الظاهرة بالثورة كثيراً وأضعفت طابعها التحرري وأصبحت نقطة ضعف أساسية فيها.

د ـ العلاقات مع حكومة بغداد (١٩٧٠ـ ١٩٧٥):

كانت الشوفنية دوماً مسيطرة على سياسة وتصرفات الحكم التكريتي في بغداد ولذلك نجد أن بيان آذار الذي كان يتضمن نقاطاً إيجابية بالنسبة للشعب الكردي وكذلك إمكانية حصوله على حقوق قومية وتطوير هذه الحقوق جاء ناقصاً ولم يحقق ما كان يطمح إليه هذا الشعب من حقوق بشكل يتناسب مع نضالاته ومع تطور الحركات التحررية لشعوب العالم، ولذلك كان شعبنا يسعى من أجل تحقيق ما يضمن حقوقه أكثر من هذا البيان إضافة إلى أن حكام بغداد لم يكونوا سنة ١٩٧٤ ليوافقوا على تنفيذ كل ما وعدوا به في بيان آذار ١٩٧٠ بالنسبة للشعب الكردي، أي تراجعوا عن بعض آرائهم حسب الظروف الجديدة والتي كانوا يرون أنفسهم فيها أقوى من السابق، لذلك كان مشروع حكومة بغداد للحكم الذاتي لسنة ١٩٧٤ لا يشبع تطلعات الشعب الكردي المشروعة وكان هذا الشعب يفضل الدخول في جولة أخرى من النضال المسلح للدفاع عن حقوقه بدلاً من قبول الأمر الواقع الذي كانت السلطة تريد فرضه وقد أعطى ثقته الكاملة للقيادة لهذا الغرض. إلا أنه الآن وبعد أن أصيبت

ثورتنا بالنكسة وتشرد شعبنا نجد أن الأكراد عامة يتندمون على إعطائهم الثقة الكاملة للقيادة لأنهم لم يكونوا يتصورون بأن هذه القيادة تتصرف كما فعلت سنة ١٩٧٤ أثناء القتال وسنة ١٩٧٥ بعد إتفاقية الجزائر. إننا نرى أن قيادة الثورة فشلت وبشكل ذريع في مجال ضمان الحقوق القومية الكردية وأساءت التقدير في تقييم العلاقات مع بغداد لأنها كانت مخطئة في تحليل الأوضاع الدولية وإمكانيات نظام بغداد وموقعه وما يلقى من إسناد في العالم على الصعيد الرسمي من جهة ولم تتصرف كقيادة مضحية وكفوءة تستحق ثقة الشعب في الداخل من جهة أخرى. لقد رفضت هذه القيادة مشروع حكم بغداد للحكم الذاتي لسنة ١٩٧٤ (وفي هذا كانت تتمتع بتأييد أكثرية أبناء الشعب الكردي وإسنادها حيث كان المشروع ناقصاً ولا يحافظ على الشخصية القومية الكردية)، وكان هذا يعني عملياً استئناف القتال إلا إننا لم نحقق بديلاً أحسن لهذا الشعب كما رأينا لأن أياً من النقاط

(١) قيادة الثورة - قيادة البارزاني + أعضاء مجلس الثورة بما فيهم أعضاء اللجنة المركزية للحزب.

الثلاثة التالية والتي كان تحقيق إحداها على الأقل ضرورياً لانتصارنا لم تتحقق والنقاط هي:

أ ـ التعاون الجدي والعمل مع الجهات العراقية الوطنية لتشكيل جبهة وطنية مقاتلة والقيام مشتركاً بتغيير نظام الحكم في بغداد وضمان نيل حقوقنا مع من يأتي إلى الحكم بعده ضمن إطار تحقيق تطلعات الشعب العراقي الوطنية والديمقراطية إلا أن هذا لم يتحقق لا قبل استئناف القتال ولا أثنائه وكان هذا الأمر واضحاً لنا منذ البداية ولم نتخذ نحن الخطوات العملية للتحرك في هذا المجال.

ب ـ تأمين ضمان سياسي للشعب الكردي يؤمن له الحكم الذاتي على أن يكون مكتوباً وتسنده الجهات ذات العلاقة أمام المحافل الدولية وتقره هذه المحافل (الأمم المتحدة مثلاً) وهذا أيضاً لم يكن متوفراً عندما استؤنف القتال ١٩٧٤ وكان هذا الأمر واضحاً لدى قيادة الثورة أيضاً. وبسبب ما ذكرنا أعلاه كان معلوماً لدى الجميع بأن كل الجهود يجب أن تبذل من أجل ضمان تحقيق النقطة الثالثة التي نذكرها الآن وكان تحقيقها لازماً إذا أردنا أن لا نخسر الحرب، ونحن نعتقد بأن هذه النقطة الثالثة كانت قابلة

للتحقيق لو كانت القيادة تملك التوجيه والتخطيط اللازمين وكذلك روح نكران الذات والتضحية وإذا كانت فعلاً مصممة على تحقيقها والنقطة هي:

جـ ـ توجيه ضربة عسكرية حاسمة وقهر قوى بغداد المسلحة في بعض الجبهات الرئيسية على الأقل وإرباكها بشكل فعال ودائمي في كل المناطق عن طريق حرب الأنصار، وكان هذا البديل المهم والوحيد الذي كانت لنا القدرة على تحقيقه بإمكانياتنا الذاتية إلى حد كبير وكان هذا الموقف العسكري سيؤدي حسب تقديرنا إما إلى تغيير في نظام الحكم أو في سياسة الحكومة العراقية تجاهنا حيث ستقبل ببعض مطاليبنا الأساسية كما كان يؤدي إلى أن تحسب الجهات الأخرى لنا المزيد من الحساب وتفكر أكثر بكثير قبل أن تقدم على التآمر مع بغداد ضدنا كما حصل في إتفاقية الجزائر وأن يزداد وزننا عند الأصدقاء والأعداء على حد سواء. إلا أن شيئاً من هذا لم يحدث أصلاً والسبب الرئيسي كان عدم بذل قيادة البارزاني ـ التي كانت المسؤولة المباشرة عن القوات المسلحة ـ لأية جهود جدية لذلك ولم يذهب البارزاني نفسه ولا أبنائه في يوم من الأيام إلى إحدى الجبهات

ولم يخططوا أصلاً لأي هجوم منظم ولا لتسديد أية ضربة حاسمة ولا لحرب الأنصار وذهب البارزاني مرة واحدة فقط إلى الجبهة وكانت تلك إلى بارزان لطرد الشيخ عثمان البارزاني وجماعته من تلك المنطقة أي كان الذهاب لهدف له طابع عشائري أكثر من كونه كردياً أو وطنياً. ولم تبذل محاولات جدية لتنظيم هجوم مقابل حتى بعد تأمين الإسناد المدفعي المركز ليس هذا فقط وإنما لم تجز محاسبة أي مسؤول عسكري من كل الهزائم والانتكاسات العسكرية التي حدثت وأثرت بشكل فعال على مجمل الوضع العسكري. وقد وصل إهمال هذا الموضوع إلى درجة أخذ يسود معها تصور بأن البارزاني ليس ضد تراجع قواتنا في جبهة زواندز (جبهة القتال الرئيسية) حيث كان يعتقد خاطئاً بأن هذا التراجع يؤدي إلى أن تساعد الجهات الخارجية الثورة أكثر ويمكن أيضاً بهذه الصورة جر إيران إلى القتال مع العراق ولكن هذه التوقعات من قبله لم تكن واقعية وتدل على عدم الإلمام بالظروف والسياسات الدولية وبوضع المنطقة على الأقل. وهكذا خسرت الثورة الفرصة ولم تحقق أي نصر عسكري ولا قامت بحرب أنصار ناجحة وأظهرت عجزها البالغ عن

استخدام الإمكانيات المتوفرة لديها لهذه الغاية واستغلت الجهات الخارجية التي كانت تساعدنا نقاط الضعف هذه لصالحها بشكل دنيء. وازدادت الاتصالات بين إيران والعراق وكانت النتيجة الاتفاق في ٦ آذار في الجزائر على حسابنا خاصة بعد أن قام حكام بغداد بتنازلات لإيران لم تكن لتحلم بها ولم يكن هذا بغير متوقع حيث أن إيران والامبريالية الأمريكية تريدان مصالحهما لا مصلحتنا بالطبع. لم يكن يوجد خلاف في الرأي بين الأكراد على دكتاتورية وشوفينية حكم بغداد وعلى عدم إيمانه بعدالة القضية الكردية وبحقوق شعبنا كما نريدها نحن وعلى أن مشروعه للحكم الذاتي لسنة ١٩٧٤ كان ناقصاً وغير ملب لهذه الحقوق إلا أنه كان لدى الكثيرين من أبناء شعبنا التذمر والانتقادات بالنسبة لمجمل تصرفات قيادة الثورة في سنوات (١٩٧٠- ١٩٧٥) في مجال العلاقات مع بغداد وعلى الصعيد العراقي بشكل عام هذه التصرفات التي أضرت فعلاً بالحركة الكردية وبثورة شعبنا. إن ظاهرة وجود التذمر والانتقادات هذه كانت سائدة بين صفوف الشعب وخاصة الفئات المثقفة سنة ١٩٧٤ بشكل خاص إلا أنها لم تكن علنية لأن المصلحة العامة كانت تقتضي ذلك

حيث كان الشعب في حرب وثورته مستمرة. إلا أننا نجد أن التكلم بشكل صريح عن هذه المسائل بعد النكسة هو من الواجبات الأساسية لنا لجعل التحليل موضوعياً وضمان اكتماله ولكسب الاستفادة القصوى من هذه التجربة الغنية حيث أنه من الضروري الآن بحث أسباب ونتائج النكسة وليس رفع الشعار الذي يرفعه الآن بيت البارزاني وأتباعهم وهو عدم التحدث عما مضى وتقوية الوحدة بيننا وبالطبع يريدون أن نكون متحدين سطحياً وعاطفياً وسبب هذا هو أن هذه القيادة لا تريد تحمل المسؤولية عما حدث أمام التاريخ والشعب ولا أن يتكلم أحد عن هذه المسؤولية أو عن أخطائها ونواقصها إلا بشكل سطحي لا يمس الأخطاء الأساسية التي ارتكبتها هي. إن النقاط التي كانت موضع النقد وعدم الرضى خلال سنوات ١٩٧٠- ١٩٧٥ من ناحية سير العلاقات مع حكم بغداد وعلى الصعيد العراقي بشكل عام كانت ما يلي:

١- خلق المشاكل الجانبية مع الحكومة أو الجهات الأخرى على مسائل لا تستحق ذلك وكان في الغالب بسبب المصالح الخاصة أو عدم تنفيذ القوانين وبعض الأمثلة على ذلك هي القيام بعدة جولات من القتال مع القوات الحكومية

من أجل تثبيت سلطة الإقطاعي زبير الزيباري[1] في منطقة عقرة وسلطة غيره في مناطق أخرى أو عدم تطبيق قانون الإصلاح الزراعي في بعض المناطق في سبيل إرضاء بعض الملاكين وأمراء الهيزات أو الحصول على دفاتر إنهاء الخدمة العسكرية لكثيرين (دون حق أو عدم قيام حرس الحدود بارتداء الملابس الرسمية والدوام وبالالتزام بأي قانون أو طلب التعويض لكثيرين لا يستحقونه أو عدم معالجة الوجود المسلح في المدن والقصبات وبالرغم من أنه لم يكن ضرورياً في أغلب الأحيان... الخ وبمعنى آخر كانت هذه التصرفات المبنية على أساس المشاكل الصغيرة أو المصالح الخاصة والتي أدت إلى خلق المشاكل مع السلطة تلاعباً بمصلحة الشعب وببيان آذار. إن هذه التصرفات كلها كانت تشجع من قبل مقر البارزاني والمسؤولين الموالين له والمؤتمرين بأمره والذين تحولوا إلى أنصار حرب لأن مصالحهم والتي كانت تؤمن في زمن الحرب لم تكن لتتحقق أثناء السلم ولذلك

(١) زبير الزيباري - كان في نفس الوقت أمراً لهيز عقرة عينته قيادة البارزاني.

كانوا في الحقيقة لا يعملون لتثبيت السلام ولا سيادة أي قانون يحدد من صلاحياتهم وامتيازاتهم.

٢ـ الازدواجية في المواقف والأقوال في مجال العلاقة مع بغداد وعدم التمسك بالصراحة في المحادثات مع مسؤولي الحكومة والتركيز على النقاط الثانوية أكثر من النقاط الرئيسية في هذه المحادثات في كثير من الأحيان الأمر الذي أدى إلى خلق المشاكل فمثلاً كانت توجد في بيان آذار نواقص ملموسة أهمها عدم تعيين حدود منطقة الحكم الذاتي وعدم اشتراك الأكراد في الهيئات القيادية كمجلس قيادة الثورة وغيرها من الهيئات الحساسة والمهمة في الدولة والتي كانت السبب الرئيسي لعدم تنفيذ البيان والاختلاف مع السلطة وبالرغم من معرفة قيادة الثورة الكردية لهذه الحقيقة قبلت البيان وقد تبين فيما بعد أن قيادة البارزاني استخدمت البيان لتثبيت سلطتها في كردستان وزيادة المساعدات من الجهات الخارجية وكان واضحاً منذ البداية إنها تهتم بتقوية العلاقة مع الجهات الخارجية أكثر من اهتمامها ببيان آذار أو بتقوية التعاون مع القوى والأحزاب الوطنية التقدمية في العراق مما أعطى حججاً قوية للسلطة للتنصل من تنفيذ البيان الذي لم تكن تريد تنفيذه

أصلاً وأدى إلى خلق أزمة مع الجهات العراقية الأخرى أيضاً.

٣ـ بالرغم من كل السلبيات التي سادت العلاقات بيننا وبين حكم بغداد وخاصة بعد محاولاتهم لا اغتيال البارزاني وإدريس[١] كان الجناح المدني لحزب الحكم في بغداد لا يشجع على استئناف القتال ليس بسبب مصالح الأكراد إنما لأن هذا الجناح كان يتريث لسببين الأول خوفه من سطرة الجيش والجناح العسكري على الوضع إذا استؤنف القتال والثاني لعدم ضمانه كسب الحرب وخوفه من إسقاط الحكم (خاصة وأن الاتحاد السوفياتي لم يكن مشجعاً لاستئناف القتال) أو اضطراره مستقبلاً إلى إبداء التنازلات لإيران مقابل وقفها المساعدات عن الثورة الكردية وذلك على حساب مبادىء حزبهم وكان هذا بالنسبة لهم كحزب عربي قومي يدعي قيادة الأمة العربية غير قابل للهضم حيث سيوصمون بالخيانة حينئذ (وقد قاموا بهذه التنازلات فعلاً في الجزائر) وكان هذا الجناح يريد تعزيز مركزه عن طريق إبعاد الحرب

(١) حدثت الأولى في حاجي عمران ١٩٧١. والمحاولة الثانية في بغداد سنة ١٩٧٠.

ومحاولة تصفية الثورة الكردية بوسائل أخرى ولذلك طلب صدام حسين في بداية سنة ١٩٧٣ من البارزاني أن يرسل ابنه مسعود إلى بغداد للالتقاء به وضمن ذهابه ورجوعه من الناحية الأمنية وكان من ضمن الكلام الذي أرسله إلى البارزاني بعد أن يئس من ذهاب مسعود (أنه يجب أن لا يجبرهم موقف الأكراد على القيام بتنازلات لإيران في شط العرب وبعض المناطق العراقية الأخرى مقابل قطع إيران لمساعداتها عن الثورة الكردية) إلا أن قيادة البارزاني التي كانت مصابة بالغرور غير المبرر لم توافق على إرسال مسعود ولا اهتمت بهذا التهديد وقد أخبروا غيرهم بقول صدام ذلك بعد النكسة فقط حيث بقي سراً بينها وبين أحد أعضاء المكتب السياسي الذي نقل الكلام من بغداد ولا يزال الآن يعمل مع البارزاني وأبنائه. وكانت هذه نقطة تحول في العلاقات بيننا وبين بغداد حيث انفقدت الثقة نهائياً وحل محلها اليأس من إمكانية تنفيذ البيان ولم تنفع جهوداً بذلها الاتحاد السوفياتي مع الطرفين لمعالجة الوضع. وهكذا نرى أن القيادة لم تبذل جهوداً جدية لإنقاذ الوضع وكانت تعتمد دوماً على العلاقات والمساعدات الخارجية علماً انها كانت تعرف أنها لا تحتوي على ضمانات

سياسية لنا وعندما أرسل البارزاني ابنه إدريس في بداية سنة ١٩٧٤ إلى بغداد للالتقاء بصدام بناء على رغبة الأخير والحاح أعضاء اللجنة المركزية وقيادة الثورة. . . لم يرسله عن اقتناع أو في وقت يمكن أن يخلق جواً لتخفيف التوتر حيث كانت القطيعة قد بدأت بيننا وبين بغداد. ومن أجل تشجيع البعض ورفع المعنويات بشكل مؤقت كان البارزاني يقول للمسؤولين في الثورة بأنه سوف يقاتل نظام بغداد بالسلاح الذي يقاتله به هذا النظام مما شجع على المساهمة في تمهيد الجو لاستئناف القتال الذي كان نظام بغداد يخطط له وقال هذا بشكل رسمي في اجتماع أعضاء اللجنة المركزية وأمراء الهيزات في قرية قصري قبل استئناف القتال بثلاثة أشهر ولم يسمح بمناقشة تقرير المكتب العسكري عن الوضع والذي كان قد حلله بشكل واقعي وموضوعي إلى حد كبير في ذلك الاجتماع. وهذا كله يعني اننا كنا نتصرف بشكل لا مسؤول وان جهوداً لم تبذل لتثبيت السلام من جانبنا وبالرغم من أن مشروع بغداد للحكم الذاتي لسنة ١٩٧٤ لم يحقق مطامح الشعب الكردي المشروعة وكان أبناء الشعب الكردي متفقين في الرأي بالنسبة لهذا إلا أنه كانت على قيادة الثورة مسؤولية إجراء المحادثات

بشكل جدي مع بغداد لمعرفة مدى استعداد النظام للتفاهم ولقطع حججه في التنصل من تنفيذ البيان أمام الشعب العراقي وفضح سياسته الشوفينية في هذا المجال وكان من الضروري القيام بتوضيح كافة مراحل المفاوضات ونقاط الخلاف للشعب والقوى الوطنية في العراق وكذلك على الصعيدين العربي والعالمي والقيام بتعبئة جماهيرية لشرح الوضع بغية فضح وعزل مواقف حكم بغداد الذي كان يريد إفهام الجميع بأن البيان لم ينفذ بسبب المواقف السلبية للجانب الكردي وقام بدعاية واسعة لذلك واستطاع خدع الكثيرين على الأصعدة العراقية والعربية والعالمية بهذه الادعاءات إلا أن كل هذا لم يحدث كما يجب وفسح المجال لتزايد السلبيات التي أدت إلى القطيعة في العلاقات ومثلما قصرت هذه القيادة في تحمل مسؤولياتها بقدر ما يخصها الأمر للسعي من أجل تحقيق السلام وأعطت نقاط ضعف كثيرة للسلطة لاستغلالها كذلك لم تقم بتحمل مسؤولياتها في القتال أيضاً حيث لم تنفذ واجباتها بجد كما أسلفنا لإنجاح القتال وعندما وقعت اتفاقية الجزائر تركت الميدان دون أي شعور بالمسؤولية التأريخية الملقاة على عاتقها مما أدى إلى أن تذهب أمال

الشعب وأمانيه وتضحياته الكثيرة جداً هباء وهدراً ومن العجيب أن البارزاني وأبنائه ومن يتبعهم من القياديين من أجل مصالح مادية معينة أو لأسباب مشبوهة لا يعتبرون أنفسهم مسؤولين عن النكسة ونتائجها ولا يعترفون بأية مسؤولية عن تمهيد الجو لاستئناف القتال ضدنا من قبل بغداد أي أنهم في الأساس ومنذ البداية لم يعملوا كقيادة تشعر بالواجبات التأريخية الملقاة على عاتقها وعن هذه النقطة سوف نتكلم بالتفصيل في مجال أحداث ما بعد اتفاقية الجزائر (٦ آذار ـ ١٩٧٥).

خلق موقفنا من الأقليات القومية وتعاملنا معها نقطة ضعف ملموسة استغلها حكام بغداد في عزلنا عن هذه الأقليات إلى حد ما وفي اضعاف موقفنا بينها عند استئناف القتال وبالرغم من أن منهاج حزبنا الديمقراطي الكردستاني يؤمن بحقوق الأقليات بشكل مبدئي ويقرها إلا أننا لم نستطع كما يجب ترجمة هذه البنود إلى الواقع العملي وتطبيقها وكذلك لم نهتم بالمقدار المطلوب بحقوق ومصالح هذه الأقليات في كردستان في سنوات (١٩٧٠ـ ١٩٧٥) عندما كنا نملك السلطة في مناطق الثورة إلى حد كبير وكذلك لم يساعد

مسؤولوا الثورة في تطبيق بعض التشريعات التي أصدرها نظام بغداد حول الحقوق الثقافية للأقليات، الأمر الذي أدى إلى أن يتصور الكثير من هؤلاء بأننا نعرقل تطبيق هذه التشريعات وأن بغداد تنفذ تلك التشريعات لهم عند عدم وجود سلطة الثورة في المنطقة وقد أثبتت الأحداث بعد النكسة عكس ذلك. وعلى كل حال فإن موقفنا العملي من الأقليات القومية في كردستان كانت فيه ثغرات استغلها حكام بغداد لصالحهم وهذه نقطة جديرة بالأهمية والذكر في هذا التقييم.

٥ـ فيما عدا ما ذكرنا من نقاط كان من الضروري عند رفض مشروع بغداد للحكم الذاتي إعلان ما نعتقد نحن أنه الحكم الذاتي الحقيقي للشعب كبديل لمشروع بغداد وسبب عدم الإعلان هذا كان رأي القيادة التي كانت ترى من الضروري كسب موافقة الجهات التي كانت تساعدنا في الخارج بالنسبة للموضوع وهذا الرأي هو بالطبع لا ينسجم مع كوننا ثورة شعب، إلا أن رأي البارزاني كان يتركز على الاهتمام بالخارج أكثر من الداخل ويعتقد أنه إذا قررت الجهات الخارجية تحقيق شيء ما لنا يتحقق فعلاً دون أخذ الظروف والإمكانيات الذاتية بنظر الاعتبار ولذلك ربط هذا

الإعلان برأيها ولم يكن هذا صحيحاً بالمعنى السياسي وكان يظهر عدم استيعاب البارزاني لمبادىء السياسة الوطنية والدولية وكذلك عدم اعتماده على الشعب وهذا النوع من التفكير وضع قضيتنا أكثر فأكثر تحت تأثير الجهات الأجنبية التي كانت تعادي مصلحة الشعب الكردي أصلاً.

هـ ـ العلاقات الوطنية في العراق:

كانت للثورة أهداف عراقية إضافة إلى أهدافها القومية ولذلك كان من الضروري تقوية علاقاتها وعلاقات حزبنا الديمقراطي الكردستاني مع الأحزاب والقوى الوطنية في العراق والعمل معها للوصول إلى تلك الأهداف العراقية. لقد انعكست سياسة الانحياز اليميني التي تبنتها الثورة بالنسبة للخارج في السنوات الأخيرة على الداخل وفرضت أن تتخذ الثورة مواقف انعزالية بالنسبة للعراق والعالم العربي والتقدمي كما ولم تستطع الثورة الدفاع كما يجب عن شعار الديمقراطية للعراق الذي رفعته دوماً لعدم وودها في الحكم بشكل فعلي وكذلك فإن الأحزاب والقوى الوطنية في العراق كانت تتوقع أن تلعب الثورة وحزبنا الديمقراطي الكردستاني دوراً أكبر من

الذي تستطيع في هذا المجال، وكان حزبنا الديمقراطي الكردستاني الذي كانت له علاقات شكلية مع كل القوى والأحزاب العراقية يتوقع في بعض الأحيان مواقف من هذه الأحزاب والقوى أكثر مما كانت تستطيع اتخاذها تجاه القضية الكردية. ولكل هذه الأسباب لم تكن توجد علاقات بيننا وبين الأحزاب الأخرى بالمستوى المطلوب وكذلك لم نستطع إقامة أي نوع من التحالف مع الأمة العربية الشقيقة وقواها التحررية بل كان وضعنا العملي يتطور إلى عكس هذا ويؤدي إلى ردود فعل ملموسة على الساحة العربية أصابت قضيتنا بأفدح الأضرار ولا زالت آثارها ماثلة للعيان في مجال العلاقات العربية الكردية. كانت هذه هي صورة العلاقات بشكل عام وأما الأمور التي كانت موضع انتقادات بالنسبة لعلاقاتنا مع القوى الوطنية العراقية فنركزها في نقطتين وهي:

أ ـ كنا نطلب من الجهات الوطنية التي نكون العلاقات معها ما لا استعداد لها للقيام به مثلاً أن تشترك في النشاطات المسلحة ضد نظام بغداد معنا في الثورة وتقدم إمكانيات مالية كبيرة أو أن تقوم بالتعاون مع الثورة والجهات الرجعية العراقية والعربية بتشكيل الحكومة العراقية الحرة وأدت هذه الطلبات

إلى أن تتحفظ هذه القوى في التعاون مع الثورة وحزبنا. وكذلك فإن العلاقات المتوسعة والعميقة للثورة مع الجهات الخارجية الأمبريالية والرجعية في السنوات الأخيرة جعلت القوى والأحزاب الوطنية والقومية العراقية والعربية تتردد كثيراً في تكوين العلاقات مع الثورة والحزب الديمقراطي الكردستاني. ولم تبذل قيادة الحزب والثورة الجهود الضرورية لعلاج هذا الوضع، لأنها كانت تعتبر الروابط مع الخارج أساسية وكل ما عداها ثانوية، بل بالعكس أخذت هذه العلاقات تتوتر وخاصة مع تنظيمات بعض القوى الوطنية الموجودة في مناطق الثورة أكثر من السابق، وخاصة الشيوعيين وكل العناصر التقدمية.

ب ـ كان من الممكن تحديد نطاق المشاكل بين الثورة والحزب الشيوعي العراقي ـ اللجنة المركزية ـ وحصرها في نطاق الخلافات ومستلزمات الدفاع عن الثورة التي كانت لا بد منها بسبب تعاون هؤلاء مع حكم بغداد ومعاداتنا له. إلا أن قتل الشيوعيين العزل دون أن يكونوا في قتال معنا كان خطأ تاريخياً وسياسياً كبيراً ارتكبته الثورة. وقد تطورت هذه الأزمة ووصلت حد إصدار بعض الفتاوي ضد الشيوعيين وكانت

لهذه الأحداث انعكاسات عراقية وعالمية وأثرت كثيراً على سمعة الثورة وكانت هذه معركة جانبية كان يجب أن نتفادى الدخول فيها. لقد كان شخص البارزاني يعتقد بأن هذه المعركة الجانبية قد تكون مفيدة لأنه كان يتصور انها ستؤدي إلى أن تهتم الجهات الأمبريالية والرجعية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية بالثورة أكثر من كل الوجوه وتقدم لها المزيد من المساعدات. وكان هذا غير ذي قيمة إذا قيس بتأثير هذه المعركة على أصالة الثورة وأهدافها والطريق الذي كان يجب أن تسلكه للوصول إلى هذه الأهداف على ضوء مصالح الشعب الكردي وليس حسب رأي الجهات الخارجية أو إذا قيس بنسبة المعاداة التي خلقتها هذه المعركة ضد الثورة في الدول الاشتراكية وبين الأوساط الشيوعية والتقدمية وغيرها في العالم.

لهذه الأسباب رأينا أن إسناد الشعب العراقي وقواه الوطنية التي كانت ضد نظام بغداد للثورة أخذ يقل سنة ١٩٧٤ وأخذت الشكوك والشبهات تزداد حول الثورة ومسيرتها أي أنه في الوقت الذي كنا في قتال أخذت علاقاتنا مع القوى الوطنية العراقية والعربية تضعف يوماً بعد يوم وأخذت عزلتنا عن هذه

القوى تزداد أكثر فأكثر واستغل نظام بغداد نقطة الضعف هذه لصالحه إلى درجة كبيرة.

و ـ العلاقات الكردستانية:

من المعلوم أن الاكراد أمة واحدة وأن إسناد الشعب الكردي في كل أجزاء كردستان لحركة شعبنا في أي جزء منها يجب أن يعتبر دوماً سنداً وعمقاً استراتيجياً لها لا يجوز التفريط فيه لأي سبب كان. ومن الواضح أن لحركة كل شعب بل ولكل حركة سياسية الحق في استخدام تكتيكات مرحلية شريطة أن تأتي ضمن إطار استراتيجية صحيحة وأصيلة وكان هذا صحيحاً بالنسبة للثورة الكردية أيضاً في مجال العلاقات الكردستانية ولقد استخدمت الثورة في هذا المجال تكتيكاً يستهدف تقليل الروابط مع الحركات الوطنية لأكراد إيران وتركيا وعدم التدخل في شؤونها وكان هذا مقبولاً بشرط أن يخدم استراتيجية الثورة والحركة القومية الكردية وقد قبل الأمر الواقع هذا إلى حد كبير من قبل الحركات الكردية الوطنية في أجزاء كردستان الأخرى وكان موقفها منه صحيحاً ويتحلى ببعد نظر وموضوعية إلا أن قيادة البارزاني بسبب

مصالحها الخاصة وقصر نظرها السياسي وعدم الإيمان بالروح القومية وبإمكانيات الشعب الكردي الذاتية تعدت التكتيك أنف الذكر بشكل خطير فمثلاً سلمت إلى السلطات الإيرانية وبناء على طلب هذه السلطات عدداً من المناضلين الوطنيين من كردستان إيران كما واستشهد قسم آخر منهم على أيدي هذه القيادة بما فيهم سكرتير الحزب الديمقراطي الكردستاني الإيراني لنفس الأسباب... الخ. هذا في الوقت الذي كانوا ملتجئين بالثورة كما وأرسلت هذه القيادة مفارز من البيش مركه التابعين لها إلى داخل إيران للتعاون مع القوات الإيرانية في قمع بعض المقاومات المسلحة لمناضلي كردستان إيران، لقد كانت هذه الأحداث نقطة تحول في علاقات الثورة مع إيران التي بدأت تأخذ طابع التبعية وكذلك في العلاقات مع الشعب الكردي في إيران نحو الأسوأ. لقد مهد بيان آذار الجو والظروف المواتية لتصحيح هذه السياسة إلا أن استئناف القتال أعاد الأمور إلى سابق عهدها. لقد ارتكبت هذه الأعمال دون علم قيادة الحزب والثورة وبأمر من شخص البارزاني وأبنائه. وبسبب نفس السلوك خلق جو غير طبيعي بالنسبة للحركة الكردية في كردستان تركيا استشهد فيه سكرتير

كل من الجناح المعتدل واليساري (للحزب الديمقراطي الكردستاني - تركيا). لقد استشهد الأول في منطقة بهدنيان في ظروف غامضة والثاني بأمر من قيادة البارزاني في منطقة بالك مع بعض رفاقه. وقد أضر هذا الأمر بثقة أكراد تركيا بالثورة بشكل ملموس. لقد كانت هذه الخطوات بداية تحول نحو اضعاف الطابع الوطني والقومي للثورة وأثرت كثيراً على ثقة الشعب الكردي بشكل عام بها. وأصبحت الخطوات التي كانت تعتبر تكتيكاً مشروعاً للثورة مع الجهات الأخرى في السابق، موضع الشكوك والشبهات لدى شعبنا وخاصة أكراد إيران وتركيا الذين أخذوا يشعرون بأن الثورة تحاربهم من أجل تأمين مصالح وقتية - انتهت كلها بعد إتفاقية الجزائر -. لقد تدخلت قيادة الثورة في شؤون أكراد سورية والحزب الديمقراطي الكردي هناك أيضاً وخاصة بعد سنة ١٩٧٠ واردات أن تحول هذا الحزب إلى تابع لها وأضر هذا بأكراد سورية أكثر من أن يفيدهم لأنه أدى إلى زيادة الانشقاقات والمشاكل بينهم بالإضافة إلى اضعافه للحزبية الحقيقية وتيمها بشكل ملموس هناك وجرى نفس الشيء ولكن بنطاق أضيق بالنسبة لأكراد لبنان.

و أرادت

ز ـ من ناحية السياسة الخارجية:

من المعلوم أن لكل حركة الحق في الاتصال بالخارج عند الضرورة القصوى وأخذ المساعدات لمصلحتها بشرط أن لا تفرض هذه المساعدات قيوداً أساسية على الحركة وسياستها وأن لا تضر باستراتيجيتها وكان هذا بالنسبة للثورة الكردية شيئاً اعتيادياً أيضاً، عندما كان شعبنا يتعرض لحرب إبادة عنصرية. إلا أن سياستنا الخارجية كانت تتميز بنواقص أساسية برزت أكثر في السنوات الأخيرة بسبب توسع العلاقات الخارجية من جهة وتشديد حرب الإبادة علينا من قبل حكم بغداد الفاشي الذي كان يساند من قبل بعض الدول الاشتراكية من جهة أخرى ولأن الجهات التي كنا نتصل بها كانت مساعدتنا حسب مصلحتها وليس بدافع إيديولوجي أو على أساس اتفاق استراتيجي بيننا وبينها. إن النواقص الأساسية في السياسة الخارجية للثورة والتي أضرت كثيراً بها ولعبت دوراً أساسياً في إصابتنا بالنكسة كانت ما يلي:

١ـ الاعتماد بشكل رئيسي على العلاقات والمساعدات الخارجية واعتبارها الأساس بالنسبة للحركة بدلاً من الاعتماد أكثر على الداخل واعتبار المساعدات الخارجية ذات أهمية

ثانوية، لقد كان هذا واضحاً لدرجة سنة ١٩٧٤ أثناء القتال أخذ يشعر به الجميع وكان سبب هذا إلى حد كبير هو تحليل القيادة للوضع بشكل تجاري واقتناعها بأن الشعب الكردي لم تعد لديه إمكانيات ويجب أن يأتيه كل شيء من الخارج، ولقد ازدادت المساعدات الخارجية سنة ١٩٧٤ بشكل ملموس وبدلاً من أن تستخدم هذه المساعدات من أجل تطوير إمكانيات الثورة الذاتية صرفت كلها بشكل غير مثمر مما أدى إلى أن تقع الثورة تحت تأثير جهات كانت تساعدها بشكل وقتي حسب مصلحتها (أي مصلحة تلك الجهات) والمصالح الامبريالية في المنطقة، دون أن تؤمن لها أي ضمان سياسي ويعتبر هذا على أقل تقدير نوعاً من عدم الفهم والإدراك السياسي وقد أدى هذا الوضع إلى أن تضعف أصالة الثورة كثيراً وتأخذ طابع الاعتماد على الجهات الأخرى أكثر فأكثر من جهة وتصاب بصدمة أساسية عند قطع المساعدات الخارجية عنها حيث ترتبك ولا تعرف ماذا تفعل من جهة أخرى. ولأن قناعة قيادة الثورة حول السياسة الخارجية كانت هكذا وكانت احتياجات الثورة تزداد يوماً بعد يوم بسبب تضخمها الكبير والسريع أخذت حركتنا تفقد كيانها وشخصيتها

المستقلة تدريجياً. كما أن أتباع أسلوب عدم الصراحة في التكلم مع الجهات الأخرى والتكلم معها بشكل تحبذه هذه الجهات وعدم التركيز على النواحي السياسية بل على الإمكانيات المادية والذي كان أسلوب شخص البارزاني منذ القديم أدى إلى التبعية للجهات الأخرى على اختلاف أنواعها يوماً بعد يوم وإلى فقدان الثورة لاستقلاليتها إلى حد كبير.

٢ـ عدم استيعاب القيادة للظروف الدولية الجديدة والتطورات التي طرأت عليها وخاصة بعد أزمة الطاقة (النفط) سنة ١٩٧٣ ولعدم وجود التفهم هذا رأينا أن تصرفات وسياسة الثورة بقيت كالسابق دون أخذ التحولات العالمية الجديدة بنظر الاعتبار. والتي حدثت بعد أزمة الطاقة (النفط) وحرب اكتوبر التحريرية ضد إسرائيل والوفاق الدولي بين الغرب والشرق... الخ. لهذا السبب ولأن شخص البارزاني أخذ بعد رجوعه من الاتحاد السوفياتي سنة ١٩٥٨ يثقف الناس دوماً باتجاه معاكس لليسار والشيوعية ومتمايل للصداقة نحو الغرب حيث كان ميؤوساً من الاتحاد السوفياتي ويعتقد أن الغرب وخاصة أمريكا يمكن أن يفعل شيئاً ما للشعب الكردي، أخذت القيادة توجه الثورة أكثر نحو اليمين ونحو

العلاقات مع الغرب وأخذت علاقاتها مع الجهات التقدمية واليسارية والعربية والعالمية تتلاشى تدريجياً إلى أن قطعت تقريباً سنة ١٩٧٤، وفي نفس الوقت أخذت الجهات الامبريالية والرجعية تتقرب أكثر من الثورة خاصة بعد توقيع المعاهدة العراقية السوفياتية سنة ١٩٧٢ وتبدى الاستعداد لمساعدتها بسخاء من كل الوجوه وذلك لكي تستغلها لمصالحها هي ولهذا السبب ولقناعة القيادة بأن المهم هو العلاقات الخارجية والحصول على الامكانيات المادية ولوجود رد فعل عند الشعب الكردي ضد السياسة الشوفينية المجرمة للحكم العراقي وإسناد بعض الدول الاشتراكية والعربية لهذه السياسة فقد تهيأ الجو للترحيب بالمساعدات الخارجية التي كانت تزداد يوماً بعد يوم الأمر الذي أغرى قيادة الثورة وأدى إلى أن تقطع علاقاتها مع الجهات اليسارية والتقدمية والاشتراكية... الخ. إن عزل الثورة عن كل هذه الجهات عدا الجهات اليمينية والموالية لأمريكا أضر بها كثيراً ولعب دوراً كبيراً في حدوث النكسة لأن هذه الجهات الخارجية بنجاحها في قطع علاقات الثورة مع كل الجهات الأخرى أضعفتها كثيراً وأفقدتها قابلية المناورة واتخاذ المبادرات وكان

هدفها هو أن تقع الثورة تحت سيطرتها تماماً وأن لا تملك حولاً ولا قوة عندما تقطع المساعدات الخارجية عنها وتنتهي، ومع الأسف الشديد وبسبب عدم تحمل المسؤولية التاريخية من قبل قيادة الثورة كما أسلفنا تحققت آمال هذه الجهات الدنيئة بعد اتفاقية الجزائر الرجعية العنصرية. كذلك كانت قيادة الثورة وبسبب عدم صحة تحليلاتها للوضع الدولي الجديد تعتقد أن مساعدات إيران وأمريكا والجهات الأخرى لها هي دائمية وقد تقل ولكنها لا تقطع لأن الثورة في صراع مع حكم بغداد ومع الشيوعيين والسوفيات دون أن تدرك أن الوفاق الدولي لسنة ١٩٧٢ غير هذه المعادلات والفرضيات السياسية إلى حد كبير. وبسبب عدم الفهم الصحيح للظروف والتحولات الدولية الجديدة أيضاً أخطأنا في تقدير حجمنا وإمكانياتنا وحجم وإمكانيات نظام بغداد الخارجية والداخلية وقد أصابنا هذا الخطأ في التقدير بنوع من الغرور الذي كان له الأثر في تصرفنا وكذلك في التمهيد لاصابتنا بالنكسة. صحيح أنه عند المقارنة بين حجمنا وإمكانياتنا وحجم وإمكانيات بغداد كانت النتيجة إلى حد ما في صالح الثورة سنة ١٩٧٠ إلا أن نفس المقارنة سنة ١٩٧٤ لو أجريت على

أساس موضوعي كانت تظهر تغيراً ملموساً لصالح النظام العراقي وكانت لأزمة الطاقة وازدياد موارد النفط والوفاق الدولي والمعاهدة العراقية السوفياتية وازدياد حجم القوات المسلحة العراقية وحصولها على أسلحة متطورة وتصفية أكثر معارضي الحكم في الداخل الأثر الأساسي في ذلك. وقد تبين اننا لم ندخل هذه الأمور في تحليلاتنا للوضع مما أسفر عن عدم معرفتنا لوزننا ولوزن من يقاتلنا وكذلك لطبيعة الجهات التي كانت تساعدنا وبالتالي الوقوع في أخطاء في تقدير الموقف واتخاذ القرارات.

٣ـ التركيز على الاتصال بالدول والجهات الرسمية فقط وخاصة الجهات الامبريالية والرجعية وعدم الاهتمام بالرأي العام العالمي والمنظمات والأحزاب والجمعيات التقدمية والوطنية في السنوات الأخيرة وكذلك عدم الاهتمام بحركات تحرر الشعوب والمؤتمرات الدولية مما أدى إلى عزل الثورة عن كل هذه الجهات وفقدها لإسنادها مقابل حصولها على الدعم المادي فقط من الجهات الامبريالية والرجعية وخاصة أمريكا وإيران كذلك لم تهتم الثورة كثيراً في المدة الأخيرة بالقيام بالحملات الإعلامية وبحضور المؤتمرات الدولية لفضح

سياسة بغداد الشوفينية الفاشية وحربها المعلنة في كردستان وكذلك أهملت الساحة العربية بشكل ملموس وأدى هذا السلوك إلى عزلها عن العالم الخارجي وإلى إضعاف تفهم الرأي العام العالمي والعربي للثورة ولما يعانيه شعبنا وبالتالي إلى التقليل من الإسناد لها أيضاً. وقد ترك هذا فراغاً على المستويين العربي والعالمي بالنسبة لنا استغله نظام بغداد لصالحه. هكذا وللأسباب التي ذكرناها من النواحي السبعة أعلاه أخذت الثورة تفرغ من محتواها تدريجياً وتضعف من ناحية العقيدة والتنظيم من الداخل وأما في الخارج فقد وقعت أكثر فأكثر تحت تأثير سياسة الجهات الأخرى وبدأت تعمل على تأمين كل احتياجاتها من الخارج الأمر الذي أدى إلى أن تعتقد قيادة الثورة انها لم تعد تحتاج إلى الشعب الكردي وضعفت علاقاتها معه وتحولت إلى طبقة حاكمة ثرية بدلاً من قيادة ثورية مناضلة وخلق هذا نقطة ضعف ملموسة لها ولهذا السبب وجدنا أن الثورة التي ازداد مؤيدوها وكثر المال والسلاح وغير ذلك من الإمكانيات لديها أخيراً ضعفت قدرتها على العمل والمبادرة يوماً بعد يوم من جميع الوجوه لدرجة أنها عجزت عن استيعاب مؤيديها من بين الجماهير بشكل

منظم وعن القيام بتحركات سياسية أو عسكرية ناجحة كما ولقد كانت الثورة بحاجة إلى قيادة قوية ومجربة سنة ١٩٧٤ أكثر من أي وقت مضى وكانت الأمور لدينا عكس هذا حيث أن البارزاني لم يكن يلعب أي دور عملي في القيادة في الداخل في هذه السنة وإنما ترك كل الأمور القيادية بيد ابنيه (مقر البارزاني) اللذين تنقصهما الكفاءة والتجربة والثقافة السياسية والمؤهلات اللازمة لذلك ولم يكونا يعملان بشكل جماعي وقد وضعا الصلاحيات في يد مسؤولي المناطق العسكريين ومسؤولي الباراستن التابعين لهم وأما الهيئات الأخرى اعتباراً من المكتب السياسي وانتهاء بالهيئات الأدنى فلم تكن لتملك سوى صلاحيات ثانوية من الناحية العملية، أي أن مقر البارزاني كان القيادة الحقيقية دون أن يقوم بواجبه هذا وقد أدى هذا الوضع إلى تسيب ملموس في صفوف الثورة وعلى كل المستويات وكان له الأثر المهم في عدم مقاومتنا أمام الصدمة التي أصابتنا بعد اتفاقية الجزائر خاصة وأن معنويات القيادة انهارت أكثر من معنويات هيئات الثورة الأخرى.

اتفاقية الجزائر وموقفنا بعد الاتفاقية:

من الواضح أن المساعدات الخارجية للثورة كانت تأتي بسبب مصالح الجهات الخارجية التي تدفع هذه المساعدات وكانت بالطبع تستمر طالما تقتضي تلك المصالح ذلك لقد صرح الشاه نفسه بعد النكسة وأوضح هذه النقطة ونحن لم نسمع قبل النكسة أن تقول إيران أو أمريكا أو الجهات الأخرى، سراً أو علناً بأنها تساعد الثورة الكردية لأن لها وحدة فكرية معها أو أنها مستعدة لتأمين الضمان السياسي للشعب الكردي. لذلك كان احتمال تقليل المساعدات أو قطعها نهائياً متوقعاً دوماً على هذا الأساس وكان يجب أن تدخل قيادة الثورة هذا الاحتمال في حسابها وكانت هذه القيادة تتوقع شيئاً كهذا ولكن ليس إلى الحد الذي حصل. وبالرغم من توقعات الأكراد وغير الأكراد حول هذا الموضوع فقد كان رأي شخص البارزاني هو أن قطع المساعدات لن يحصل بشكل تام لأن هنالك جهات أخرى لنا علاقات معها تمنع إيران من القيام بهذا ويقصد بها الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت للبارزاني ثقة كبيرة بها وكان رأيه هذا يستند إلى تحليل خاطىء للوضع الدولي لم يأخذ نقطة هامة بنظر الاعتبار وهي

أن سياسة الامبريالية الأمريكية والرجعية الإيرانية هي واحدة من الناحية الاستراتيجية في المنطقة ولم يكن لديه استعداد لتغير هذا التحليل ورأيه حتى بعد توقيع اتفاقية الجزائر وبسبب رأي البارزاني هذا وتوقعه الخاطىء لم تقم القيادة باتخاذ أية احتياطات ليوم تقطع فيه الجهات الخارجية مساعداتها عن الشعب الكردي وقد أسفر هذا عن مصاعفة وقع وصدمة اتفاقية الجزائر علينا خاصة وأن القيادة لم تكن تملك خطة لمواجهة تلك الظروف. عندما اقتضت مصلحة إيران بدأت هذه الدولة بإجراء الاتصالات مع العراق بهدف التفاهم على حساب الثورة الكردية إلا أن ضعف موقفنا وتقدم الجيش العراقي وانسحاب القوات الكردية إلى الوراء تدريجياً وعدم استخدام الإمكانيات التي توفرت لنا سنة ١٩٧٤ وخاصة المساعدات الخارجية لإحراز النصر العسكري وتسديد الضربات الحاسمة وعدم شن حرب أنصار ناجحة، وغيرها من النقاط أظهرت الثورة كحركة خاسرة وقد شجعت هذه الأمور والتنازلات العراقية والقومية التي قام بها نظام بغداد التكريتي إيران على الاستعجال في الاتفاق مع العراق ضماناً لعدم وصول الحرب إلى حدودها حيث انها لم تكن على

استعداد لدخول حرب بسبب الأكراد ولا للتضحية حتى بجزء من مصالحها في سبيلهم وقد بدأت الاتصالات بين طهران وبغداد بشكل مباشر وكذلك عن طريق الوسطاء ستة أشهر قبل توقيع الاتفاقية ولم يكن لقيادة الثورة علم بتفاصيلها أو كانت لديها معلومات غير صحيحة حولها مستقاة من مصادرها هي ومن إيران ومن المعلوم أنه لم يجر بحث القضية الكردية كقضية شعب أو قضية سياسية في محادثات الجزائر وقد بحثت من ناحية إنسانية وذلك إلى حد ضمان عدم قتل الفرد الكردي فقط سواء ذهب إلى إيران أو رجع إلى العراق ومن هذا يظهر ان ما قام به الفرد الكردي في سنوات الثورة اعتبر من قبل الاتفاقية جرائم اقترفها ولم ينفذ حتى عدم القتل هذا من قبل أي من الطرفين لقد توسط الكثير من الدول بين إيران والعراق كبعض الدول الأوروبية والعربية وبلدان الأوبك وقد لعبت الجزائر دوراً في هذا المجال يتناقض مع ما تدعيه من سياسة تحررية وثورية ونضال ضد الرجعية والامبريالية وارتبط اسمها بهذه الاتفاقية الرجعية العنصرية.

لقد قطعت إيران وأمريكا والجهات التي كانت تساعدنا عن طريق إيران مساعداتها عن الثورة الكردية بعد توقيع اتفاقية

الجزائر وتنكرت لكل وعودها للشعب الكردي وتخلت كل هذه الجهات عن شعبنا وعن كل إسناد لثورته ودخلت الثورة مرحلة جديدة وأصبحت تواجه امتحاناً صعباً من كل الوجوه وكان واضحاً لدى كل المراقبين في العالم أن على الثورة أن تتخذ إحدى القرارات الثلاثة التالية في هذه المرحلة وهي:

١ـ الاستسلام إلى السلطات العراقية والاستفادة من العفو العام.

٢ـ الالتجاء إلى إيران.

٣ـ الاستمرار على القتال والمقاومة بالإمكانيات التي كانت تملكها آنذاك لإثبات وجودها والدفاع عن حقوق شعبنا المشروعة. لقد توقع معظم المراقبين وحتى العراقيين التابعين لنظام بغداد منهم أن تتخذ الثورة القرار الثالث. أما أبناء الشعب الكردي والعراقي وأصدقائهم وكل حركات التحرر في العالم فكانت على ثقة بأن أمام الثورة اختيار واحد وهو الثالث أي المقاومة لأن هذا الطريق بالرغم من التضحيات والمشاكل والمصاعب هو الطريق الوحيد لنا كثورة وحتى إذا لم ننتصر فيه بشكل تام فإن الثورة ربما تنتهي بصورة ما ولكن بشرف وفخر إلا أن الاختيارين الآخرين كلاهما يعنيان الفشل

لكفاحنا المسلح لمدة ١٤ سنة وكفاح حزبنا الديمقراطي الكردستاني السياسي لمدة ٣٠ سنة مع الذل والهوان. من الطبيعي أن الشعب الكردي كان عليه أن يقرر ما يراه مناسباً له بعد اتفاقية الجزائر حيث أن الجهات الأخرى لم تكن تتعاون معنا أو تستطيع أن تمنعنا من اتخاذ قرار معين أو تفرض علينا رأياً آخر. وبعد أن رجع البارزاني من طهران إلى كردستان العراق يوم ١٣/ ٣/ ١٩٧٥ عقدت اجتماعات حضرها هو وأبناؤه والمكتب السياسي وأغلبية أعضاء اللجنة المركزية وقيادة الثورة الموجودون في منطقة بالك لاتخاذ قرار في تلك الظروف العصيبة وكان يناقش في هذه الاجتماعات رأيان الأول يدعو إلى ضرورة المقاومة لعدم وجود اختيار آخر بالرغم من كل المصاعب والتضحيات وكان أصحاب هذا الرأي الذي كانت تسانده جماهير الشعب والبيش مركه أيضاً يعتقدون بأنه يمكن الاستمرار على المقاومة للأسباب التالية:

١ـ كانت لدى قيادة البارزاني وأتباعها ميزانية الثورة[١]

---

(١) بلغت ميزانية الثورة بين (١٩٧٠ـ ١٩٧٥) حوالي ثمانية وأربعين مليون دينار لم تشكل واردات الثورة الداخلية سوى حوالي خمسة

وارداتها وممتلكاتها وميزانيتها التجارية التي كان من الممكن أن تؤمن احتياجات المقاومة المالية لسنوات وكانت تحتوي على مبالغ نقدية حسابها بالملايين وكبيرة لدرجة أن الكثير منها باق لحد الآن بالرغم من كل ما صرفه بيت البارزاني وأتباعهم (دون أن تكون لهم شرعية في ذلك) بسخاء وحسب أهوائهم حتى الآن.

٢ـ كانت الثورة تملك على الأقل خمسة عشر مليون (١٥) طلقة من عتاد البنادق والرشاشات وحوالي خمسة آلاف

= بالمائة منها بما فيها واردات الفروشكاه وهذا لا يشمل المواد العينية الداخلية أو المساعدات العينية الخارجية التي حصلت عليها الثورة. أما أوجه الصرف فكانت مساعدات البيش مركة وتأمين احتياجات الجبهات ومؤسسات الثورة والمساعدات الكيفية الأخرى ولم تشمل أوجه الصرف السلاح أو الاحتياجات العسكرية الأخرى حيث أن الثورة لم تصرف أية مبالغ لشراء الأسلحة من هذه الميزانية، إذ أن السلاح وعتاده كانا يأتيان للثورة كمساعدات منذ البداية وكذلك لم تشمل أكثر مصروفات جهاز الباراستن ولا بد أن نذكر هنا بأن زيادة إمكانيات الثورة المالية بهذه الصورة الملموسة لعبت دوراً كبيراً في اضعافها وإفسادها وجعلها تنسى بأنها حركة ثورية قبل كل شيء.

قنبلة مدفع وهاون وصواريخ بازوكا عدا عن وجود ستين ألف مسلح منظم وآلاف الميليشيا تحت أمرتها وسيطرتها على مناطق محررة تبلغ مساحتها حوالي ٤٠,٠٠٠ كم مربع من الجبال والوديان والسهول الملائمة للمقاومة وغيرها من الإمكانيات.

٣ـ وجود كميات كبيرة من الأرزاق المكدسة والتي كانت تسد احتياجات الثورة لأشهر على الأقل علماً أنه عند نفاذ الأرزاق يمكن شرائها بسهولة.

٤ـ الأهم من كل النقاط كان استعداد أبناء الشعب والبيش مركه لبذل التضحية والفداء لشعورهم بأن شعبهم يهان من كل الجهات وأن هذا الاستعداد ظهر عملياً في قتال العدة أيام الذي جرى بعد توقيع اتفاقية الجزائر وإذا كان كل ملتحق بالثورة لم يكن يملك هذه الروحية إلا أن الذين كانوا يملكونها يتجاوز عددهم ما تحتاجه المقاومة من رجال بكثير وكان يمكن أيضاً الاستفادة من العفو العام العراقي للتخلص من تجمعات الناس غير الضرورية داخل الثورة. هذه كانت الامكانيات الذاتية أما من الناحية الموضوعية والخارجية فإن مجرد الاستمرار على المقاومة كان يخلق وزناً للشعب الكردي

عند الأعداء والأصدقاء على حد سواء بحيث يحسبون له الحساب أكثر من السابق، كما وكان إسناد العراق من الناحية العسكرية يقل من قبل الدول الأخرى وخاصة الاتحاد السوفياتي الذي لم يكن راضياً عن اتفاقية الجزائر ويزداد احترام الثورة في العالم وتتغير الآراء التي كانت تعتقد أنها تخدم السياسات الامبريالية والرجعية ومن المعلوم أن مجالاً كبيراً لإسناد ومساعدة الثورة سد بعد اتفاقية الجزائر إلا أنه كان من الممكن أن تفتح لها مجالات أخرى بصيغ جديدة فمثلاً إمكانية فرض مطاليبها على نظام بغداد عن طريق المقاومة وكذلك كسب الإسناد من لدن القوى الوطنية والتقدمية في العراق بشكل خاص والعالم بشكل عام وفي تلك الأيام الصعبة أظهر بعض هذه القوى استعدادها لدعم الثورة عملياً وإدانتها للخطوة الرجعية التي أقدم عليها الحكم العراقي عندما اتفق مع إيران وإضافة إلى كل هذا كان الاستمرار على المقاومة يعرض إمكانية تنفيذ اتفاقية الجزائر إلى الخطر لأنه كان يتوضح للنظام العراقي إنه لم يحقق الهدف الذي من أجله وقع الاتفاقية ولذلك لم يكن ليرضى بتطبيق كل ما وعد به من تنازلات لإيران الأمر الذي كان

يضعف إمكانية تنفيذ الاتفاقية وبالتالي إمكانية محاصرة الثورة بشكل فعال أيضاً. أما الرأي الثاني وهو عدم إمكانية الاستمرار على المقاومة وضرورة الالتجاء إلى إيران فتبناه البارزاني وابناه والمسؤولون الموالون لهم وغيرهم من المنهارين وكانوا يريدون إفهام الشعب الكردي بأن ما حدث هو مؤامرة دولية ضد هذا الشعب (أي إذا تحرك تبدأ دول العالم بمعاداته ولم يكن الأمر هكذا أبداً)، كما كانوا يقولون بأنه لا يمكن القيام بأية حركة في الداخل ما دامت المساعدات الخارجية مقطوعة. وهكذا كانوا يقولون للشعب كل ما يزرع اليأس في نفوس أبنائه وكانوا يريدون إقناع أبناء الشعب بكل صورة بأن الثورة لا يمكن أن تستمر ويجب عليهم التفرق والذهاب إلى إيران وشجعوا الذهاب إلى إيران أكثر من الرجوع إلى العراق حتى بالنسبة لعامة الناس وهكذا تصرفوا دون شعور بالمسؤولية ولم يكن لديهم استعداد للتضحية ومن الطبيعي أن رأي هؤلاء كان يؤثر على أبناء الشعب كثيراً حيث كانوا قيادة لهم لحد تلك الأيام وقد خدعوا الناس بأقاويل واهية وكان هؤلاء الناس يعتقدون بأن هذه القيادة تستند فيما تقوله إلى معلومات أكيدة ومن جملة أقوالهم الواهية كانت

مثلاً: «اننا سوف نرجع إلى كردستان بشكل أقوى بعد ستة أشهر ونستأنف الثورة» وكانوا يقولون للمثقفين «بأن انهائهم للثورة يؤدي إلى أن يختلف إيران والعراق بسرعة ونعود نحن إلى سابق عهدنا... الخ» وغيرها من الأقوال غير الصحيحة وكانت كلها لتخدير الناس وإقناعهم بترك السلاح والالتجاء إلى إيران، هذه وغيرها من الأقوال التي يستمرون الآن أيضاً على التفوه بها إلا أن قوتها الإقناعية في تلاشي حيث الوقائع والحقائق تثبت عكس ما يقولونه باستمرار. وهكذا نجد أن القيادة التي كانت تملك إمكانيات هذا الشعب وكانت عليها المسؤولية الأساسية في إيصاله إلى أهدافه كي لا تذهب تضحيات أبنائه الأبطال هدراً لم يكن لديها الاستعداد لأدنى تضحية واتخذت أسهل قرار ولكن أكثرها مذلة وفرضته وهو اللجوء إلى إيران وليس فقط إنها لم تكن على استعداد لإعطاء الإمكانيات التي كانت لديها لغيرها للمقاومة وإنما كان يوجد احتمال محاربتها لكل من يريد الاستمراز على المقاومة وكانت ترفض حتى إعطاء العتاد لمن يريد الاستمرار على المقاومة وقد أحرقت الكثير من العتاد الذي لم ينقل إلى إيران لكي لا يستفيد منه أحد وأما المبالغ الكبيرة التي اغتصبتها أسرة

البارزاني وزعانفها من الشعب فنقلوها بكل سرية إلى إيران قبل عبورهم هم. هكذا ودون أدنى شعور بالمسؤولية أنهوا الثورة وذهبت تضحيات ونضال شعبنا هباء وجردوا هذا الشعب من كل إمكانياته المالية وغيرها لكي يصرفوها ويبذروها هم لشراء الناس وحسبما يشاؤون علماً أن الورثاء الشرعيين لهذه الإمكانيات هم عوائل الشهداء والعجزة والمنكوبين والفقراء من أبناء شعبنا وكذلك كل من يستمر على النضال المسلح من القوى الوطنية الكردية والعراقية للدفاع عن شعبنا. قبل الانتهاء من عقد الاجتماعات في أيام (١٣ـ ١٩/ ٣/ ١٩٧٥) بين أفراد القيادة لاتخاذ قرار معين كان مقر البارزاني قد أبرق إلى بعض الجبهات يطلب منها نسف الأسلحة الثقيلة والذهاب مع السلاح الخفيف إلى إيران وكذلك اتخذ المقر بالتعاون مع السلطات الإيرانية الترتيبات الفورية لنقل الإذاعة وبعض الأسلحة الثقيلة إلى إيران وبمعنى آخر كانت هذه الاجتماعات لكسب الوقت حيث كانت قيادة البارزاني قد قررت إنهاء الثورة من البداية وبدأت بالتنفيذ. وبهذه الصورة المحزنة اتخذ قرار تأريخي خطير انتهت بموجبه ثورتنا بشكل مهين وكذلك نضال الحزب الديمقراطي الكردستاني لثلاثين سنة حينذاك. يقول البعض أن

البارزاني كان مسناً ولم يستطع المقاومة وكان هو أيضاً يقول هذا وهو صحيح إلى حد ما ولكن ألم يكن مسناً سنة ١٩٧٤ عندما تم استئناف القتال ثم هل كان يقوم هو بالمقاومة فردياً أو يوجهها فقط ولو فرضنا أن كل هذا صحيح ولكن لماذا لم يكن مقر البارزاني الذي كان كل الأمور بيديه إلى تلك اللحظات مستعداً للاستمرار على قيادته للشعب في هذه الأزمة. إن قرار إنهاء الثورة وعدم الاستمرار على المقاومة بالإضافة إلى الأضرار الفادحة التي ألحقها بشعبنا أثر على سمعته واحترامه في الخارج أيضاً من ناحيتين:

١ـ الاستسلام وعدم الاستعداد للتضحية الأمر الذي لا ينسجم مع الشجاعة والبطولة المعروفتين عن شعبنا دوماً بالرغم من أن كل الجهات تعرف أن المسؤول عما حدث كانت القيادة وليس الشعب.

٢ـ إن إنهاء الثورة بهذا الشكل والالتجاء إلى إيران أبد إلى حد ما ما كان يتهمنا به الأعداء دوماً بأننا لسنا حركة وطنية وإنما نخدم مصالح الغير (بالرغم من أن الواقع لم يكن هكذا) وإن هذا الأمر بالذات له تأثير سلبي ملموس بالنسبة لحركة شعبنا الكردي وسمعتها في العالم.

يقول البعض من المسؤولين المنهارين والمصلحيين الاثرياء في معرض دفاعهم المشبوه عن موقف قيادة البارزاني ان لم يكن في الإمكان القيام بأي شيء في الداخل لأن التسيب والتفسخ كانا يسودان الثورة وأن الشعب لم يكن مستعداً لإسناد أي عمل ثوري. إننا في الوقت الذي نؤيد هذا القول إلى حد ما نعارض الرأي القائل بأن أي شيء لم يكن ليـنجح حيث أن معالجة التسيب والتفسخ أيضاً كانت مسؤوليتها على عاتق القيادة التي فسحت لذلك المجال كما أسلفنا وأن الاستمرار على المقاومة في تلك الظروف الصعبة كان بحد ذاته يعالج التسيب إلى حد كبير حيث كان يبقى معنا من لهم عقائد واستعداد للتضحية. ومع أن الشعب كان ضد بعض المسؤولين إلا أنه كان على استعداد لإسناد الثورة وكان على القيادة أن تقوم بشكل فوري بتبديل هؤلاء المسؤولين والاتيان بغيرهم ممن يتمتعون بثقة الشعب إلا أن الوقائع أثبتت أن القيادة لم تكن على استعداد لتبديل هؤلاء حتى في مثل تلك الظروف وتعيين من هم لا يطيعونها طاعة عمياء إلا أنهم يتمتعون بثقة الجماهير اللازمة للقيام بحرب الأنصار التي كانت ستصبح الصيغة الطبيعية للمقاومة في تلك الظروف.

وبهذا الشكل وبمؤامرة امبريالية ورجعية في الجزائر وقرار من البارزاني وقيادة الثورة أنهيت ملحمة البطولة والفداء الدموية لشعبنا الجريح في العراق وقد أثر هذا بشكل سلبي وسيّىء على الحركات الكردية في كل أجزاء كردستان، وكذلك الحركة الوطنية العراقية وليس فقط ان شعبنا لم يحقق أهدافه وإنما تأخر نضاله لمرحلة تأريخية. إن هذا القرار اتخذته قيادة الثورة نفسها ومن الطبيعي أن إيران والعراق قد حبذاه إلا أن أياً منهما لم يكن ليستطيع فرضه علينا لو تصرفنا نحن كحركة ثورية. من الواضح أن عدم إيمان البارزاني بالشعب وإمكانياته الذاتية ومحاولته إرضاء إيران والجهات الأخرى لعب دوراً كبيراً في اتخاذ هذا القرار. أي أنه حتى هنا وعند إنهاء الثورة بهذه الصورة كان حسابه الأساسي هو للخارج وأما الداخل فغير مهم ودوره ثانوي عنده. إننا نشعر أن أحد الأسباب الرئيسية لقرار البارزاني بعدم المقاومة وعدم مساعدة كل من يريد القيام بها هو اقتناعه بأن ابنائه وبعض مسؤولي الثورة الذين أثرتهم الحرب وتعودوا على الحصول على المكاسب الشخصية بواسطتها لم يكن يملكون روح التضحية في هذه الظروف الجديدة والصعبة وإذا استمرت الثورة على المقاومة

فإنهم لا يصلحون للمسؤولية لتعودهم على الظروف الاعتيادية والحصول على المكاسب وربما كانت المسؤوليات تتحول تدريجياً إلى أيدي عناصر حزبية قديمة أو جديدة أو عناصر أخرى مخلصة للشعب الكردي (ولكن ليس بالضرورة للبارزاني وأبنائه) وهذا يعني اضعاف سيطرتهم هم تدريجياً وبشكل قد يؤدي إلى أن تفلت الأمور من أيديهم. ولهذا فضل إنهاء الثورة على رؤيتها وهي تقاد من قبل عناصر أخرى، وهذه نظرة ضيقة أصابت قضيتنا بأفدح الأضرار.

بعد إنهاء الثورة ـ النكسة

١ـ كان واضحاً لدى كل من له فكر سياسي ويقيم الوضع بإنصاف وإخلاص أن الثورة انتهت وأن الكردي الذي يرجع إلى العراق يجب أن يستفيد من العفو الحكومي وأن الذي يذهب إلى إيران يصبح لاجئاً لا يملك صفة سياسية أو دولية (أي ليس لمنظمة الأمم المتحدة والصليب الأحمر الدولي الحق في الإشراف على شؤون هؤلاء) وأن دولة إيران هي التي تؤمن معيشتهم حسبما تشاء ويجب أن يكون هو مطيعاً للقوانين الإيرانية التي تحرم العمل السياسي وعند عدم

القيام بهذا يبعد عن إيران أو يسلم إلى السلطات العراقية، لقد كان هذا الأمر واضحاً لدينا منذ البداية وكذلك لدى الحزبيين والمثقفين الواعين وكان هذا هو رأي المسؤولين الإيرانيين المبلغ إلينا رسمياً أيضاً عدا عن وعد لم يطبقوه وهو قولهم أن أحداً سوف لن يسلم إلى السلطات العراقية وقد قالوا لنا منذ البداية إنكم (أي اللاجئين الذين كان عددهم يبلغ ١٧٠,٠٠٠) سوف توزعون في مناطق إيران باستثناء المحافظات الغربية التي تحاذي العراق. وفيما عدا الذين سوف يعيشون في المائة بيت التي أهدتها الحكومة الإيرانية للبارزاني وأعطته صلاحية اختيار من سوف يسكن هذه البيوت في كرج فإن التوزيع يشمل الجميع ومن الطبيعي أن معيشة هؤلاء سوف تكون صعبة ومليئة بالمشقات وهذا الذي حصل فعلاً. هذا من الناحية المعاشية أما من الناحية السياسية فكان واضحاً أن شعب كردستان العراق يجب أن لا يعقد الآمال على الجهات التي كانت تساعده قبل النكسة بعد الآن، وأن القضية الكردية العراقية سوف لن ترجع إلى الوجود في إيران ولو فرضنا أن حركة ما بدأت من هذا البلد فإنها ستكون لخدمة مصالح إيران لا المصالح الكردية. وإن إمكانية

استئناف الثورة أو الحركة السياسية الكردية واردة فقط داخل كردستان العراق، ووجود هذه الحركة هناك ومقدار ومدى قوتها وإمكانياتها هو المهم والأساس في النتيجة. وحسب هذا الوضع الذي كانت أبعاده غير خافية علينا كان رأي الأكثرية الساحقة من أعضاء الحزب والمثقفين في القيادة والقواعد هو أن تشرح الحقائق للشعب وتشجع الأغلبية العظمى من أبنائه على الرجوع إلى العراق عدا من عليهم مسائل خطيرة أو كانوا من الذين يريدون القيام بنشاطات سياسية في الخارج ضمن المسؤولين القياديين للثورة وذلك قبل/ ١ تموز/ ١٩٧٥ كي تستفيد من العفو العام وكان على القيادة أن تشرح الحقائق عن كل ما حدث ومقدار مسؤوليتها عن النكسة. إن الذي كان يوضع دهشة كل كردي وكل عراقي مخلص أو أجنبي منصف هو أن بيت البارزاني ومن كان يتبعهم من القيادة وقفوا بشدة ضد هذا الرأي الصحيح وقرروا أن يسعوا بكل إمكانياتهم من أجل أن يبقى الجميع في إيران ويحاولوا جلب المزيد من أبناء شعبنا من كردستان العراق إلى إيران وأن لا يرجع أحد إلى العراق أو يذهب إلى الخارج بل يتشرد الجميع في بلاد لا تحترم حقوق الإنسان ولا يسمح فيها بأي نشاط سياسي. إن

رأيهم هذا كان مضراً وغير واقعي إضافة إلى أنه كان سيخلق مشاكل معاشية هائلة لهؤلاء لم تكن السلطات الإيرانية على استعداد لحلها ولكي يفرضوا رأيهم هذا بدأوا بإطلاق الأقوال التي لا أساس لها من الصحة دون أي شعور بالمسؤولية وأخذوا يحاربون من لا يؤيد هذه الأقوال بشتى الصور. فمثلاً كان شخص البارزاني يقول أنه متفائل بعد النكسة أكثر مما كان قبلها وأن أمله هو ٩٥٪ وأنه سوف يعيد الأكراد إلى العراق في ظروف جيدة بعد شهرين أو ثلاثة أشهر وقد ظهر لهم فيما بعد أن هذه المدة قصيرة فمددت إلى ستة أشهر ثم إلى سنة ومن ثم أضيفت ستة أشهر أخرى على السنة ولا زالت المدد تضاف... الخ.. وكان قصدهم هو خدع الشعب بهذه الأقوال وتشريده ومن ثم القيام بالمزيد من المتاجرة به. وهكذا استطاعوا إبقاء أكثر من نصف هؤلاء أي حوالي ٩٥ ألف في إيران وانتهت مدة العفو وبعد أن تبينت الحقائق للناس رجع حوالي ستين ألف شخص بعد العفو باستمارات إلى العراق وتعرض أكثرهم إلى الأبعاد إلى المناطق الجنوبية وتعرضوا إلى صنوف الاضطهاد والإرهاب من قبل الحكم الفاشي في العراق. وفي النهاية وعن طريق

هذا الخدع وتبذير الأموال وبسبب سياسة بغداد الشوفينية ولأسباب أخرى بقي حوالي ٣٥ ألف لاجىء في إيران بما فيهم الشيوخ والنساء والأطفال وقد استفاد قسم من هؤلاء من العفو الأخير لسنة ١٩٧٦ بعد أن تكشفت لهم الحقيقة وساءت أوضاعهم المعاشية أكثر من السابق. لقد عارض بيت البارزاني ومن تبعهم من القياديين ذهاب اللاجئين إلى الخارج باستثناء المجموعات الصغيرة التي حصلت أخيراً على اللجوء في بعض الدول الأوروبية وكندا والولايات المتحدة الأمريكية وكانت مصرة على السفر إلى الخارج. إن هذه التصرفات كانت استمرارية للماضي وإصراراً على أن يتشرد الشعب الكردي ويتعلق بالأجنبي ويعتمد عليه أكثر من تعلقه بنفسه وببلاده واعتماده على إمكانياته الذاتية.

٢ـ بعد المجيء إلى إيران بدأ بيت البارزاني وأتباعهم القياديون بدل القيام بواجبهم الأساسي وهو شرح الحقائق للشعب وتحليل الوضع له وكذلك الصفة التي سوف يتواجد بها اللاجئون في إيران بخدع هؤلاء وتضليلهم وفيما عدا الأقوال التي ذكرناها حول استئنافهم للثورة أخذوا يفهمون العناصر الحزبية والمثقفة وموظفي الأمانات أيضاً بأن تنظيمات

الحزب والثورة باقية وستستمر على أعمالها في إيران!! وكان هذا لخدع هؤلاء ومنعهم من الابتعاد عن إيران، ولفرض التغرير بكوادر الحزب بدأ أبناء البارزاني وبعض القياديين بالتنظيم الحزبي؟!! داخل معسكرات اللجوء والمناطق الأخرى التي كان يتواجد فيها اللاجئون وعندما عبر المسؤولون في إيران عن عدم موافقتهم على ذلك تركوه فعلاً، ولم يدافعوا كما يجب حتى عن الذين عوقبوا من قبل إيران باعتقالهم و تسليمهم للعراق بسبب هذا النشاط ولم يقولوا لهذه الدولة أنهم المسؤولون عن الموضوع وليس هؤلاء. وبهذه الصورة تكشفت حقيقة تصرفاتهم وأقوالهم للكثير من الكوادر ولأبناء شعبنا وانفضوا من حولهم ولم يبق كمؤيدين لهم سوى بعض العناصر المخلصة البسيطة التي لا تعرف الحقائق أو المصلحة وكذلك عناصر جهاز الباراستين المعروف الذي يشكل الآن أيضاً عماد حزبهم!؟!.

٣ـ كان البارزاني وأبنائه يتصرفون بميزانية الثورة عندما كانوا في كردستان العراق كما لو كانت ملكاً شخصياً لهم وبالرغم من أن الموضوع لم يكن مستساغاً من قبل الكثيرين وكانوا يتعرضون لانتقادات حول أسلوب الصرف ونوعيته إلا

أنه كان يتمتع بنوع من الشرعية لكونهم يمثلون قيادة الثورة هناك ولأن أكثر من نصفها صرفت لاحتياجات الثورة وكان المفروض أن يكون ما يتبقى منها احتياطياً لها، إلا أن الأمر العجيب هو أن هؤلاء جلبوا بقية ميزانية الثورة والتي كان حسابها بالملايين بعد أن بذروا منها مبالغ حسبما يشاؤون في ظروف النكسة في كردستان لأمور لا تخص الثورة مطلقاً وأخذوا يتصرفون بها كما لو كان ملكاً شخصياً ويبذرونها كما يشاؤون ويوزعونها في الأغلب على أتباعهم والمؤيدين لهم وصرف القليل منها فقط على الناس المستحقين ولأعمال مفيدة وهذا يعني استيلائهم على أموال الشعب بعد انهائهم لقضيته بهذه الصورة المأساوية وهو أكبر تلاعب بمصلحة هذا الشعب الذي تاجروا بقضيته بهذه الصورة، كما وجرى نفس الشيء بالنسبة لأموال الثورة التجارية (الفروشكاه)[1] التي بلغت ميزانيتها أكثر من مليوني دينار بالتعاون مع عنصر قيادي لا رأي له ويطيعهم طاعة عمياء الآن أيضاً. بالإضافة إلى هذا استلم البارزاني مبلغ مليوني دينار من إيران بعد النكسة

---

(١) مؤسسة تجارية أنشأتها الثورة سنة ١٩٧٢.

مباشرة. إن هذا الأمر يعتبر متاجرة بمصلحة الشعب كما أنه منافي للشرائع السماوية والإنسانية والضمير والوجدان ولم يوزع إلا الشيء القليل من هذه المبالغ على عوائل الشهداء والعجزة وكان الأمر أسوأ بالنسبة لعوائل الشهداء والمعوزين الذين رجعوا إلى العراق لأن الرجوع كان يعتبر نوعاً من الخيانة من قبل هؤلاء حينئذ علماً أن معيشة بيت البارزاني وأتباعهم تؤمن برفاهية من قبل الحكومة الإيرانية الآن أيضاً.

٤ـ من المعلوم أنه بعد انتهاء الثورة وخاصة بالصورة التي شرحناها لم تبق لقيادتها ولا لقيادة الحزب شرعيتها السابقة خاصة وأن الكثيرين من الأعضاء القياديين رجعوا إلى العراق أو ذهبوا إلى الخارج وأما الباقي فاستقروا في إيران دون أن يقوموا بأي نشاط سياسي إلا أن البارزاني وأبنائه وأتباعهم القياديون لا زالوا يعتبرون أنفسهم قيادة للشعب الكردي وهم يعطون الشرعية لنفسهم ويعتقدون خاطئين بأن من ليس معهم لا يملك حق القيام بنشاط سياسي ولا هو بمخلص وأن هذا الموقف هو موضع استغراب وشجب كل كردي حيث أن النشاط الكردي ليس حكراً لأحد. كما يعتقد هؤلاء بأن أي نشاط كردي يجب أن يكون بعلمهم وموافقتهم

وبالتعاون معهم وهذا الرأي يجمد القضية الكردية ويجعلها تستمر على الانحراف عن نهجها الوطني وترتبط بالجهات الأجنبية التي لا يزالون هم يحتفظون بالعلاقات معها. كما وأخذوا يقولون للناس بعد النكسة «بأنه مادام أسرة البارزاني عجزت عن القيام بشيء إيجابي للشعب الكردي لن يستطيع أحد غيرهم القيام به. وكل حركة يقوم بها غيرهم هي ضد مصلحة الشعب الكردي ووحدته؟!» وهم يرفعون دوماً شعار الوحدة الزائفة هذه ويقصدون بها الوحدة تحت قيادتهم وبشكل لا يعطي في إطارها أحد رأياً يخالف رأيهم الأمر الذي ترفضه الأكثرية الساحقة من الأكراد لأن الشعب الكردي مصمم على أن يرفض وصايتهم عليه بعد الآن لأنه لم ير منها غير المصاعب والتشريد والمآسي في الماضي إضافة إلى أنها لا تنسجم أبداً مع هذا العصر والظروف التي تمر بها قضيتنا ولأنهم يتصرفون في سلوكهم السياسي بعقلية تجارية ومتخلفة إلى أبعد الحدود.

٥ـ مع كل ما حدث والذي كانت هذه القيادة مسؤولة عنه أكثر من غيرها قبل النكسة وبعدها لم يكن هؤلاء على استعداد للإعتراف كما يجب بمسؤولياتهم أمام الشعب ورأيهم

دوماً هو أنه لم يكن لديهم شيء يستحق الادانة وأن النكس
حدثت لوجود تسيب ولا مبالاة في الداخل ويضعون مسؤوليته
على غيرهم من المسؤولين الثانويين والهيئات التابعة لهم دون
أن يتكلموا عن أنفسهم الذين كانوا المسؤولين عن إيجاد هذا
الوضع وكذلك المسؤولين الأساسيين في الثورة. كذلك يقولون
بأن الشعب الكردي تعرض إلى مؤامرة دولية وكانت السبب
الرئيسي في حدوث النكسة حتى يزرعوا اليأس في نفوس أبناء
هذ الشعب، بينما الذي حدث كان مؤامرة محلية لتأمين مصالح
النظام الرجعي الإيراني والحكم التكريتي في العراق على
حساب شعبنا وباركت الولايات المتحدة الأمريكية والجهات
الرجعية في المنطقة هذه المؤامرة ولعبت بعض الدول دور
الوسيط بين بغداد وطهران كما ذكرنا. وفي كل الأحوال كانت
الأسباب الرئيسية لحدوث ما حل بالثورة داخلية ولولا وجود
هذه الأسباب ولو كنا نحن ثورة بمعنى الكلمة نملك قيادة
مضحية لم تكن حركتنا لتزول حتى لو حيكت مؤامرة ضدها بل
ربما كانت تضعف فقط. إن أقوالهم كلها هي بالطبع للتستر على
فشلهم ولتغطية أخطائهم وعدم تحملهم للمسؤولية عن طريق
إتهام الغير. كذلك فإنهم يتمسكون الآن أيضاً بأسلوب العمل

والنهج القديمين على الصعيدين الداخلي والخارجي بشكل أساسي، وبنفس الأشخاص الذين تدينهم الأحداث التي مرت ويرفضهم الشعب الكردي.

لقد حاول البعض من أعضاء البارتي القياديين ومسؤولي الثورة الآخرين الذين بقوا في إيران بعد النكسة إقناع شخص البارزاني وابنيه وعناصر القيادة التي بقيت معهم بترك التصرفات والأعمال غير الصحيحة الواردة في النقاط الخمسة أعلاه واتخاذ مواقف صحيحة ومنسجمة مع مصلحة الشعب الكردي وأن يصححوا آراءهم والطريق الذي يسلكونه لمصلحة الشعب ضماناً لعدم توسع أبعاد المأساة وحتى لا يستغل غيرنا الفراغ الذي حدث بعد النكسة إلا أن هذه الجهود لم تثمر شيئاً ورفض هؤلاء هذه المقترحات دوماً قبل مناقشتها بشكل موضوعي وفهم الهدف الأساسي من تقديمها مما أدى إلى أن يسوء الوضع أكثر وأصبحوا هم يتحملون عن علم وسبق إصرار المسؤولية التأريخية عما حدث ويحدث بعد النكسة. كانت المقترحات التي قدمت لهم بعد النكسة ورفضوها بغرور هي ما يلي:

١ـ عقد كونغراس من مسؤولي وكوادر الحزب والثورة

بعد النكسة مباشرة والاعتراف بالأخطاء في هذا الكونغرانس من قبل البارزاني وكل قيادة الحزب والثورة بكل صراحة ووضع تقرير مصير القيادة تحت تصرف الكونغرانس وكذلك مصير الحزب، وكذلك تحديد تفاصيل ما كان باقياً من ميزانية الثورة والفروشكاه وممتلكاتها للكونغرانس وصرفها حسب قراره ومن قبل لجنة ينتخبها حيث أن هذه المبالغ والممتلكات هي ملك للشعب وليس لشخص أو عدة أشخاص. وكان يمكن عقد الكونغرانس بشكل موسع أو محدود شريطة أن يمثل التنظيمات الأساسية للحزب والثورة. لقد رفضوا هذا الاقتراح بحجج واهية كقولهم، ماذا يمكن أن يفعل الكونغرانس؟ ومن هم الذين سوف يكونون أحسن من القيادة القديمة؟ وأن إيران لا تسمح بعقده وغيرها... الخ ان هذه كانت كلها حججاً باطلة حيث أنهم لم يكونوا على استعداد للقيام بما ذكرنا أعلاه حتى أمام اجتماع اللجنة المركزية أو اجتماعات أصغر وكان قول البارزاني المعروف دائماً هو (أن الشعب الكردي لا يملك رجالاً) و«أن المسؤولين في الثورة كانوا مشغولين بالتلاعب بمصلحة الشعب وممارسة الأعمال الضارة تجاهه؟!» دون ذكر اسمه واسم أبنائه وتوابعهم ضمن

هذا الموضوع باعتبار أنهم لم يرتكبوا أية أخطاء!؟ صحيح أن المرء لا يستطيع بحث دور إيران بصراحة في اجتماع يعقد في هذه البلاد إلا أنه يمكن الإشارة إليه بشكل ما إضافة إلى أنه كان يمكن بحث الموضوع الأساسي بالتفصيل وهو الوضع الداخلي للثورة من جميع النواحي السياسية والعسكرية والمالية والاجتماعية... الخ. وكيف أن هذا مهد لزوال الثورة بعد اتفاقية الجزائر. وكذلك كان يمكن عقده على نطاق محدود في الخارج والتكلم فيه عن كل شيء بصراحة تامة وبسبب عدم عقد الاجتماعات هذه وعدم إقرار أي برنامج لأعمالنا بعد النكسة والقيام بدلاً من ذلك بنشر الأقوال غير الصحيحة وتوزيع المال كما أسلفنا، لم يبق أي إطار لتنظيم الحزب والثورة وكذلك أي أسس للإلتزام وأصبح كل يعتبر نفسه حراً فيما يفعل وأما البارزاني وأبنائه وأتباعهم القياديون فقد استمروا على نفس النهج الذي كانوا يسلكونه أثناء الثورة من ناحية السياستين الخارجية والداخلية ويغلفونها بستائر براقة وخادعة تقدمية ومتطرفة عادة لا تنطلي على أحد وذلك كله ضمن إطار تاكتيك مفضوح لتوزيع الأدوار بينهم؟!.

٢ـ اقتراح بضرورة إصدار كراس من قبل قيادة الحزب

والثورة بأسرع وقت لشرح الأوضاع والأسباب الذاتية والموضوعية والخارجية التي أدت إلى حدوث النكسة والجوانب الإيجابية والسلبية للثورة وذلك لكي يتوضح كل شيء للشعب الكردي والعالم الخارجي وننتقد نحن أنفسنا ونشخص أخطائنا ونواقصنا بدلاً من أن يقوم الغير بشرح وضعنا وباتهامنا بما ليس صحيحاً وبالهجوم علينا، وأن ينشر الكراس في الداخل والخارج وقد رفض هذا من قبل بيت البارزاني بحجة أن إيران لا ترضى بذلك؟!! وأنه ليس صحيحاً أن نتكلم نحن عن أنفسنا بشكل سلبي حيث يعتبر نقطة ضعف يستفيد منها الأعداء... الخ وفي الواقع كانت هذه الحجج واهية وغير مقبولة حيث أن إصدار مثل هذا الكراس هو أهم من رضى الجهات الخارجية خاصة وأن هذه الجهات كانت قد قامت بما كان في مصلحتها ضدنا ولم تكن لتمتلك مواقف أسوأ تتخذها على حسابنا، كذلك كان من الواجب علينا بحث الجوانب السلبية للثورة حيث أن عدم بحثها يعتبر هروباً من الواقع ومن تحمل المسؤولية، وهكذا لم تكن القيادة مستعدة لكتابة هذا الكراس وأخذت تتهم كل من قام بانتقادها أو تحليل مواقفها بالخيانة وتخريب الوحدة

الكردية وباتخاذ مواقف عدائية. وكان الشعار المرفوع من قبل بيت البارزاني هو أن يسكت كل الأكراد وأن لا يتحدث أحد عما مضى بشكل سلبي أما كيف يفكر بقية أبناء شعبنا الكردي والعراقي وما هي آرائهم أو آراء بقية شعوب العالم وحركاتها حولنا فلم يعيروها أدنى أهمية.

٣ـ ليس من شك في أن الثورة الكردية ارتكبت خطأ استراتيجياً وانحرفت عن نهجها التحرري عندما اعتمدت على الجهات الامبريالية والرجعية في الخارج وخاصة أمريكا وإيران وعمقت العلاقات معها وعزلت نفسها عن الجهات الوطنية والقومية العراقية والعربية وعن الجهات التقدمية وحركات التحرر في العالم الآمر الذي أدى إلى تسهيل محاصرتها بين حكم بغداد الفاشي والجهات الامبريالية والرجعية والقضاء عليها وكان من الضروري دراسة هذا الموضوع بدقة من قبل القيادة والاعتراف بهذا الخطأ والانحراف والتأكيد على أنه يجب أن لا يتكرر في المرحلة القادمة بالنسبة للحركة الكردية التي يجب أن تعاد إلى مسيرتها الوطنية التحررية وإلى التحالف الاستراتيجي مع الحركة العربية التحررية الشقيقة.

وأما موضوع العلاقات مع إسرائيل والدوائر الصهيونية

والتي تكونت من خلال تلك الجهات الامبريالية والرجعية وبالرغم من أنها لم تكن موجهة ضد الأمة العربية بقدر ما يتعلق الأمر بالثورة الكردية إلا أنه كان يجب إدانتها بشكل قاطع وصريح باعتبارها خطيئة كبرى بالنسبة لحركة شعبنا الكردي الوطنية التي تناضل من أجل تحقيق الحكم الذاتي ضمن إطار توثيق وحدة العرب والأكراد الوطنية داخل الجمهورية العراقية ولأنها أضرت بالغاً بالعلاقات العربية الكردية وبشكل يحتاج إلى جهود كبيرة لإزالة أثارها السلبية.

ومن الواضح لدينا ولدى غيرنا أيضاً أن التحدث عن الأخوة العربية الكردية وعن التحالف بين العرب والأكراد وعن الطابع التحرري والتقدمي لحركتنا في المرحلة القادمة لا يعني شيئاً إذا لم يتم الاعتراف بالانحراف وبالخطأ الاستراتيجي المذكورين أعلاه ولم تدان بشكل واضح العلاقات مع إسرائيل والدوائر الصهيونية تلك ومن المفيد أن نشير هنا إلى بعض المواقف السلبية لحركات العالم التحررية تجاه ثورتنا وكذلك المواقف الشوفينية لبعض الحركات العربية تجاهها والتي من الضروري أن تصحح مواقفها تجاه شعبنا الكردي وحركته التحررية إلا أن المدخل الطبيعي من قبلنا للنضال من أجل

ضمان هذا التصحيح ولترسيخ العلاقات مع كل هذه الحركات التحررية على الصعيدين العربي والعالمي وتعميقها على مر الأيام هو ما ذكرناه أعلاه من اعتراف بالخطأ ومن إدانة لتلك العلاقات مع الجهات الامبريالية والصهيونية والرجعية بشكل قاطع إضافة إلى أن قيامنا بهذا يؤكد النهج الوطني التقدمي لحركتنا ويمهد الجو للقوى العربية التقدمية وللقوى الصديقة في العالم والتي تفهم قضيتنا بشكل عميق وتعترف بعدالتها لتقوم بدور فعال في شرحها وكسب الأصدقاء والحلفاء لها على الساحتين العربية والعالمية وهذا الموضوع الهام أيضاً الذي قدم لهم كاقتراح لم يلق تجاوباً يذكر.

٤ـ اقتراح بضرورة إرسال المثقفين إلى الخارج قدر الإمكان بقدر ما يمكن تأمين معيشتهم وتتوفر لهم حرية النشاط وكذلك خروج العناصر القيادية من القفص الذي وضعوا أنفسهم فيه وذلك بعد أن يتم إرجاع الأكثرية الساحقة من أبناء شعبنا المشردين إلى العراق وأن تستمر القيادة على نضالها بأسلوب جديد واستراتيجية جديدة منسجمة مع العصر والظروف وتطلعات شعبنا المشروعة وعلى أسس مختلفة وبعيدة عما ارتكز عليه نهجنا القديم بالتعاون مع كل القوى

الكردية والعراقية المخلصة وقد رفضوا هذا الاقتراح أيضاً في حينه وكان رأيهم هو ضد رجوع الناس إلى العراق ولم يشجعوهم على الذهاب إلى الخارج بل أرادوا أن يبقى الجميع في إيران ينتظرون الفرصة والتطورات العالمية؟!! كما اقترح عليهم فتح صندوق للزمالات ووضع مبلغ لهذه الغاية وذلك لتأمين معيشة قسم من الطلبة الأكراد الذين يدرسون في الخارج ولم يقبلوا هذا أيضاً.

٥ـ بحث معهم كثيراً أن يتصرفوا كمن خسر قضية وأن يضعوا نصب أعينهم واقع ما بعد النكسة عندما يتخذون أية خطوة وأن يتصلوا حسب ما تقتضيه الظروف الجديدة ومصلحة الشعب الكردي بكل الفئات والجهات الوطنية الكردية والعراقية لوضع الأسس الصحيحة والبرنامج للعمل وأن يتعاونوا جميعاً ضمن إطار مصلحة الشعب الكردي خاصة والشعب العراقي عامة ويتركوا الحقد والبغضاء القديمين خدمة للصالح العام وأن لا يعتبروا أنفسهم فقط مخلصين بل يقبلوا بأن لكل كردي حق العمل والنضال إذا استطاع ذلك وكذلك أن يقبلوا تعدد الأفكار والتيارات بعد النكسة باعتباره شيئاً طبيعياً ويستمعوا إلى الآراء بشكل موضوعي ويناقشوها

كمحاولة للوصول عن طريق المناقشة والدراسة إلى ما فيه المصلحة العامة. حيث من الخطأ أن يعتبروا هم أن كل رأي لا يتفق مع رأيهم خاطىء وسيّىء. كما كان يجب على أبناء البارزاني أن يعرفوا بأن دور القيادة الفردية أو قيادة أسرة ما انتهت مرحلته ولا يستطيع والدهم أن يلعب أي دور فعال في أية حركة جديدة أو نشاط وعلى أبنائه إذا أرادوا القيام بنشاط ما أن يقبلوا بالقيادة الجماعية بمعنى الكلمة وأن يكونا هما جزءاً من مجموعة عناصر قيادية يرضى عنها الشعب ولديها استعداد للعمل وأن يكون كل النشاطات على أساس الاتفاق وبشكل ديمقراطي وقد رفضوا هذه الآراء دوماً وكانوا يقولون بأنه يجب أن لا تتكون آراء جديدة ولا أن تقوم جماعات جديدة بأي نشاط وهم في الحقيقة ضد القيادة الجماعية ويقولون بأن الجميع يجب أن يسيروا على خط البارزاني في الوقت الذي يعرف الجميع بأن البارزاني ليس لديه أي خط أو نشاط وطني الآن حيث قال هو مرارا بأن دوره قد انتهى؟!! ليس هذا فحسب وإنما لم يكن له في سنوات الثورة الأخيرة خط واضح أيضاً. ولقد طبق هؤلاء آرائهم الخاطئة هذه بشكل خطير حيث اعتبروا كل من يحمل آراء تختلف عن آرائهم

خصوماً لهم وأخذوا يتهمونهم بشتى التهم الباطلة كما وقد وصلوا في محاربة من يخالفهم الرأي إلى حد التشهير واستعمال السلاح والقتل وأبرز مثال على ذلك هو تحريضهم لعناصر عشائرية موالية لهم لا تفهم واقع الوضع الذي يعيشه شعبنا لقطع الطريق والاعتداء المسلح على مفرزة من البيش مركه تتكون من أربعين شخصاً كانت مكلفة بمهمة وطنية في كردستان العراق من قبل الاتحاد الوطني الكردستاني الأمر الذي أدى إلى استشهاد معظمهم وفقدان أثر الآخرين وقد حدث هذا في أواسط الصيف الماضي وقد غطوا على هذه الجريمة وأخذوا يخفون معالمها ويرفضون القيام بتحقيق شامل ودقيق حولها لمعرفة القتلة ومعاقبتهم وبهذا أظهرت هذه المجموعة عن حقدها على كل فئة أو قوة وطنية تناضل بمعزل عما تريده قيادة البارزاني كما ولقد أثبتت هذه المجموعة باعتدائها هذا بأنها هي التي تخلق معارك جانبية تضر بقضية شعبنا كثيراً ومن ثم تتهم غيرها بإثارة هذه المعارك. ان إجراء تحقيق كامل حول ما ذكرنا ومعاقبة من قاموا بالاعتداء بحزم أمر لا بد منه لإثبات أن قيادة هذه المجموعة لم ترض عما حدث وانها تريد فعلاً تجنيب شعبنا

المعارك الجانبية في هذه الظروف العصيبة.

٦ـ فيما عدا النقاط التي شرحناها وكانت أساسية اقترح عليهم أن تكون تصرفاتهم في إيران وعلاقاتهم مع المسؤولين الإيرانيين بشكل يحافظون ضمن إطارها على البقية الباقية من احتزام قضيتنا واحترامهم واحترام من معهم في هذه البلاد إلا أن هذه العلاقات والتصرفات بقيت دوماً بشكل يقلل من هذا الاحترام يوماً بعد يوم ويخلق المزيد من الشكوك والشبهات حول قضيتنا بعد النكسة. ونذكر هنا بعض الأمثلة منها:

أ ـ إن أهم مثال لرأي البارزاني وتصرفه مع إيران بعد اتفاقية الجزائر كان ما نرى من الضروري ذكره هنا هو... «عندما أبلغ الشاه البارزاني ان اتفاقية الجزائر تلزمه (أي الشاه) بقطع مساعدات إيران عن الثورة الكردية وكذلك كل المساعدات التي كانت تأتيها عن طريق إيران... الخ. وأراد أن يعرف رأي ورد فعل البارزاني حول هذا وماذا سيفعل؟ كان جواب البارزاني باختصار ما يلي: نحن شعبك وما دمت راضياً عن اتفاقية الجزائر وتؤمن مصالح إيران التي هي وطننا الأم لا يوجد لدينا أيضاً شيء ضدها ونحن رهن أوامرك إذا قلت لنا موتوا نموت أو عيشوا نعيش. لقد كنا مخلصين لك

ولا نزال وسوف نبقى هكذا في المستقبل أيضاً ونأمل أن تستمر رعايتكم لنا ولقضيتنا دوماً.. الخ.) إن هذه الأقوال التي أطلقها البارزاني في طهران يوم ١٢/٣/١٩٧٥ بشكل متخاذل جداً لم يجبره أحد على التفوه بها ولم تكن أيضاً تكتيكاً لعدة أيام وقد تصرف هكذا بدلاً من التفوه بما كان يجيش في صدر شعبه الجريح ومن الدفاع عن قضيته في هذا اللقاء وقد أعقب أقواله هذه بقرار عدم المقاومة وإنهاء الثورة الأمر الذي لا يزال وسيبقى دوماً موضع شجب وغضب أبناء شعبنا المخلصين قاطبة وكذلك أصدقاء شعبنا الحقيقيين كما أن هذه الأقوال والمواقف هي موضع استهزاء وعدم احترام الأعداء بالتأكيد أيضاً. وكانت تصرفات وأقوال البارزاني في تلك الجلسة موضع الأسى والألم الشديدين ولا تمثل إرادة شعبنا بحال من الأحوال وليس لها ما يبررها على الإطلاق حيث أن الشاه كان قد انتهى من توقيع صك التآمر على شعبنا في الجزائر طاعنا بذلك قضيتنا من الخلف وبشكل لا أخلاقي.

ب ـ أصرت قيادة البارزاني بعد انهيار الثورة على أن لا تسلم الأسرى العراقيين وعددهم حوالي ٣٠٠ شخص إلى الجهات العراقية وكذلك لم توافق على إطلاق سراحهم أو

ء ى تسليمهم إلى الجيش عن طريق ممثل الصليب الأحمر ا ولي الذي كان في كردستان آنذاك بل سلمتهم إلى السلطات ا يرانية التي سلمتهم بدورها إلى العراق بعد أن أكملت ت قيقاتها الاستخباراتية معهم.

جـ ـ عندما ذهب البارزاني إلى إيران بعد النكسة بدأ با لاق التصريحات المتخاذلة إلى الجرائد الإيرانية (دون أن يـ ون مجبراً على ذلك) تتضمن مدح الشاه ودولة إيران وإبداء ا ضى عن اتفاقية الجزائر والإعلان عن أن أعماله ودوره قد ان هت... الخ. ولم يحصل على شيء جديد من إيران مقابل هـ ه التصريحات سوى مكاسب شخصية إلا أن وزنه واحترامه ت رضاً إلى المزيد من الانتكاسة عند الشعب الكردي والعالم و خذا يقلان أكثر فأكثر.

د ـ لم يدافع البارزاني وأبنائه وأتباعهم القياديون عن ا كراد الذين شردتهم أقوالهم غير الصحيحة في إيران فمثلاً ا ـ تشهد ثمانية لاجئين على أيدي الجندرمة الإيرانيين با رصاص في أحد معسكرات منطقة كرمانشاه (انزل) دون أن يـ خذ هؤلاء موقفاً وتكرر نفس الشيء عندما سلمت السلطات ا يرانية ثلاثين لاجئاً كردياً إلى العراق وغيرها من الحوادث

وقد استمروا على هذا النمط من التصرف طيلة بقائهم في إيران في الفترة الماضية ويستمرون عليه الآن أيضاً. وهكذا نرى أن سلوك قيادة البارزاني بعد النكسة هو استمرار للماضي وهذا يعني أنهم لم يأخذوا دروساً من النكسة كما وأنهم لم يناقشوا ما عرض عليهم من اقتراحات بشكل موضوعي وكل من كان يلح عليهم في هذا المجال يصيبه اليأس من مواقفهم إضافة إلى أنهم ينظرون إليه بعين العداء. نحن نعتقد أن المقترحات المذكورة أعلاه كلها في صالح الشعب الكردي وحركته الوطنية وقد جرت محاولات كثيرة مع هذا البيت معاً وبشكل انفرادي مع الأب وابنيه لقبولها إلا أنها كانت فاشلة واتضح بشكل قاطع من خلال المحاولات هذه بأن موقف هؤلاء هو واحد وبالصورة التي شرحناها وعندما كان أحد هؤلاء يقول شيئاً لا يتفق مع ما يقوله الآخر إنما كان يتحايل على غيره ويستعمل هذا التحايل كتكتيك لخدع الآخرين وتخديرهم من جهة ولمعرفة ما يريد غيرهم من العناصر الوطنية القيام به من نشاطات لكي يقوم بنقله إلى الغير واستغلاله لصالحهم ومن الضروري هنا التأكيد على حقيقة أن هؤلاء (بيت البارزاني والقيادة المؤقتة مجموعة واحدة يترأسها

البارزاني وأن مسرحية تقسيم الأدوار التي يمثلونها لا تستطيع إخفاء هذه الحقيقة وعلى أي طرف يريد التكلم أو إقامة العلاقات معهم أن يضع هذا الواقع نصب أعينه دوماً. وان هذه المجموعة مهما رفعت من شعارات أو كتبت تنفذ في النهاية ما يقتنع به البارزاني وكذلك فنحن على ثقة من أن ابني البارزاني يطيعون آراء والدهما دون نقاش. وان ما يقوم به البارزاني وأبنائه وعدد من القياديين الذين يتبعونهم وراء الكواليس لا تعرف به المجموعة المخلصة المندفعة من الشباب التي تؤيدهم وسوف تكف عن هذا التأييد عندما تنكشف لها الحقائق وليس لدينا شك بأن البارزاني لا يزال يؤمن كالسابق بأن الولايات المتحدة الأمريكية هي الجهة التي يجب أن يعتمد عليها الأكراد في إيجاد حل لقضيتهم وأن إيمانه هذا ناتج عن قناعات خاطئة وضارة بقضيتنا وعقيمة لا يبدلها. وسيبقى هذا الرأي مسيطراً على ما تقوم به هذه المجموعة من أمور جدية وأساسية واستراتيجية ولن تبدلها نشراتها ذات الطابع اليساري ولا الشروط التي يريد الآخرون وضعها للتعاون معها وعندما لا توجد لهم الآن نشاطات مكثفة تؤيد ما نقوله نحن فإن السبب ليس تبدلاً في القناعات

أو في النهج وإنما لأن الملف الكردي عند أمريكا وإيران موضوع على الرف في الوقت الحاضر.

هذه هي النقاط التي كان من الضروري بحثها في مجال الانتقاد الذاتي وتحليل الوضع قبل وبعد النكسة حتى تتوضح الحقائق لشعبنا وللعالم الخارجي أيضاً وكي يأخذ شعبنا الكردي منها العبر في أي نشاط نقوم به بعد الآن. كذلك نعتقد بأن على القوى الوطنية الكردية والعراقية أن تستفيد من هذه النقاط ومما تستخلصها هي من دروس أخرى من تلك المرحلة ضماناً لعدم تكرار ما وقعت فيه الحركة الوطنية الكردية العراقية من أخطاء وانحرافات كما ونعتقد أن على كل الفئات التي تعرضت لانحرافات وأخطاء في مجال عملها السابق أن تقيم مسيرتها السابقة بجرأة بشكل يتضمن النقد الصارم والإدانة لما يستحق ذلك حتى يكتمل تقييم الماضي من قبل الكل ضماناً للتصحيح التام لمسيرتنا في هذه المرحلة ولتجاوز سلبيات الماضي كلها وحتى تنتهي نقاط الضعف التي تسبب في أن تتحفظ جهة ما في انتقاد جهة أخرى أو في تقييمها بشكل متكامل وصريح.

نحن نشعر بأنه كان على القيادة القديمة للحزب والثورة

أن تقوم بهذا التحليل معاً وبشكل جماعي كواجب من واجباتها الأساسية تجاه التاريخ والشعب لأن السكوت هذا بعد ١٤ سنة من الكفاح المسلح وكل ما قدم فيه من ضحايا و٣٠ سنة من النضال السياسي لحزبنا وحدوث النكسة وما جرى بعدها ليس صحيحاً بأي وجه من الوجوه كما وأن تحليل الوضع دون تشخيص الأخطاء والنواقص ونقاط الضعف الأساسية بدقة وصراحة لا فائدة فيه ولا يعتبر كاملاً ويخلق المزيد من الاتهامات للحركة بشكل عام. وفي الوقت الذي لم تقم قيادة الحزب والثورة بهذا الواجب وقام بدلاً من ذلك قسم من هذه القيادة بتقييم الأمور بشكل سطحي ومغاير للحقيقة والواقع وذلك باسم فرع الحزب في الخارج أو القيادة المؤقتة وكانت هذه التقييمات تغطي على سلبيات القيادة وتصرفاتها التي ذكرناها هنا وتبرئها من مسؤولياتها الكبيرة، أو جرت تحليلات ظالمة ومغرضة من قبل آخرين اتهمت الثورة ومسؤوليها بشتى التهم الباطلة وغير الصحيحة ولكي لا تبقى حقيقة الوضع خافية على شعبنا، رأينا نحن مجموعة من الكوادر القيادية للحزب والثورة وبعد أن يئسنا من أن تقوم بذاية القيادة القديمة بما يدل على تصحيح سلوكها أو مسارها

الداخلي والخارجي لا كتابة ولا عملاً، أن نقوم بهذا الواجب المجيد ونكتب هذا الكراس كي يصبح أساساً لإنهاء مرحلة من نضال شعبنا وبدء مرحلة جديدة منه، تحتاج قبل كل شيء إلى إعادة تنظيم الحزب الديمقراطي الكردستاني على أساس الاستمرار على النضال الثوري للوصول إلى أهداف الشعب التي من أجلها ضحى عشرات الألوف من أبناء شعبنا بحياتهم أو أصبحوا عجزة أو تشردوا بعد أن فقدوا مساكنهم وممتلكاتهم.

إننا سوف نعمل بالتعاون مع كوادر حزبنا وكل قواعده التي لم يصبها اليأس ولديها الاستعداد للاستمرار في النضال الحزبي والوطني على إعادة تنظيم صفوفه والتمهيد لعقد مؤتمر أو كونغراس شرعي للحزب يصبح أساساً لتثبيت مسيرته الجديدة وتقدم القيادة القديمة أمامه الحساب عما قامت به منذ المؤتمر الثامن للحزب الذي عقد سنة ١٩٧٠ وذلك كله ضمن إطار تصحيح مسيرة شعبنا وحزبنا وإعادة قضيتنا إلى صف الحركة الوطنية العراقية وإلى التحالف والصداقة مع الحركة العربية التحررية والحركات التحررية في العالم. وان إعادة التنظيم هذا الذي سيكون على أسس تنسجم وروح العصر والمبادىء التقدمية لحزبنا تتم بمعزل عن المسار القديم لحركة

شعبنا وعن قيادة البارزاني المتخلفة المتاجرة بالقضية الكردية وغير المؤمنة بالحزبية أصلاً.

إلا أن أبواب هذه المبادرة مفتوحة لكل مناضل لا زال يؤمن بمستقبل شعبه وبحزبه الديمقراطي الكردستاني ولديه استعداد للنضال من أجل تحقيق أهدافنا المشروعة وحتى الذين خدعوا لحد الآن من قبل قيادة البارزاني وكلهم يستطيعون أن يلعبوا دورهم في هذه المبادرة التي تستهدف تمهيد الجو للاستمرار على النضال الثوري لشعبنا وعلى نشاط حزبنا الديمقراطي الكردستاني بشكل ينسجم مع تطلعات شعبنا والظروف الجديدة ويستوعب دروس النكسة بشكل كامل.

ولا يستثنى من ذلك إلا من أثبتت الأحداث إدانته ولا يزال يستمر على نهجه السابق الخاطىء أو له ارتباطات مشبوهة.

إننا نرى من الضروري وقبل أن ندخل في موضوع تحديد الأهداف التي يجب علينا تحقيقها في هذه المرحلة أن نذكر الدروس التي أخذناها من النكسة ومن الظروف والأحداث التي سادت قبلها وبعدها.

إن الدروس التي يجب أن يأخذها الشعب الكردي بشكل عام ومسؤولي الحزب والثورة خاصة وكذلك كل الحركات الوطنية الكردية والعراقية من النكسة هي نقاط طبيعية ومبادىء أساسية لكيفية النضال بالنسبة لكل حركة وطنية ولا يوجد فيما نذكره نحن شيء جديد إلا أننا نرى من الواجب تأكيدها هنا لأنها وبالرغم من بحثها كثيراً في الماضي أو وضعها على الورق لم تطبق كما يجب في الثورة بل أهملت بشكل أضعف محتوى الثورة كثيراً ولعب هذا دوراً ملموساً في حدوث النكسة وقد شوهت تصرفات القيادة مبادىء وأسس النضالين الحزبي والوطني إلى درجة أخذ المشتركون في الثورة يجهلون هذه النقاط والأسس والمبادىء إلى حد كبير.

إن الدروس المستخلصة من النكسة حسب رأينا، هي :

١ـ يجب أن تستند الحركات الوطنية سواء كانت سياسية فقط أو كانت لها امتدادات مسلحة أيضاً على إيديولوجية واضحة يؤمن بها كل المشتركين فيها ويقبلونها ويتكون لديهم الاستعداد للتضحية حتى بحياتهم في سبيل هذه العقيدة كما ويجب أن تكون هذه العقيدة قد درست من قبل أعضاء الحركة بدقة وتم استيعابها من قبلهم والاطلاع على تفاصيلها

من كل الوجوه وأن النظرية هذه يجب أن تشمل كل نواحي الحياة من الوجهتين السياسية والاجتماعية وأن تنسجم مع طبيعة القضية وأهدافها كذلك من الضروري احترام حرية الفكر والعمل للفئات الأخرى والاعتماد على مؤسسات ديمقراطية داخل الحركة وذلك ضماناً لإشراك الشعب بأوسع صورة في الحركة نفسها. الأمر الذي لم يحدث في ثورتنا وخلق هذا نقطة ضعف واضحة فيها ساهمت في عزل قيادتها عن الشعب أكثر فأكثر.

ومن الجدير بالذكر أن قوة أية حركة وقدرتها على العمل لا تقاس بعدد المؤيدين والمؤازرين لها أو المشتركين فيها وانما بنوعية هؤلاء وتمسكهم بمبادئها وأهدافها وبمدى استعدادهم للتضحية في سبيل تحقيقها لذلك يجب الاهتمام دوماً بالنوعية ومستوى الوعي أكثر من العدد وأن لا تتم زيادة العدد على حساب النوعية كذلك يجب أن يكون إيمان المشتركين في الحركة بنظريتها بدرجة تضمن تكوين الوحدة الفكرية الكاملة بينهم وأن يكون هذا الإيمان أقوى بكثير من الانتماء العشائري أو المحسوبية أو علاقات الصداقة أو العلاقات الاجتماعية... الخ وذلك ضماناً لعدم تكوين

تكتلات على هذه الأسس داخل الحركة. كما يجب على الحركة أن تشخص على ضوء النظرية التي تؤمن بها أعدائها وأصدقائها في الداخل والخارج وتتخذ منهم المواقف اللازمة دون مساومة. كذلك من الضروري أن تتضمن نظريتها الناحية الاجتماعية وبشكل يؤمن محتوى اجتماعي للحركة حيث أن أية حركة سياسية لا تكتمل دون أن تكون لها محتوى اجتماعي ملموس وأن هذا المحتوى ينضجها،ويمرسها بشكل يضمن أرضية قوية تتحرك عليها بسهولة إلى الإمام كما وعليها أن تضمن القيام بأعمق التحولات الاجتماعية لصالح الطبقات الكادحة وعدم فسح المجال للإقطاع والرجعية لتأمين مصالحها على حساب هذه الطبقة المسحوقة تحت أي ستار كان. إن هذه النقطة مهمة وضرورية للمحافظة على الهوية التحررية والتقدمية للحركة وعلى اتجاهها المبدئي الذي يضمن عدم دخولها في مساومات مع أعدائها.

كما أن الحركة يجب أن يقودها حزب طليعي يتبنى النظرية التي على هداها يناضل المشتركون فيها ومن الطبيعي أن يكون لهذا الحزب أعضاء ومؤيدون ومؤازرون كثيرون إلا أن هذا لا يعني أن كل هؤلاء قد هضموا النظرية التي يؤمن

بها بشكل كامل ويلتزمون بها في كل الظروف والأحوال، إلا أن أعضائه يجب أن يلتزموا بها دوماً ويجب عدم الخلط بين هذين النوعين من منتسبي الحركة والحزب بأي وجه من الوجوه لأن ذلك يؤدي إلى زيادة كبيرة في عدد المؤيدين على حساب النوعية وكذلك يؤدي إلى أن يؤثر وجود غير الملتزمين بشكل سلبي على سلوك الملتزمين وإذا لم يكن الحزب واعياً يمكن أن يتقدم هؤلاء (غير الملتزمين) داخله إلى مواقع امامية على حساب النوع الملتزم والجيد في ظروف مواتية لهم لا تتميز بصعوبة النضال وقد شاهدنا هذه الظاهرة بشكل ملموس في الثورة وحزبنا الديمقراطي الكردستاني بعد ١١ آذار ١٩٧٠ كما يجب على الحزب أن لا يحتكر العمل السياسي أو القيادة له فقط وأن يفسح المجال للأحزاب والقوى الوطنية التقدمية الأخرى للاشتراك فيها حسب حجمها وتمثيلها لطبقات وفئات الشعب المختلفة ومن الضروري ضمان تمثيل الطبقات الكادحة بشكل وافي وعدم ترك الأمور كلها تقاد من قبل البورجوازية التي أثبتت أحداث ثورتنا أنها لا تملك روح التضحية اللازمة لذلك وتقوم بمساومات على حساب مصالح الجماهير في ظروف قاسية لا تعتبر نفسها قادرة على الصمود أمامها.

٢ـ تحتاج كل حركة ثورية وكذلك حزبها الطليعي إلى تنظيم متين ويجب أن تبنى العلاقات بين الأعضاء من جهة وبين القيادة والقواعد من جهة أخرى على هذا الأساس وأن تكون هذه العلاقات بشكل يؤمن تطبيق أوامر القيادة التي يجب أن تمثل القواعد بشكل شرعي وتكون في مقدمة هذه القواعد في مجال الاستعداد للتضحية عند الضرورة وأن تكون لدى القيادة الشجاعة الكافية لاتخاذ القرارات ولا ترفع شعارات غير واقعية أو تتبع أهواء المتطرفين وتصبح أسيرة لها في اتخاذ القرارات كما يجب أن يكون لديها نكران ذات وأن تبتعد عن المصالح الشخصية وتفضل المصالح العامة عليها دوماً، كذلك من الضروري أن يؤمن التنظيم المرونة وممارسة النقد والنقد الذاتي وتتوفر هذه الأسس في المركزية الديمقراطية بشكل واضح.

إن انعدام التنظيم القوي في صفوف الحزب والحركة التي يقودها يؤدي إلى إيجاد التسيب والتقليل من القدرة على إنجاز المهام وعلى الصمود أمام الظروف القاسية، لأنه فقط على أساس التنظيم يمكن تحديد الحقوق والواجبات للأعضاء والهيئات وكذلك تحديد الطريق لتنفيذ الواجبات وضمان

الحقوق ومحاسبة الذين لا يقومون بواجباتهم كذلك يضمن هذا التنظيم القيادة الجماعية ويقطع الطريق على التسيب من جهة والدكتاتورية من جهة أخرى. وبالرغم من أن التنظيم يجب أن يتحلى بالمرونة ويتكيف مع ظروف السلم والحرب أو النشاط العلني والسري إلا أن هذه المرونة يجب أن لا تمارس بشكل يفقد التنظيم المبادىء الأساسية التي يجب الحفاظ عليها في كل الظروف والأحوال كما على القيادة أن تلتزم أكثر من القواعد بالتنظيم أو على الأقل بشكل متكافىء إذ عند عدم التزام القيادة بهذا يتحول التنظيم إلى آلة بيدها تستخدمها لمعاقبة القواعد عندما تشاء ولفرض رأيها على هذه القواعد لقد كان هذا السلوك يمارس بشكل متزايد في الحزب والثورة ولدرجة كان شخص البارزاني وأبنائه لا يخضعون لأي تنظيم أو أية محاسبة أصلا وبقية المسؤولين القياديين أيضاً كانوا لا يلتزمون بمبادىء التنظيم ولا يخضعون للمحاسبة إلى حد كبير.

٣ـ يجب أن تكون لكل حركة استراتيجية واضحة تناضل من أجلها كهدف مبدئي وأساسي إلا أن هذه الاستراتيجية لا تمنع استخدام تكتيك خاص في مرحلة معينة للوصول إلى

أهداف تلك المرحلة بشرط أن لا يتعارض مع الاستراتيجية لأن التناقض في هذا يعرض أصالة الحركة وطابعها القومي أو الوطني إلى الخطر وتصبح موضع شكوك بشكل عام وعلى هذا الأساس يجب أن تكون للحركة القومية الكردية حتى وان كانت تتواجد في أحد أجزاء كردستان فقط أفق قومي وأن تؤمن دوماً بأن الشعب الكردي واحد ووطنه كردستان واحد أيضاً. وإذا كانت حركات أجزاء كردستان تختلف عن بعضها البعض من ناحية الأهداف السياسية أو الاجتماعية حسب أوضاع البلدان التي تتواجد فيها إلا أنه يجب أن تملك كلها أفقاً قومياً في التفكير والعمل وأن لا تعمل حركة جزء من أجزاء كردستان ضد حركة جزء آخر بأي شكل من الأشكال من أجل ترضية نظام حكم معين لأن سياسة أنظمة البلدان التي قسمت بينها كردستان هي في الأساس ومن الناحية الاستراتيجية ضد مطامح الشعب الكردي المشروعة وحركته الوطنية. لقد ارتكبت ثورة كردستان أخطاء استراتيجية كبيرة في هذا المجال في السنوات الأخيرة كما ذكرنا وأدت هذه إلى إيجاد هوة عميقة بين حركات أجزاء كردستان المختلفة. لهذا كله يجب أن لا ننسى أبداً بأن إسناد الشعب الكردي هو

الرأسمال الأساسي والثابت للثورة في كل الظروف والأحوال وأنه لا يجوز التفريط به في سبيل مصالح وقتية بأية صورة.

٤ـ على كل حركة أن تعتمد بشكل أساسي على إمكانياتها الذاتية وأن تتصرف بطريقة تستطيع أن تدير أمورها بهذه الإمكانيات إذا ما قطعت المساعدات الخارجية عنها، مثلاً أن الثورة المسلحة لشعب ما يجب أن تعتمد على إمكانياتها الذاتية أكثر وتعتمد حرب الأنصار أسلوباً في القتال حيث يمكن القيام بها بإمكانيات مادية وبشرية أقل وأسلحة خفيفة بدلاً من حرب الجبهة التي تحتاج إلى أسلحة ثقيلة وإمكانيات كثيرة لا تستطيع الثورة توفيرها لوحدها. كما أن الإمكانيات الخارجية التي تأتي على شكل مساعدات يجب أن تستخدم لتقوية وتطوير الإمكانيات الذاتية وتقوية الحركة لدرجة تستطيع الوقوف على قدميها وتتكون لديها قابلية الصمود بامكانياتها الذاتية إذا ما قطع عنها العون الخارجي. وجدير بالإشارة أن تطوير روح التضحية بين منتسبي الحركة وتقديم التضحيات من قبلهم بسخاء هو أكبر رأسمال يمكن أن تملكه وأهم عامل من عوامل تقوية الإمكانيات الذاتية. إن عدم اعتماد الثورة على إمكانياتها الذاتية كان سبباً رئيسياً

لحدوث النكسة كما وكان من الأسباب الرئيسية لإضعاف الثورة ومحاصرتها ونجاح التآمر عليها هو عزلها عن الحركة الوطنية العراقية، لذلك وإيماناً منا بأن حركة الشعب الكردي هي جزء من نضال الشعب العراقي بشكل عام يجب تقوية العلاقات مع القوى والأحزاب الوطنية في العراق وتوسيع قاعدة هذا التضامن وخلق التفاهم المتبادل بين هذه القوى وكذلك ترسيخ تفهم القوى الوطنية العراقية للقضية الكردية تمهيداً لتعريقها وجعلها تدافع عن قضية مجموع الشعب العراقي إضافة إلى نضالها من أجل ضمان الحكم الذاتي لكردستان العراق ومن اللازم تثقيف منتسبي الحركة بهذه الأمور وكذلك بأن الحليف الطبيعي للأمة الكردية هو الأمة العربية الشقيقة التي يجب ترسيخ العلاقات معها على مختلف الأصعدة.

٥ـ لحركة كل شعب سواء كانت سياسية فقط أو لها امتدادات مسلحة أيضاً الحق في الاتصال مع العالم الخارجي عند الضرورة القصوى وأخذ المساعدات منها والاستفادة من التناقضات الدولية أو المنطقية لصالحها إلا أن هذه المساعدات يجب أن لا تتضمن شروطاً تقيد أهداف أو مسار الحركة أو تحرفها أو تؤثر على سياستها ويعتبر هذا نقطة مهمة يجب أن

تؤخذ دوماً بنظر الاعتبار خاصة إذا كانت الجهات التي تساعد الحركة لا تربطها علاقات إيديولوجية معها وتساعد فقط لمصالحها الخاصة وتفرض مع هذه المساعدات قيوداً تأتي في أغلب الأحيان مناقضة لمبادىء الحركة وغير منسجمة معها. وإذا أرادت جهة خارجية مساعدة حركة ما على حساب مبادئ الأخيرة وسياستها الوطنية فإن عدم تكوين العلاقة معها هو أفضل من تكوينها على هذا الأساس الخاطىء لأن هذه العلاقة قد تفيد وقتياً إلا أنها تضر بشكل خطير بالحركة من الناحية الاستراتيجية وتجربة ثورتنا وما آلت إليه أظهرت هذا بوضوح. كما أن على حركة كل شعب عند تكوين العلاقات مع الخارج أن تحافظ على كيانها ومبادئها وأن لا تسمح بأن تأخذ هذه العلاقات طابع التبعية بأي وجه من الوجوه لأنها إذا أخذت هذا الطابع تجعل الحركة تدور (أرادت أم لم ترد) في فلك سياسة هذه الجهات التي تساعدها وتحت سيطرتها لدرجة توقعها في شباكها متى ما أرادت.

٦ـ للحركة الوطنية لكل شعب أهداف خاصة بها إلا أن لها أهدافاً عامة باعتبارها جزءاً من حركة التحرر العالمية كمعاداة الامبريالية والنضال من أجل التحرر تجمعها مع

الحركات التحررية للشعوب الأخرى وعلى هذا الأساس يجب أن تتكون علاقات الصداقة بين هذه الحركات كالحركة الكردية وحركة الشعب العربي الفلسطيني وحركات التحرر العربية وحركات شعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية مثلاً... الخ. ويعتبر هذا أحد مبادىء الحركات الوطنية والقومية في العالم التي يجب أن تساند بعضها البعض في كل الظروف لأن استراتيجيتها متشابهة على الصعيد العالمي، كما أن حركة شعب مضطهد ومستعمر يجب أن تتفاعل بشكل إيجابي مع الوضع الدولي وتكون لها علاقات الصداقة مع المعسكر الاشتراكي ومع شعوب العالم الثالث وأن تتضامن مع هذه الشعوب في نضالها ضد الامبريالية العالمية التي يقودها أمريكا والتي تناهض حركات الشعوب وتمارس سياسة التمييز العنصري والاضطهاد القومي في مختلف أنحاء العالم. ويجب أن لا تعطى الأهمية للدول والجهات الرسمية فقط وإنما للشعوب والأحزاب والمنظمات السياسية وغير السياسية والمؤتمرات والجمعيات أيضاً في مجال العلاقات الخارجية ومن اللازم أن تبذل الجهود مع كل هذه الجهات لكي تتعرف على القضية الكردية وتؤيدها كقضية سياسية أو من الناحية

الإنسانية على الأقل، لقد ارتكبت الثورة الكردية أغلاطاً ملموسة في هذا المجال الحيوي كما ذكرنا في مكان آخر من هذا الكراس.

٧ـ على كل قضية أن تقوم عند تحديد مطاليبها بشكل عام وكذلك أهداف مرحلة معينة بدراسة إمكانياتها وإمكانيات أصدقائها مع إمكانيات أعدائها وتحسب حساباتها لكي تعرف إلى أي حد يمكنها تحقيق هذه المطاليب والأهداف والدفاع عنها. كما يجب أن تدخل أوضاع المنطقة والوضع الدولي والتحولات التي طرأت عليه حسب التغييرات في السياسات الدولية ضمن هذه الحسابات حيث أن لهذه كلها أثر هام فيها فمثلاً برزت أحداث كثيرة إلى الوجود وحلت مشاكل مزمنة وسويت خلافات ونقاط توتر في بعض المناطق خاصة وفي العالم بشكل عام بعد الوفاق الدولي الذي تم سنة ١٩٧٢ بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والجهات التي توازر هاتين الدولتين وقد أثر هذا الحدث على ثورتنا أيضاً حيث تبدل التوازن بين الثورة وحكم بغداد إلى حد ما لصالح الأخير بعد هذا التاريخ دون أن نحسب له الحساب نحن. ومن البديهي أن وزن كل حركة وأهميتها في العالم تقاس بمقدار ما

تستطيع من إثبات وجودها وإقناع الغير بالأعمال بأنه يجب أن يحسب لها الحساب كما ويجب أن لا نتوقع بأن قضية أي شعب يمكن انجاحها أو القضاء عليها من الخارج فقط دون أخذ الإمكانيات الذاتية بنظر الاعتبار وقد أكدت تجربة فيتنام وكمبوديا وأنكولا ولاوس وغيرها من تجارب الشعوب هذه الحقيقة. هذه هي الدروس التي نرى من الضرورة استخلاصها من النكسة ومما حل بثورتنا حتى نستفيد منها نحن وغيرنا ويستفيد منها شعبنا للمستقبل. كما وكان ما ذكرناه في هذا الكراس هو باختصار تحليلنا للثورة والنكسة وفترة ما بعد النكسة حسبما عشناه ومن وجهة نظرنا.

وهنا يطرح سؤال مشروع نفسه هو أنه مع كل النواقص والأخطاء التي أشرنا إليها أثناء الثورة كيف عملنا نحن مع البارزاني وأبنائه فيها؟

نقسم جوابنا على هذا السؤال إلى شطرين:

١ـ نحن نتحمل ذلك القسط من التقصير الذي لدينا حسب مقدار وجودنا في المسؤولية في الثورة وحسب ما كنا نتمتع به من صلاحيات وكذلك حسب مقدار مشاركتنا مع بيت البارزاني في قيادة الثورة أي أن هذا التحليل لا يستهدف تبرئة

ذهننا وتهربنا من المسؤولية بل نتحمل القسم الذي يصيبنا منها أمام التأريخ والشعب كاملاً ولحد حدوث النكسة وانطلاقاً من هذا الشعور عملنا بجد مع القيادة من أجل أن تجري معالجة الأمور وإعادتها إلى المسار الصحيح بعد النكسة وعندما لم يجد هذا نفعاً بادرنا نحن مجموعة من الكوادر المتقدمة للحزب الديمقراطي الكردستاني والثورة وضمن إطار اللجنة التحضيرية بالقيام بهذا الواجب الوطني والحزبي. إلا أن الحقيقة التي يجب أن لا تخفى على أحد هي أن المسؤولية الرئيسية تقع على بيت البارزاني لأن الأمور الرئيسية كانت بيدهم وكل شخص ما عداهم لديه مسؤولية ثانوية ومع أن هؤلاء يتحملون المسؤولية الأساسية لم يتخلوا بعد النكسة عن أسلوبهم القديم في العمل وعن التلاعب بالمصلحة العامة ولم يكونوا على استعداد لتحليل الثورة وما حل بشعبنا بشكل واعي ولهذا السبب أخذنا نحن وعشرات الألوف من الأكراد الآخرين (والذين كنا جميعاً في الثورة) ننفصل عنهم ولم يبق لدينا استعداد للعمل معهم ولتحمل أية مسؤولية وفقاً لنهجهم الذي يعتبر استمراراً لما كانوا يقومون به في السابق ولا للسكوت عن أحداث ما قبل وما بعد النكسة أيضاً.

٢ـ إننا دوماً وبسبب الإخلاص لشعبنا ولكوننا أعضاء في الحزب الديمقراطي الكردستاني رأينا من واجبنا أن نشترك في الثورة لكونها حركة قومية عادلة ومصيرية بالنسبة لشعبنا في تلك المرحلة بالرغم من وجود النواقص والأخطاء وكل ما رافقها من مشاكل وقد التزم بهذا الرأي كل أبناء شعبنا الكردي المخلصين أكثر يوماً بعد بوم، كما أن بديل الاشتراك في الثورة بالنسبة للمسؤولين كان التعاون مع أعدائها بشكل من الأشكال كما حدث لبعض الجماعات التي دخلت في خلافات مع البارزاني أدت إلى القطيعة بينهم إذ أن اتخاذ طريق ثالث والسير عليه لم يكن ممكناً في تلك الظروف الشاذة التي كانت كردستان تعيشها أثناء الحرب. وبشكل أدق كان بديل الاشتراك في الثورة هو التعاون مع نظام بغداد على أساس تأييد حرب الإبادة والسياسة الشوفينية تجاه الشعب الكردي الأمر الذي كنا نرفضه دوماً. لهذا السبب ومن أجل الحفاظ على كيان الحزب ولغرض البقاء داخل الثورة ومحاولة القيام بإصلاحات من الداخل كانت لدينا قناعة بأن هذا الطريق بالرغم من نواقصه ومشاكله هو أفضل من كل الطرق الأخرى ولنفس السبب رأينا أن كثيرين من الذين ابتعدوا عن الثورة في

مراحل معينة وعادوها توصلوا بعد بيان آذار ١٩٧٠ إلى الرأي الذي يعتبر رجوعهم إلى صفوفها أفضل خدمة لمصلحة الشعب الكردي والسعي داخل الثورة لمعالجة نواقصها والوصول إلى أهدافها ونحن على ثقة بأن أغلبيتهم كانت لديهم نفس القناعات القديمة حول البارزاني وأسلوبه في العمل. هكذا ولعدم وجود بديل أفضل من الثورة كما ذكرنا وكذلك لعدم قبولنا ترك ساحة النضال والابتعاد عن شعبنا نرى أننا وغيرنا عملنا فيها بالرغم من النواقص وقد وصلت أوضاع الثورة إلى درجة أخذ معها كل مسؤول مبدئي ومخلص وغير مصلحي يدخل في حساب يومي مع نفسه في السنوات الأخيرة وهو أنه إذا بقي مع الثورة فإنه لا يستطيع معالجة نواقصها لأن الأمور المهمة والأساسية هي بيد قيادة البارزاني وأتباعهم ويقومون بما يرون فيه المصلحة هم وإذا لم يبق مع الثورة ينزلق (أراد أم لم يرد) نحو معاداتها والتعاون مع أعدائها أو يوصم بالانهزامية الأمر الذي لم يكن مقبولاً أصلاً. لذلك كان يفضل دوماً البقاء داخل الثورة وهذا يعني القبول بقيادة البارزاني لأن الحزب كان يفقد دوره القيادي يوماً بعد يوم.

لقد اشتركنا في الثورة باعتبارها تمثل النضال الوطني الكردي وقمنا حسب الإمكان أثناء الثورة وفي مجالات معينة بالتحدث مع القيادة حول النواقص بأمل معالجتها دون أن يتم ذلك بشكل أساسي، وقد بحثت أكثرية هذه النقاط في آخر اجتماع للجنة المركزية عقد قبل النكسة بثلاثة أشهر أكثر من أي وقت مضى وبصراحة وخاصة النقطة المتعلقة بالتسيب في الثورة واتخذ قرار بمعالجة بعضها إلا أن هذا كان متأخراً إلى حد ما على ما يبدو وحلت النكسة بسرعة، إن الأمور المهمة والأساسية لم تبحث بصراحة في هذا الاجتماع أيضاً، وقد حضر البارزاني كمستمع فقط وأما ابناه فلم يكونا يشعران بالتزام تجاه قرارات الحزب لأنهما كانا يعتبران نفسيهما فوق اللجنة المركزية ولم تكن هذه الأخيرة أيضاً بمستوى تستطيع فرض الالتزام عليهما أو التعبير عن رأيها بصراحة وجرأة. لم تكن هناك مصلحة في بحث النواقص والمشاكل بشكل علني للشعب لأننا كنا في حرب وكانت الظروف دقيقة وحساسة الأمر الذي كان يؤدي إلى الانشقاق وحدوث المشاكل التي لم تكن نتائجها لتكون أحسن من سابقاتها. وبالرغم من كل نواقص وأخطاء الثورة فإننا على ثقة من أنه لو استفادت القيادة

من وحدة الشعب الكردي والتفاف أبنائه حول الثورة وخاصة في الفترة الأخيرة وكذلك من كل الإمكانيات المتوفرة لها ولو تصرفت كقيادة جريئة وتوفرت لديها روح التضحية لم تكن الثورة لتصل إلى هذه النتيجة أبداً حتى بعد التوقيع على اتفاقية الجزائر.

مع كل ما ذكرنا فإن الجواب على هذا السؤال لا يكتمل إذا لم نعترف بأننا أيضاً لم نكن متمسكين باتخاذ المواقف المبدئية في كثير من الأوقات وكنا نبرر ذلك على أساس أن هذا التمسك يؤدي إلى مواقف حدية فيما بيننا لا تخدم قضية شعبنا ووحدة صفه وثورته وقد أثبتت النتائج التي آلت إليها ثورتنا عدم صحة هذا التبرير، إذ أن عدم التمسك بالمبادىء من قبل قيادة الحزب والثورة بشكل عام ومن قبلنا نحن وغيرنا من أعضاء القيادة في نطاق عملنا بشكل خاص هو الذي أدى إلى أسوأ النتائج.

هنالك سؤال آخر يدور في ذهن كل كُردي بل وكل عراقي وصديق لشعبنا ويحتاج إلى جواب وهو أنه عندما لم يقاوم البارزاني وأبنائه لماذا لم تقم قيادة الحزب أو لم يقم شخص آخر أو أشخاص آخرون بالمقاومة؟ والجواب هو أنه

لم يتم القيام بأية مقاومة للأسباب التالية (حسب رأينا):

١ـ كان البارتي كما ذكرنا في السابق قد فقد كيانه وتحول إلى جهاز تنفيذي تحت سيطرة البارزاني وأبنائه إضافة إلى أن الكثيرين من أعضاء الحزب في القيادة والقواعد كانوا يتصرفون كمنفذين للأوامر فقط، لكل هذا لم يكن البارتي يملك أية خطة خاصة لا لدراسة الموقف ولا لمعالجته عندما وقعت اتفاقية الجزائر، ولهذا تصرفت القيادة كلها كجهة واحدة وكان دور بيت البارزاني رئيسياً في هذا وعندما عقدت اجتماعات للمكتب السياسي وأغلبية أعضاء اللجنة المركزية كانت هنالك آراء مختلفة كان رأي البعض أن يعود إلى العراق والبعض الآخر يؤيد المقاومة وغيرهم مع مواقف البارزاني وأبنائه دون قيد أو شرط ورأى فريق رابع هو أن لا نقوم بأية مقاومة (دون أن يكونوا مع البارزاني) إلا أنه لو كان البارزاني وأبنائه الذين كانوا يملكون الإمكانيات والصلاحيات. يقررون المقاومة لأيدهم الجميع والدليل على ذلك هو إقرار المقاومة بالإجماع من قبل اجتماعات القيادة قبل عدة أيام وعندما كان البارزاني في طهران لذلك لم يحصل أي اتفاق حول المقاومة أو حول أي شيء وفي تلك الظروف ظهر بأن قيادة الحزب

كانت مشلولة ولا تستطيع اتخاذ القرارات اللازمة في الظروف غير الاعتيادية كقيادة لأنها كانت قد فقدت هذه القدرة تدريجياً خلال السنوات الأخيرة.

٢ـ كانت الفترة بين قرار عدم الاستمرار على المقاومة يوم ١٩/٣/١٩٧٥ وإنهاء الثورة عملياً ـ يوم ٢٦/٣/١٩٧٥ قصيرة جداً (سبعة أيام). وكان لهذا تأثير ملموس على عدم إمكانية وضع خطة معينة بتلك السرعة وتنفيذها خاصة وأن التسيب كان يسود الوضع من كل الوجوه، عدا عن الذهاب إلى إيران الذي تبناه البارزاني وأبنائه وأيدته أكثرية أعضاء القيادة. وقد تبنى البارزاني في بداية النكسة الاستمرار على المقاومة وكان هذا رأيه إلى ١٩ـ ٢٠/٣/١٩٧٥ إلا أنه ظهر فيما بعد أن رأيه هذا كان لتهدئة الشعب والتقليل من حقده وغضبه وتحذير الناس والاستفادة من الفرصة لنقل المبالغ والمكاسب إلى إيران وكذلك للقضاء على من كانوا يريدون القضاء عليهم ممن كانوا تحت سيطرتهم (في السجون) قبل الالتجاء إلى إيران، وقبل وأثناء ليلة ١٩ـ ٢٠/٣/١٩٧٥ حيث أعلن البارزاني ومقره إنهاء الثورة والمقاومة كانت الجبهات أكثرها قد انهارت بسبب برقيات أرسلت إليها قبل

يوم من قبل مقر البارزاني وهكذا اضطرب الوضع لدرجة لم يكن مستطاعاً معها تنظيم شيء ما خلال تلك الأيام فقط، حيث انهارت معنويات البيش مركه والشعب وأخذ اليأس يسود موقف الثورة، إضافة إلى أن البارزاني وأتباعه ودون شعور بالمسؤولية، كانوا يقولون للناس بأنهم يذهبون إلى إيران للتدريب لمدة ستة أشهر يرجعون بعدها بشكل أحسن إلى كردستان وأن هذا القول الذي لم يكن له أساس من الصحة أثر على الكثيرين من الناس بالرغم من أنه لم ينطلي على الذين كانوا على علم بالوضع.

٣ـ لأن إمكانيات الثورة من مال وسلاح وقوات مسلحة كانت في يد قيادة البارزاني وكانت أوامرها تطبق دوماً لذلك كان من الطبيعي أن تطيع القوات المسلحة في تلك الأيام أيضاً أوامرا كاستمرارية للماضي. وبالإضافة إلى أن قيادة البارزاني لم تقاوم ولم تضع أية خطة لغيرها للقيام بها فإنها كانت تشيع بأن كل من يريد المقاومة لديه ارتباط بالحكومة العراقية؟ وليس فقط أن هذه القيادة لم تعط أية إمكانيات لهؤلاء بل إنها كانت ستتعاون مع الغير ضدهم لو استمروا على المقاومة (حسب رأينا). كما وكانوا يؤكدون دوماً بأن المؤامرة دولية

وأن أية مقاومة ستضرب من كل جهة الأمر الذي كان له أثر مدمر على معنويات الناس.

وبالرغم من كل الأسباب التي ذكرناها وأظهرت وقائع الوضع في تلك الأيام لا يستطيع أي شخص كان عضواً في قيادة الثورة أن يعتبر نفسه بريئاً مما حدث ومن مسؤولية عدم الاستمرار على المقاومة بل يصيبه حتماً جزء من اللامبدئية وعدم الاستعداد للتضحية وعدم الشعور بالمسؤولية (والتي كانت الأسباب الرئيسية لعدم المقاومة) وتحلت بها القيادة في تلك الأيام وذلك كل حسب صلاحياته ومستوى مسؤوليته فيها. إن قرار البارزاني بإنهاء الثورة والالتجاء إلى إيران كان جديداً، ليس هذا فحسب بل لم يكن لديه أي استعداد للقيام بأية مبادرة في تلك الظروف الحساسة على الأقل لتسجيل موقف تأريخي لحركتنا وكان هو ضد البرقية التي أرسلها المكتب السياسي إلى بغداد يوم ١٦/ ٣/ ١٩٧٥ وأظهرت استعداد الثورة للتفاهم مع حكم بغداد (دون تدخل الغير) وإرسال مندوب لهذا الغرض عند الضرورة وكان القصد من (الغير) هو الجهات الامبريالية والرجعية التي ساعدتنا إلى تلك الأيام وخاصة إيران، وكان من الواضح أن البرقية لا تلقى

التجاوب المطلوب إلا أن إرسالها كان موقفاً تأريخياً له أهمية من الناحية السياسية خاصة وان قرار المقاومة كان لا يزال ساري المفعول بالرغم من انها أعلنت من إذاعة بغداد في وقت كان قرار عدم المقاومة قد اتخذ وعندما عرف البارزاني وأبنائه أن المسؤولين وأبناء الشعب يؤيدون إرسال البرقية بشكل عام اقترحوا حذف جملة (دون تدخل الغير) منها إرضاء للجهات الخارجية التي لم يريدوا جرح شعورها حتى في تلك اللحظات العصيبة!!. والآن حيث يتعرض شعبنا بعد النكسة إلى المآسي والتشريد ويضطهد من قبل أعدائه من كل حدب وصوب، نرى من واجب كل وطني أن لا يترك النضال بل يسعى بكل إمكانياته للدفاع عن الشعب والوصول إلى أهدافه وأن لا يصيبه اليأس بل يستمر على كفاحه بشكل يكون قد أخذ الدروس من الماضي إلى أن تتحقق أهداف شعبه. لأنه بعكس ما تروجه الأعداء والعناصر المنهارة فإن قضية الشعب الكردي لم تنته وإنما أصيبت بنكسة كبيرة بسبب مؤامرة رجعية وقعت في الجزائر واستسلمت لها قيادة الثورة. وإن الحكم الذاتي الذي يتحدث عنه نظام بغداد لا يوجد له محتوى ويقوم الحكم التكريتي تحت ستاره بالتعريب والتهجير

وتشريد الأكراد إلى الجنوب أو قتلهم أو تنفيذ حكم الإعدام فيهم وإهانتهم واضطهادهم باستمرار دون أن يدافع عنهم أحد بشكل عملي وفعال. وأما الجماعات التي تعمل باسم الأكراد في بغداد فليس لها غير التبعية للدولة ومدحها وهي ساكتة عن كل الظلم والاضطهاد الذي يتعرض لهما شعبنا.

وهكذا ظهر بوضوح أن الحكم التكريتي يستمر على ممارسة سياسته الشوفينية والعنصرية تجاه كردستان بعد النكسة وكذلك فإن الخطوات التي خطتها السلطة لتثبيت بعض الحقوق الإدارية والثقافية أثناء القتال كانت أيضاً لمكافحة الثورة فقط حيث أن هذه الخطوات أيضاً زالت بعد زوال الثورة وأخذت السلطات تعادي وتعمل على إزالة كل الخصائص القومية الكردية وبالرغم من أن هيئات الحكم الذاتي وكل ما يتعلق به كانت في السابق أيضاً مجرد حبر على ورق ولا وزن لها من الناحية العملية إلا أنها تحولت أكثر إلى حبر على ورق بعد انهيار الثورة. من المعلوم أن كل الذين رجعوا إلى العراق لم يكونوا منهارين حيث كان يوجد بينهم مسؤولون اعتقدوا بأنهم قد يستطيعون بجهودهم إقناع حكم بغداد بفسح مجال محدود لهم للنشاط الحزبي والوطني ضمن

إطار سياسة الحكومة المركزية وقانونها للحكم الذاتي لأن هذا حسب تفكيرهم وعلى ضوء كل حساب منطقي كان هو الطريق الصحيح الذي يجب أن تسلكه السلطة إذا أرادت تحويل الانتصار العسكري الذي حققته بفضل اتفاقية الجزائر إلى نصر سياسي وإذا أرادت كسب الشعب الكردي وكان هذا ما يتوقعه بعض الجهات الأخرى أيضاً إلا أنه ظهر هنا مرة أخرى أن غرور حكم بغداد وشوفينيته وعنصريته كانت فوق العقل والمنطق عندهم وطبقوا سياستهم القديمة تجاه شعبنا وأماله بشكل أسوأ ولم تكن أي من التوقعات المنطقية لنا ولغيرنا لسياستهم تجاه الشعب الكردي بعد النكسة صحيحاً واستمر هذا النظام على سياسة الإرهاب والتهجير وتشريد الأكراد بشكل أضر بحكمهم وبسياستهم إلى حد كبير وأدى إلى نتائج عكسية من كل الوجوه وفي هذا يتفق معنا أصدقائنا من القوى الوطنية العراقية والعربية وقوى التحرر في العالم. ولهذه الأسباب نجد أن الأكراد الذين رجعوا إلى العراق وكانوا على استعداد للتعاون مع بغداد لتطوير حكمه الذاتي في كردستان أخذوا يتحولون يوماً بعد يوم إلى أعداء للحكم التكريتي في بغداد وأخذت روح النضال تشتد بين صفوف

أبناء الشعب الكردي في كردستان العراق، وتنكشف حقيقة هذا الحكم أكثر فأكثر للجميع ويزداد حقد وغضب شعبنا الجريح عليه وها نحن نرى توقعاتنا وتوقعات غيرنا تلك تتحقق وتحمل فصائل الأنصار الوطنية (البيش مركه) السلاح مرة أخرى في جبال كردستان ووديانها للدفاع عن حقوق شعبنا الكردي خاصة والشعب العراقي بشكل عام رافضين بذلك الأمر الواقع الذي كان يريد هؤلاء الفاشست فرضه على شعبنا المنكوب وتتمتع هذه الانتفاضة الشعبية التي جاءت كرد فعل ضد سياسة القمع والإرهاب والتهجير والتعريب لحكام بغداد وتفجرت من واقع المأساة بتأييد واسع من قبل شعبنا الكردي وكذلك الشعب العراقي. إن هذه الانتفاضة التي اندلعت بعد مرور أقل من سنة ونصف على حدوث النكسة ما هي إلا دليل على حيوية شعبنا واستعداده للتضحية والفداء ورفضه لواقع النكسة والمآسي والمظالم التي تعرض لها نتيجة لذلك. إننا نحي بفخر واعتزاز هؤلاء البيش مركه الأبطال وقادتهم الذين حملوا السلاح مرة أخرى للدفاع عن وجود وحقوق شعبنا ونعلن عن إسنادنا لهم. وكذلك نعتقد أن هذه الانتفاضة المسلحة التي يشترك فيها المناضلون الأكراد من

مختلف الميول والأفكار واندلعت بمبادرة من الاتحاد الوطني الكردستاني هي أمانة في أعناق القوى الوطنية الكردية خاصة والعراقية عامة وندعو الجميع إلى تظافر أقصى الجهود من أجل إسنادها وتطويرها وإغنائها بأفكارها وتجاربها وتوسيع قواعدها ضمن إطار عراقي على طريق استكمال مستلزمات تعريقها من جميع الوجوه ضماناً لاستمرارها والقيام بما عليها من واجبات هامة وتأريخية في هذه المرحلة العصيبة كذلك يجب على الانتفاضة أن تأخذ وبدقة الدروس من أخطاء الثورة الكردية ضماناً لعدم تكرار أي منها وكذلك يجب أخذ الظروف الذاتية والموضوعية والدولية بنظر الاعتبار فيما تقوم به وأن تهتم بالنوعية وتقي نفسها من التضخم الكمي على حساب هذه النوعية وتهتم بتطوير أساليب العمل العسكري بما ينسجم والعصر الحاضر ويخلصها من الممارسات التقليدية التي لم تثبت فاعلية في الماضي.

على ضوء هذا الواقع ولأننا نعتقد بأن نضال شعبنا لم ولن يتوقف أبداً ترى اللجنة التحضيرية لحزبنا الديمقراطي الكردستاني أن الواجبات الملقاة على عاتقنا في هذه المرحلة هي ما يلي:

١ـ النضال ضد اضطهاد شعبنا من قبل النظام التكريتي العنصري الذي يتمثل في التعريب والإرهاب والإبعاد إلى الجنوب والقتل والاعتقال وشراء الضمائر، والكفاح من أجل أن يصل شعبنا في العراق إلى أهدافه العادلة وأن يرجع كل كردي مشرد إلى محل سكناه. ولترسيخ حكم ذاتي حقيقي تتمتع في إطاره الأقليات القومية في كردستان بحقوقها الإدارية والثقافية المشروعة ولتحقيق أعمق التحولات الاجتماعية في كردستان في إطار جمهورية عراقية ديمقراطية ومن أجل هذا يجب ممارسة أي نوع من النضال ينسجم مع ظروف العراق الحالية ووضع وإمكانيات شعبنا والظروف الموضوعية والخارجية سواء كان سياسياً فقط أو ذات امتداد مسلح ولهذه الغاية نرى من الضروري التعاون الوثيق مع كل الأحزاب والجماعات الكردستانية والأحزاب العراقية التي لها تنظيمات في كردستان والتي تناضل بإخلاص من أجل نفس الأهداف وخاصة الاتحاد الوطني الكردستاني الذي جاء تأسيسه كرد فعل على النكسة التي أصيب بها شعبنا الكردي وبصيغة تختلف عن الصيغة القديمة التي كانت العناصر البارزة فيه تعمل ضمنها، أما بقايا قيادة البارزاني التي تعمل الآن تحت

واجهات مختلفة فإن مساهمتها في هذا النضال الكردي يجب أن تمر عبر إدانتها لمواقفها السابقة تجاه شعبنا والمذكورة في هذا الكراس من جهة ووضعها المبالغ والممتلكات التي لديها تحت تصرف الحركة الوطنية لشعبنا من جهة أخرى وكذلك عبر قطع روابطها المشبوهة مع الجهات الامبريالية والصهيونية والرجعية التي لا زالت لها علاقات معها والتي تتآمر على قضيتنا وتعاديها.

أما الجماعات التي حصلت على مناصب في بغداد على حساب دماء شعبنا والتي تدعي زيفاً القيام بنضال كردي؟!! بقيادة حكم بغداد الدكتاتوري الفاشي فإنه يجب فضح مواقفها الذيلية وكشفها لأبناء شعبنا الكردي والعراقي والعالم ضماناً لعزلها عن حركة شعبنا نهائياً. كما أن التعاون على الصعيد الكردستاني يجب أن يأتي ضمن إطار تعاون عراقي أكبر يشترك فيه كل القوى الوطنية والقومية في بلادنا والتي تساهم عملياً في النضال من أجل إنهاء أوضاعها الاستثنائية والإتيان بحكم ذاتي ديمقراطي يتمتع في ظله شعبنا بحكمه الذاتي الكامل.

٢ـ من الواضح أن نظام بغداد الدكتاتوري مفروض بالحديد والنار على الشعب العراقي ولهذا يناضل هذا الشعب

الذي عانى الكثير من الحكم منذ سنين للتخلص منه وذلك بقيادة قواه الوطنية والتقدمية وحيث إننا نؤمن بعدالة هذا النضال ولدينا قناعة بأن الحركة الكردية في العراق هي جزء من نضال الشعب العراقي بشكل عام فإن حزبنا الديمقراطي الكردستاني يناضل كتفاً لكتف مع الأحزاب والقوى الوطنية العراقية لإنهاء هذا الوضع الدكتاتوري في العراق والإتيان بنظام ديمقراطي يمثل الشعب وقادر على حل مشاكل البلاد وتلعب فيه كل قوة وطنية دورها (ضمن إطار جبهة وطنية موحدة) وإننا ندعو كل القوى الوطنية والقومية العراقية إلى أن ترتفع إلى مستوى مسؤولياتها التأريخية وتلعب دورها الفعال في هذا المجال حيث أن الظروف التي تمر بها بلادنا تفرض أقصى درجات الشعور بالمسؤولية على الجميع.

٣ـ إلعمل على القيام بأعمق التحولات والاصلاحات الاجتماعية في كردستان وبشكل يأتي لصالح الطبقات الكادحة ويضمن إغناء المحتوى الاجتماعي للحركة الكردية لدرجة تستطيع معها التقدم إلى الأمام بخطى ثابتة وعلى أرض صلبة وعدم فسح المجال للإقطاع والرجعية لتأمين مصالحها على حساب الطبقات الكادحة وتحت شعار (وحدة صفوف

الشعب) و(النضال من أجل الحقوق القومية) و(درء الأخطار الخارجية عن الحركة) وكل ذلك حفاظاً على المسيرة التحررية لقضيتنا وعلى الاتجاه المبدئي للحركة. كذلك فإن عدم القيام بتحولات اجتماعية جذرية في كردستان يفرغ الحركة التحررية الكردية من محتواها التقدمي ويخلق لها نقطة ضعف كبيرة يستفيد منها الأعداء ومن اللازم التأكيد هنا على أن نضال شعبنا الكردي هو بالأساس نضال جماهيره الكادحة التي يجب أن نضمن حقوقها دوماً.

٤ـ انطلاقاً من إيماننا بأن الأكراد أمة واحدة لها الحق في تقرير المصير فإننا نرى من الضروري تقوية العلاقات مع الأحزاب والقوى الوطنية في أجزاء كردستان الأخرى والتشاور فيما بينها في مجال النضال للوصول إلى الأهداف القومية والاستراتيجية لحركة أمتنا الكردية مع الاحتفاظ بمبدأ عدم التدخل في شؤونها الداخلية وبشكل يؤمن عدم تكرار تجارب الماضي المريرة وكذلك نناضل من أجل ترسيخ علاقات التعاون والصداقة بين حركة التحرر الكردية في كافة أجزاء كردستان مع الحركات الوطنية لكل الشعوب الذي يعيش معها شعبنا في المنطقة.

٥ـ لاعتقادنا بأن حركة كردستان القومية هي حركة تحررية معادية للامبريالية وعملائها ولها أهداف مشتركة مع الحركة العربية التحررية نعتبرها شقيقة لهذه الحركة والحركتان هما جزئان من حركات الشعوب التحررية في العالم ونؤيد نضال الأمة العربية في كل أجزاء الوطن العربي للوصول إلى أهدافها العادلة وللتحرر من الامبريالية والصهيونية. كما ونساند بشكل خاص نضال الشعب العربي الفلسطيني الذي يناضل ببطولة لممارسة حقه في تقرير المصير على أرضه ونسعى إلى أن تتوثق وتتوسع علاقات الصداقة بين الحركة التحررية الكردية والحركة التحررية العربية دوماً. وفي الوقت الذي نسعى من أجل تخليص الحركة الكردية من أفكار الانعزال القومي الضيقة ندعو أخواننا العرب وقواهم الوطنية أن ينظروا إلى الحركة التحررية الكردية كحركة شعب مضطهد ومحروم من أبسط الحقوق وأن يساندوها للوصول إلى أهدافها العادلة في جميع أجزاء كردستان وأن يسعوا من أجل التقليل من الأفكار الشوفينية والعنصرية في البلاد العربية تجاه الشعب الكردي يوماً بعد يوم وذلك ضماناً لتعميق العلاقة بين الشعبين باستمرار ومعالجة الآثار السلبية التي تركتها الأحداث الماضية في هذا المجال.

٦ـ نعتبر الحركة التحررية الكردية جزءاً من الحركات التحررية لشعوب العالم لذا نناضل من أجل تقوية العلاقات بين حركة شعبنا وهذه الحركات التحررية المناضلة ضد الامبريالية العالمية التي يقودها أمريكا ونعلن عن مساندتنا للنضال الشاق لشعوب آسيا وأفريقيا وأمريكا اللاتينية وكل شعوب العالم ضد الامبريالية والاضطهاد ولضمان حقها في تقرير المصير ونعمل على توثيق الروابط بين حزبنا الديمقراطي الكردستاني والأحزاب والقوى الوطنية والتقدمية التي تقود هذه الحركات. كذلك نناضل بكل إمكانياتنا لشرح القضية الكردية للعالم على الصعيدين الرسمي والشعبي ولتوضيح ما يعانيه شعبنا الآن في العراق من إرهاب وبطش وإبادة صامتة على أيدي حكام بغداد الفاشست وعلى النطاق العالمي نؤيد سياسة الحياد الإيجابي ونسعى من أجل أن تقوى علاقات الصداقة بين شعبنا وشعوب العالم أجمع وكذلك علاقات الصداقة مع المعسكر الاشتراكي وشعوب العالم الثالث وفي الوقت الذي نسعى إلى توطيد العلاقات مع كل هذه القوى والحركات التحررية ندعوها إلى مساندة حزبنا وقضيتنا العادلة أكثر يوماً بعد يوم وبمقدار تأييد هذه الجهات

للقضية الكردية ولقضية شعبنا العراقي نقوم بتعميق العلاقات معها. ومن خلال توسيع التعاون والتفاهم مع كل هذه الجهات نعمل بجد على معالجة الآثار السلبية التي تركتها الظروف السابقة على مجمل العلاقات بيننا وبينها.

إن اللجنة التحضيرية التي فرضتها ضرورة الحفاظ على أمجاد تراث حزبنا واستمرار مسيرته وفق أسس جديدة تقيها من تكرار أخطاء الماضي ومن الانحراف سوف تعمل وبالتعاون مع كوادر وأعضاء حزبنا الديمقراطي الكردستاني الذين فرقتهم النكسة على عقد مؤتمر أو كونغرانس شرعي للحزب يقر مساره النضالي من كل الوجوه وينتخب قيادة شرعية له وتعتبر هذه المهمة الآن ضرورية أكثر من أي وقت مضى - حيث يجري فرض قيادة فوقية باسم (القيادة المؤقتة) من قبل أسرة البارزاني تستمر على النهج القديم الذي أوصلنا إلى النكسة من جهة وتتبنى كذباً نظريات وأفكار تعتبر خروجاً على الخط الفكري لحزبنا وتحاول أن تغطي على أخطاء ونواقص المرحلة الماضية الأساسية وتكتب عنها تقيمات مشوهة ومبتورة من جهة أخرى وتدعو اللجنة التحضيرية كافة كوادر وأعضاء حزبنا أينما كانوا إلى التعاون معها في هذه المهمة

الوطنية والحزبية والتأريخية. إننا في عملنا وفي التحليلات الاجتماعية والنضال من أجل الوصول إلى أهدافنا نستفيد من منهاج ونظام البارتي كأساس حيث نؤمن أنه بالرغم من الحوادث السلبية التي مرت وأثرت بشكل بالغ على سمعة البارتي إلا أن مبادىء الحزب ومنهاجه ونظامه تبقى حية دوماً ويمكن أن تصبح أساساً لتحليل الوضع وإنارة طريق نضالنا في هذه المرحلة أيضاً بعد أن يتم إجراء التعديلات اللازمة عليها بشكل ينسجم مع روح العصر ومتطلبات هذه المرحلة وتطلعات شعبنا فيها وهنالك أمور مهمة نرى من الضروري التأكيد عليها هنا حيث نحن بصدد بحث الجانب الإيديولوجي لنشاطنا. مثلاً يجب أن لا يتم احتكار العمل السياسي من قبل أية جهة بل يضمن احترام حرية الفكر والعمل في مجتمع كردستان وكذلك في العراق كله لكل الفئات الوطنية ضمن إطار ديمقراطي ثوري وأن تعتمد المؤسسات والممارسات الديمقراطية في العمل على جميع المستويات حيث أن الإصرار على فكرة الحزب الواحد وعدم فسح المجال لهذه المؤسسات والممارسات أديا إلى خلق الأوضاع السلبية التي عانت منها الحركة الوطنية على الصعيدين العراقي

والكردستاني بشكل ملموس. كذلك نعتقد بأن الحركة القومية الكردية لا تستطيع الاستمرار إلى النهاية دون أن يكون لها أي محتوى طبقي ودون ربط النضال القومي بالنضال الطبقي لشعبنا. وبالرغم من أنه يجوز أن تحتاج الحركة إلى الاستفادة من إمكانيات كل الطبقات الوطنية في مرحلة التحرر القومي إلا أنه يجب أن يكون معلوماً أن الحركة التحررية لشعب مضطهد هي في الواقع حركة الجماهير الكادحة لذلك الشعب أكثر من أية فئة أخرى والدليل الحي على ذلك بالنسبة لنا هو كون الأكثرية الساحقة من البيش مركه الآن وفي الماضي أيضاً من هؤلاء ويجب أن يكون تحليلنا للأوضاع بشكل يحسب الحساب لمصلحة هذه الجماهير الكادحة التي يكون عمادها العمال والفلاحون دوماً وأما بعد الحصول على الحقوق القومية فينبغي فسح المجال للنضال الطبقي بأعمق صورة وذلك كي تحصل الطبقات الكادحة على حقوقها كاملة.

إننا نعتقد بأن مجتمع كردستان باعتباره فقيراً ومتأخراً ولأن شعبنا يرزح تحت الاضطهاد الدائم ويتكون بشكل رئيسي من الطبقات الفقيرة يحتاج إلى تحولات اجتماعية عميقة ودائمة تضمن مصالح الجماهير المسحوقة وأن المجتمع

الكردستاني لهذه الأسباب ولعدم وجود رساميل خاصة فيه بشكل ملموس (القطاع الخاص) لا يستطيع أن يتطور نحو الرأسمالية أصلاً إضافة إلى أن هذا التطور يتناقض مع مصلحة شعبنا وأن التطور نحو الاشتراكية ينسجم أكثر مع واقع هذا المجتمع ومتطلبات ازدهاره وعلى هذا الطريق يجب أن يتم اتخاذ خطوات تدريجية نحو ربط الرساميل الخاصة بالقطاع العام في النهاية مع عدم منع القطاع الخاص في البداية وفسح المجال له للتطور ضمن إطار خاص وحسب ضوابط معينة وكذلك فسح المجال للقطاع المختلط مع احتفاظ القطاع العام بالدور التوجيهي والقيادي ويجب فسح المجال للقطاع العام وتشجيعه وإسناده للتوسع والتقوية وأخذ دوره الطليعي في الحياة الاقتصادية ولنا نفس الرأي بالنسبة للمجتمع العراقي الذي بدون تطوره نحو الاشتراكية لا يمكن أن تتخذ خطوات لتطور كردستان نحو الاشتراكية ومن المعلوم أن الاشتراكية التي يمكن أن تناسب العراق أو كردستان يجب أن تراعي الواقع الديني والاجتماعي ولتكوين القومي لهذه البلاد. وضماناً لتحقيق هذا الهدف الاستراتيجي يجب أن توجد مرونة كافية في التكتيك على ضوء الواقع الذي ذكرناه على أن لا

تمس هذه المرونة المبادىء الأساسية والخطوات اللازمة لتحقيق هذه الاشتراكية. إن اللجنة التحضيرية التي تريد بالتعاون مع كل الرفاق المخلصين رفع راية النضال الثوري لحزبنا وشعبنا مرة أخرى تبدي استعدادها الكامل للاستماع إلى كل رفيق مخلص والمشاورة مع كل من يريد التعاون والعمل معنا ويقبل بشكل مبدئي بمحتويات هذا الكراس والبيان الذي نشر قلبه وعلى استعداد أيضاً لقبول أي اقتراح ولتبادل الأفكار والآراء مع الآخرين للوصول إلى أفضل طريق للعمل والنضال من أجل تحقيق أهداف حزبنا وشعبنا ولا تعتبر الآن وفي بداية أعمالنا أية صيغة تطرح نهائية بل أن كلها مفتوحة للمناقشة ولإبداء الرأي حولها وأن الصيغة النهائية للمنهاج والنظام وأسلوب العمل والأهداف القريبة والبعيدة لحزبنا ستوضع في أول مؤتمر أو كونغرانس يعقد باطلاع وموافقة قواعد الحزب. وإلى أن يتم هذا يعتبر المنهاج والنظام الداخلي لحزبنا الديمقراطي الكردستاني والنقاط التي وردت في هذا الكراس وفي بياننا الذي صدر قبله وكذلك النشرات والبيانات التي سوف تصدر حول نضالنا وتوضيح الجانب الإيديولوجي منه لحين عقد المؤتمر أو الكونغرانس برنامجاً لعملنا المرحلي هذا.

نحن نرى من واجبنا بهذه المناسبة وفي ختام هذا الكراس أن ننحني بإجلال وإكبار لأرواح شهدائنا الأبرار الذين ضحوا بحياتهم من أجل تحقيق أهداف الشعب والحزب ونحيي بحرارة واعتزاز كل منظمات البارتي وأعضائه والمنظمات الكردستانية داخل الوطن وخارجه والبيش مركه الأبطال للثورة الكردية الذين ناضلوا ببسالة وبإخلاص في صفوفها ولكي يصل شعبهم إلى أهدافه المشروعة. وان صفحات تأريخ الثورة والبارتي وكل المنظمات الكردستانية وجماهير الشعب ونضالهم الشاق ستبقى أبداً خالدة وجديرة بالاعتزاز في تأريخ شعبنا بالرغم مما حدث في السنوات الأخيرة. وإننا على ثقة بأن المشتركين في الثورة خدموا شعبهم بإخلاص وأن هذه الخدمة وخاصة البطولات والتضحيات التي قدمتها قوى البيش مركه ستبقى دوماً صفحة مجيدة في تأريخ شعبنا كما وتعتبر مسيرة الثورة والبارتي أغنى تجربة بإيجابياتها وسلبيتها وأكبر رصيد لنا ولكل الشعب الكردي وحركته التحررية وكذلك للحركة الوطنية العراقية. كما ونحيي بحرارة كل رفاقنا أعضاء فرع الحزب في أوروبا وجمعية الطلبة الأكراد وممثلي الثورة الذين ناضلوا بإخلاص

في السنوات الماضية لخدمة الثورة والبارتي وشعبنا ولتعريف قضيتنا بالعالم الخارجي. ونرسل بالتحية للأحزاب والقوى الوطنية العراقية التي ساهمت في صفوف الثورة بمسلحيها أو ساندتها أو أبدت التأييد لها وكذلك القوى العربية والعالمية التي فهمت قضيتنا ودافعت عنها. كما ونبعث بالشكر والتقدير إلى الجمعيات ولجان الصداقة والتعاون مع شعبنا وثورته والتي لعبت دوراً ملموساً ولا تزال لشرح قضيتنا للعالم وكسب المساعدات الإنسانية لها وكذلك إلى رجال الصحافة الذين عكسوا واقع شعبنا بأمانة للعالم الخارجي وتحولوا تدريجياً إلى أصدقاء لقضيتنا العادلة.

إن اللجنة التحضيرية للحزب الديمقراطي الكردستاني تدعو كافة أعضاء حزبنا إلى التمسك بالحزبية ومبادئها وإلى الكف عن العمل تحت قيادة من لا يؤمنون بها وتدعوهم وكافة أبناء شعبنا إلى دراسة محتويات كراسنا هذا وبيان اللجنة الذي صدر قبله بموضوعية ودقة بعيداً عن الانفعال والعاطفية، وتشخيص النقاط التي تحتاج إلى المناقشة والمزيد من الدراسة وذلك لغرض دراستها معاً ضماناً لاستكمال كل جوانب تقيمنا للمرحلة السابقة والخروج

بتحليل متكامل لها ليصبح وثيقة تأريخية يقرها أول مؤتمر أ
كونغرانس يعقده الحزب كما وندعو الجميع إلى أن يتحلوا
بالواقعية في اتخاذهم المواقف وأن يبتعدوا عن العاطفية
والتبعية والتأثيرات الأخرى وذلك ضماناً لإنجاح استمرار
حزبنا على نضاله في هذه المرحلة وعدم تحريف مبادئه
وخطه السياسي وحتى لا تجري التغطية على أخطاء ونواقص
تجربته السابقة كالتي يقوم بها الآن بعض من يدعون قيادتهم
لكل الحزب ويعملون دون أخذ الدروس من تجاربنا السابقة
من أتباع قيادة البارزاني علماً أن لدى اللجنة التحضيرية أمور
كثيرة أخرى تخص الحزب والثورة، ولا ترى من المناسب
نشرها هنا وسوف تتحدث عنها أمام المؤتمر أو الكونغراس
وفي الاجتماعات التي يعقدها أعضاء الحزب أو في النشرات
الداخلية الحزبية التي تسبق المؤتمر أو الكونغراس حتى
يتسنى لأعضاء حزبنا الإطلاع عليها ومناقشتها بحرية
وبصراحة. نحن نعتقد أن حزبنا الذي شتتت صفوفه النكسة
لا يملك أية قيادة شرعية في الوقت الحاضر كما ذكرنا من
قبل وأن السبق الزمني في العمل لا يعطي لأحد تلك
الشرعية، لذلك فإن لنا كما لغيرنا من أعضاء قيادة وقواعد

حزبنا الحق في إبداء الرأي حول ما حدث لحزبنا وثورتنا وفي طرح أسس العمل في هذه المرحلة بالنسبة لحزبنا ولقضية شعبنا وأن مؤتمراً أو كونغراساً لقواعد الحزب هو الجهة ذات الصلاحية التي سزف تقر كل ما يخص أمور حزبنا الديمقراطي الكردستاني وتقرر من سيمثل الحزب ومن لا يمثله ومن الضروري أن يحضر أمام المؤتمر كل من يعمل الآن باسم الحزب حتى يطرح وجهات نظره بكل صراحة ويدافع عنها وأن يخضع الجميع لما يقرره المؤتمر. وانا اعتقاد جازم بأن قواعد وجماهير حزبنا وجماهير شعبنا التي لم يضبها اليأس وتستمر على نضالها هي الجهة التي يجب أن تحكم على ما نقوله ونقوم به نحن وما يقوله أو يقوم به غيرنا على ضوء مصلحة حزبنا وشعبنا بعد الأخذ بنظر الاعتبار ما حدث لحزبنا وثورتنا في المرحلة السابقة وما علينا القيام به في هذه المرحلة ومن الطبيعي أن النهج الذي ينسجم أكثر مع مبادىء حزبنا ومع إعادة حركتنا إلى مسيرتها الوطنية التحررية ويستفيد فيما يطرحه من أمور من تجاربنا السابقة هو الذي سيكون مقبولاً من جماهير حزبنا وشعبنا المناضلة من أجل تحقيق أهدافنا المشروعة.

أيها الرفاق ـ يا أبناء شعبنا العظيم:

نحن نعتقد أنه لا يمكن البدء بشيء جديد وبناء ولا الاستمرار على النضال بهذا النفس دون تقييم المرحلة السابقة من نضالنا وأخذ العبر منها وعدم تكرار أخطائها كما أن عناصر القيادة الأساسية التي لعبت الدور الرئيسي في الانحرافات التي تمت خلال مسيرة الثورة وفي انهيارها على حساب شعبنا وفقدت بهذا ثقة هذا الشعب يجب أن لا تعود إلى ممارسة الدور القيادي لحركتنا التحررية من جديد إلا إذا اعترفت باخطائها وأدانت نهجها السابق وقدمت الدلائل المادية والعملية القاطعة الكفيلة بإقناع الشعب بضرورة إعادة الثقة إليها، حيث أن إعادة من فقدوا هذه الثقة إلى المسرح لا يمكن إلا أن تضر بالغاً بشعبنا ومسيرته الوطنية ولن يتخلص من المسؤولية التاريخية كل من يساهم بأية صورة في هذه العملية... أما الذين تاجروا بالقضية الكردية وأصبحوا أثرياء حرب فينبغي فضحهم وعدم فسح المجال لهم للعودة إلى المسرح السياسي بأية صورة، لقد أخذت بهذه الأسس حركات الشعوب الأخرى التحررية والوطنية دوماً ولم تنجح الحركات التي لم تأخذ بها في عملها بل تعرضت إلى المزيد

من النكسات كما وأن تأريخ شعبنا الكردي القديم والحديث فيه أمثلة على ذلك. علماً اننا يجب أن نعرف بأن شعبنا وحركته الوطنية ليستا بحقول للتجارب وأن قضيتنا لا تحتمل التعرض للنكسات تلو النكسات. إننا ندعو بهذه المناسبة أيضاً القوى والأحزاب الوطنية الكردستانية والعراقية إلى دراسة هذا التقييم وإبداء آرائها حوله بغية مناقشة هذه الآراء والاستفادة منها ولكي تساهم هي أيضاً في إغناء تحليل تجربة ثورتنا وجعله متكاملاً من كل الوجوه.

ونحن نرحب بكل مناقشة لتقييمنا هذا وكل رأي يطرح حوله بشكل موضوعي. علماً أننا حاولنا في هذا الكراس أن نكون موضوعيين قدر الإمكان حيث أن هدفنا ليس الطعن أو التشهير بأحد أو بأية جهة وإنما الابتعاد عنهما وعن المهاترات التي تضر بقضية شعبنا في كل الظروف والأحوال. وإن ورود اسم البارزاني في أكثر من مكان في الكراس أمر طبيعي حيث أن نهج الثورة الكردية مرتبط بهذا الاسم بشكل عام وأن مواقف تأريخية مهمة أيضاً ترتبط به ولا بد من ذكرها حيث تشكل جزءاً مهماً من مسيرة ثورتنا التي نحن بصدد تقييمها هنا. وأما قيادة أو مقر البارزاني فقد ورد اسميهما، عند

التحدث عن أمور تخصهما مباشرة ولا يمكن أن يكون الكلام عنها مفهوماً دون الإشارة إلى الأسماء وكذلك الأمر بالنسبة لأية هيئات أخرى ورد ذكرها في هذا التحليل أما تشخيص الأخطاء والمسؤولين عنها وضرورة الاعتراف بها بصراحة وممارسة النقد الحازم والتأكيد على ضرورة إدانة مواقف معينة والتحدث عن حقائق هامة أخفيت عن شعبنا دوماً وغيرها من النقاط التي وردت في هذا الكراس فنعتبرها أموراً لا بد منها ولا تدخل ضمن إطار المهاترات كما يتصوره الذين لا يوافقون على أي تقييم لمسيرتنا السابقة بصراحة ووضوح أصلاً.

يا جماهير كردستان البطلة ـ إننا في الوقت الذي ننحني إجلالاً للنضال البطولي الذي كان لكم شرف المساهمة فيه في صفوف الثورة ولأرواح الشهداء الذين ضحوا بأغلى ما يملكون على هذا الطريق المشرف ونشارككم الآلام والمآسي التي تعيشونها الآن أينما كنتم ولدينا الثقة اللامتناهية بقدرتكم على العمل واستعدادكم للتضحية والفداء ولعلمنا بأن عدم كفاءة القيادة والظروف الدولية هي التي أدت إلى أن لا تحققوا أهدافكم كما شرحناه الأمر الذي لا يقلل من استعدادكم

للفداء ومن نكران الذات اللذين تتحلون بها وينفي شجاعة وقدرة أعداء شعبنا الجبناء الذين وصلوا إلى أهدافهم الخبيثة عن طريق التآمر على شعبنا واستسلام قيادة الثورة للأمر الواقع المهين الذي خلقته المؤامرة، ندعوكم إلى عدم اليأس وإلى المزيد من الثقة بالنفس وبالمستقبل والاستمرار على النضال جنباً إلى جنب مع الجماهير العراقية من عرب وأقليات حتى يحقق الشعب أهدافه ويتحرر من اضطهاد ومظالم الفاشست والعنصريين ويحقق الحكم الذاتي في كردستان العراق وحتى يتمتع شعبنا العراقي أيضاً بحقوقه وحرياته الديمقراطية. وأما نحن الذين قررنا الاستمرار على النضال وعلى مسيرة حزبنا الديمقراطي الكردستاني المجيدة بشكل يقيها من تكرار أخطاء الماضي ومن الانحراف فنجدد العهد لكم بأن نكافح دون هوادة وبكل إمكانياتنا في الصفوف الأمامية حتى تتحقق أهداف شعبنا القومية والوطنية وكذلك بأقصى درجات التعاون مع الأحزاب والقوى الوطنية العراقية من أجل تخليص الشعب العراقي من براثن الحكم التكريتي الدكتاتوري. الإنتصار لشعبنا البطل في نضاله الشاق على طريق الوصول إلى أهدافه العادلة في الحكم الذاتي لكردستان العراق.

المجد والخلود لشهداء الكرد وكردستان ولكافة شهداء العراق الأبرار.

عاش نضال الشعب العراقي بقيادة قواه الوطنية لإنهاء التسلط التكريتي الفاشي والإتيان بحكم وطني ديمقراطي في البلاد.

تسقط مؤامرة الجزائر الرجعية التي حيكت ضد نضال شعبنا وثورته.

عاشت أخوة العرب والأكراد والأقليات ونضالها المشترك ضد الاستعمار والصهيونية والرجعية.

أوائل كانون الثاني

١٩٧٧

الحزب الديمقراطي الكردستاني

(اللجنة التحضيرية)

وردنا والكراس تحت الطبع نبأ تنفيذ العصابة الحاكمة في بغداد لأحكام الإعدام بحق كوكبة أخرى بطلة من مناضلي شعبنا ــ شهاب شيخ نوري، جعفر عبد الواحد، وأنور زوراب ــ وبهذا أضافت هذه العصابة جريمة أخرى إلى جرائمها المرتكبة بحق شعبنا الكردي الأبي إننا في الوقت الذي نعلن عن سخطنا واستنكارنا لهذه الجريمة البشعة نؤكد لشعبنا البطل أن دماء أبنائه البررة سوف لن تذهب هدراً وأن الفاشست سوف لن يفلتوا من عقاب شعبنا العراقي المناضل.

اللجنة التحضيرية

أوائل كانون الثاني ـ ٧٧
الطبعة الثانية ١٩٩٧